لمـــاذا لا تتحـــد

الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية

ونعود إلى مسيحيتنا الأولى أيام السيد المسيح والرسل
قبل انقسام المسيحية في مجمع خلقدونيا في ٤٥١م

تأليف

دكتور / نبيل لوقا بباوي

مقـــــدمة المؤلــــــف

أولاً : السيد المسيح أسس الديانة المسيحية لكي تكون ديانة موحدة في العالم كله وليست ديانة منقسمة على ذاتها تحارب بعضها البعض وتسيل دماء المسيحيين في الشوارع كأنهار لم يكن ذلك يدور بخيال السيد المسيح لحظة واحدة أو طرفة عين ولكن الأهواء البشرية والأغراض الشخصية ساقت الديانة المسيحية في غير الغرض الذي من أجله أسس السيد المسيح الديانة المسيحية فالسيد المسيح حينما بشر بالمسيحية لمدة ثلاثة أعوام من حياته على الأرض بشر بالمسيحية لتكون ديانة واحدة فقط وليست عدة ملل ونحل تأكل بعضها البعض لذلك يجب تنفيذ رغبة السيد المسيح بالديانة المسيحية الواحدة واندماج الملل المسيحية كلها في ملة واحدة هي الديانة المسيحية التي أرادها السيد المسيح للمسيحيين أما وجود الملل الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية وغيرها ضد رغبة السيد المسيح بوجود ديانة مسيحية واحدة وخاصة أن بعض المسيحيين الذين تسببوا في انقسام المسيحية كانت لهم أغراض شخصية في خلق مراكز مرموقة لهم وتأكيد ذاتهم في وضع أسمائهم في صفحات تاريخ المسيحية أمثال نسطور واريوس ولاون وبعض المسيحيين الذين تسببوا في انقسام المسيحية كانوا ينفذون رغبات الإمبراطور الروماني لمصالح سياسية دنياوية لا علاقة لها بمصالح الديانة المسيحية الواحدة التي عاشت مسيحية واحدة لمدة أكثر من أربعمائة عاماً قبل كارثة المجمع المسكوني في خلقيدونيا في ٤٥١م الذي تسبب في انقسام المسيحية إلى ملتين أرثوذكسية وكاثوليكية لإرضاء الإمبراطور الروماني مركبان وزوجته .

ثانياً : أن الملائكة عندما ظهروا في السماء لرعاة الأغنام يوم مولد السيد المسيح كان الملائكة يسبحون قائلين " المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة " فقد ولد في مدينة داود مخلص هو المسيح وقال الملائكة على الأرض السلام وليس بحور دم بين الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستنت في الحروب بينهم عن المائة مليون قتيل في تاريخ المسيحية من بحور دم لم تشهد لها البشرية مثيل فالمسيحيون يقتلون المسيحيون لاختلافهم في الملة هل هذا الذي نادى به الملائكة على الأرض السلام يوم مولد السيد المسيح .

ثالثاً : إن من يراجع تعاليم السيد المسيح وعظاته في جبل كفر ناحوم وحديثه عن شريعة الرحمة قال طوبى لصانعي السلام فكيف نخالف تعاليم المسيح بالسلام ونقسم المسيحية إلى

ملل ونحل البغضاء بينها أكثر من الاتفاق وكتب التاريخ مليئة بالمجازر البشرية بين الملل المسيحية المختلفة فأين هو السلام الذي دعى إليه السيد المسيح حينما قال طوبى لصانعي السلام وكذلك لقد قال السيد المسيح عن المسيحيين في وعظة جبل كفر ناحوم انتم ملح الأرض وأنتم نور العالم وقد ورد ذلك في انجيل منى ٥ : ١٣-١٦ كيف يقول السيد المسيح عن المسيحيين أنتم نور العالم وهذه المجازر البشرية بينهم لذلك لابد من العودة للمسيحية الواحدة حتى يكون المسيحيين نور العالم حقاً كما نادى السيد المسيح .

رابعاً : وفي وعظة جبل كفر ناحوم قال السيد المسيح عن شريعة الصلح ((أذهب أولاً أصطلح مع أخيك وحينئذ تعالى وقدم قربانك)) وهذا ما ورد متى ٥ : ٢١ – ٢٦ لذلك يجب أن تحدث مصالحه بين الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستنت وغيرهم من الملل المسيحية بأن يتقدم المسيحي في أي ملة مخالفة ليصطلح مع أخيه في الديانة المسيحية ثم بعد ذلك يتقدموا للصلاة ولابد للعودة للديانة المسيحية الواحدة التي ترفض البغضاء والضغينة بين الأخوة في الديانة الواحدة .

خامساً : وقال السيد المسيح في عظه جبل كفر ناحوم عن شريعة الحب أما أنا فأقول لكم ((أحبوا أعداءكم باركوا لأعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات)) لقد ورد ذلك في انجيل متى ٥ : ٤٣-٤٨ لقد قال السيد المسيح لكي تكون أبناء أبيكم الذي في السنوات لابد أن تحبوا أعداءكم ولكن ما يوجد الآن بين المسيحيين في الملل المختلفة من حقد وتكفير للآخر والإدعاء بأن الآخر يهرطق في الديانة المسيحية والاتهامات المتبادلة بين الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستنت وغيرهم بأن الأخير لا يسير على الديانة المسيحية المستقيمة وأن الآخر كافر ومهرطق لا يستقيم مع الديانة المسيحية الموحدة التي تدعوا إلى محبة الأعداء لذلك لابد من اتحاد الملل المختلفة في ديانة واحدة لا تعرف إلا الحب والبعد عن الاتهامات بالهرطقة والتكفير للآخر .

سادساً : وقال السيد المسيح في وعظة جبل كفر ناحوم عن شريعة عدم الادانة قال ((لماذا تنظر إلى القذى التي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن إليها)) وقد ورد ذلك في انجيل متى ٧ : ٦-١٢ لذلك فالاتهامات المتبادلة بين الملل الثلاثة الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية وغيرها من الملل المختلفة التي تصل إلى حد اتهام

الآخر بالهرطقة والكفر تخالف تعاليم السيد المسيح لذلك لابد من العودة للديانة المسيحية الواحدة والقضاء على الخلافات بينهم بروح الحوار المبني على احترام الآخر وتاريخ وموروثات الآخر للوصول إلى نقطة التقاء تعود بنا إلى المسيحية الواحدة التي كانت عليها المسيحية أيام السيد المسيح وأيام الرسل وبعدهم لمدة أكثر من أربعمائة عاماً .

سابعاً : إن السيد المسيح في جميع معجزاته على الأرض خلال الثلاث سنوات التي بشر بها بالمسيحية لتكون مسيحية واحدة مثل معجزة تحول الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل التي وردت في انجيل يوحنا ٢ : ١-١١ وكذلك معجزة شفاء ابن خادم الملك التي وردت في انجيل يوحنا ٤ : ٤٦-١٥٤ وكذلك معجزة اخراج الأرواح النجسة التي وردت في انجيل لوقا ٤ : ٣١-٣٧ ومعجزة شفاء حماه سمعان من الحمى التي وردت في انجيل لوقا ٤:٣٨-٤١ ومعجزة شفاء الأبرص التي وردت في انجيل مرقس ١:٤-٤٥ ومعجزة اصطياد السمك بكثرة التي وردت في انجيل لوقا ٥:١-١١ ومعجزة شفاء مريض بركة حسدا التي وردت في انجيل يوحنا ٥:١-٩ ومعجزة شفاء خادم قائد المئة التي وردت في انجيل لوقا ٧:١-١٠ ومعجزة تهدئة العاصفة التي وردت في انجيل مرقص ٤: ٣٥-٤١ ومعجزة إقامة ابنة بايرس من الموت التي وردت بالإنجيل مرقس ٥ : ٢١ - ٤٣ ومعجزة اشباع خمسة آلاف شخص من خمسة أرغفة وسمكتين التي وردت في انجيل مرقس ٦ : ٣٥-٤٤ ومعجزة سير السيد المسيح على ماء البحر التي وردت بانجيل متى ١٤ : ٢٢-٣٣ ومعجزة اطعام أربعة آلاف شخص التي وردت بانجيل مرقس ٨: ١-٩ ومعجزة مقابلة المسيح لايلياء النبي وموسى التي وردت في انجيل مرقس ٩ : ٢-٨ ومعجزة قيامة العازر من الموت التي وردت في انجيل يوحنا ١١ : ١-٤٤ كل هذه المعجزات وغيرها من المعجزات التي وردت بالأناجيل الأربعة كانت معجزات خارجة على الناموس الطبيعي فهذه المعجزات معجزات لأنه لا يوجد لها تفسير طبيعي لها وخارجة عن القوانين الطبيعية والمعجزة برهان ناطق حسي على وجود خالق متسلط على خليقته للاعتراف بالسيد المسيح والدخول في الديانة المسيحية الواحدة التي قصدها السيد المسيح من عظاته ومعجزاته ولم يقصد المسيح الا ديانة مسيحية واحدة يعتنقها المسيحيون جميعاً في كل أنحاء الدنيا ودستورها الديني هو الانجيل أما انقسام الديانة المسيحية إلى ملل ونحل تتقاتل وتتحارب بعيدة كل البعد عن هدف السيد المسيح وغرضه من تأسيس الديانة المسيحية لذلك يجب العودة لهدف وغرض السيد

المسيح من تأسيس الديانة المسيحية باتحاد كل الملل الأرثوذكسية والبروتستنتية والكاثوليكية وغيرها في ديانة واحدة جامعة .

ثامناً : قبل قيامة السيد المسيح في اليوم الثالث كما وردت في انجيل يوحنا ٥ : ١-١٠ بعد أن وضع مبادئ الديانة المسيحية الواحدة من خلال تعاليمه وعظاته قد قال لتلاميذه أثناء حياته على الأرض وقبل قيامته في إنجيل متى ((اذهبوا اذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يعملوا بما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انتهاء الزمان)) لقد طلب السيد المسيح من تلاميذه قبل قيامته أن يذهبوا إلى جميع الأمم في كل أنحاء الكرة الأرضية أن يعلموا الناس بالمسيحية من خلال التعاليم التي أوصى بها السيد المسيح وسوف يكون السيد المسيح مع الرسل والمسيحيين إلى انتهاء الزمان إلى يوم القيامة وكان مقصد السيد المسيح وهدفه أن يعلم التلاميذ بالديانة المسيحية الواحدة التي سوف يظل معها إلى يوم القيامة ولم يكن قصد السيد المسيح وهدفه من ارسال التلاميذ للتعليم بمبادئه انشاء ملل مسيحية منقسمة على ذاتها تحارب بعضها والسيد المسيح سوف يكون مع المسيحيين إلى يوم القيامة .. كيف يكون معهم والحروب بينهم والبغضاء بينهم وهل سيقف مع الكاثوليك ضد الأرثوذكس أم سيقف مع الأرثوذكس ضد الكاثوليك .. إن ما حدث من انقسام في المسيحية ضد رغبة السيد المسيح وضد هدف السيد المسيح .. لذلك لابد أن تنسى كل الملل المسيحية جروح الماضي وحروب الماضي ومآسي الماضي بينهم ويندمجوا في ديانة مسيحية واحدة تجمعهم جميعاً يقف معها السيد المسيح إلى يوم القيامة كما قال في الإنجيل .

تاسعاً : لقد ظلت الديانة المسيحية ديانة واحدة في أيام السيد المسيح وفي أيام الرسل الذي ذهبوا إلى الأمم للتبشير بالمسيحية لأن الديانة المسيحية ديانة تبشيرية مثل الإسلام ديانة تبشيرية ، عكس الديانة اليهودية فهي ديانة عنصرية تم إنشاءها من أجل اليهود فقط فهي ديانة عنصرية وليست ديانة تبشيرية وكانت الكنائس المسيحية في ظل الديانة المسيحية الموحدة لا تعرف زعيم ديني سوى السيد المسيح ولا تعرف دستور ديني سوى الإنجيل ظلت ديانة واحدة لا تعرف الانقسام تحكمها عقائد واحدة في كل أنحاء الكرة الأرضية وموروثات دينية وثقافية ومبادئ وتقاليد واحدة في كل الكنائس على وجه الأرض وكانت الكنائس تحل مشاكلها وتحدد مستقبلها في ظل الديانة الواحدة المسيحية من خلال عقد ما

يسمى بالمجامع المسكونية وذلك لفحص المسائل المتعلقة بالعقائد الايمانية والرد على البدع والهرطقات الخاصة بالإيمان المسيحي المستقيم وكذلك كانت المجامع المسكونية تفحص القوانين اللازمة للديانة المسيحية الواحدة ولحل المشاكل العامة التي تقابل الكنائس في كل أنحاء الدنيا من خلال الديانة المسيحية الواحدة وكانت المجامع المسكونية تحاكم الاكليروس وهم رجال الدين المسيحي الذي يصدر منهم انحرافات في العقيدة المسيحية الواحدة وتحكم عليهم .

عاشراً : وفي ظل الديانة المسيحية الواحدة عقد أكثر من مجمع مسكوني لحل مشاكل الديانة المسيحية الواحدة بلا انقسام وأولهم المجمع المسكوني الأول وهو مجمع نقيه الذي عقدت سنة ٣٢٥م في ظل الديانة المسيحية الواحدة وكان الغرض من ذلك المجمع المسكوني بحث بدعة اريوس القس السكندري وقد حكم المجمع بهرطقة اريوس ونفى القس السكندري اريوس لبدعته في الديانة المسيحية المستقيمة فقد انكر اريوس لاهوت السيد المسيح وادعائه أنه مخلوق وفي مجمع نقيه المسكون تم الموافقة على قانون الايمان المسيحي الذي يؤمن به المسيحيين في جميع أنحاء العالم حتى الآن وكذلك عقد المجمع المسكوني الثاني وهو مجمع القسطنيطينية الذي عقد في ٣٨١م في ظل الديانة المسيحية الموحدة التي لا تعرف الانقسام لبحث بعض البدع من بعض القساوسة وهي بدعة ابوليناروس وبدعة اوسابيوس وبدعة مكدينوس وعقد كذلك المجمع المسكوني الثالث وهو مجمع أفسس الأول الذي عقد في ٤٣١م في ظل الديانة المسيحية الواحدة ولذلك لبحث بدعة نسطور وبدعة بيلاجبوس وبدعة نسطور تنادي بأن السيد المسيح له طبيعتين وقد تم نفي نسطور إلى أحد الأديرة بالقرب من أنطاكية وكل قرارات المجامع الثلاثة كانت قد صدرت في ظل المسيحية الموحدة بلا انقسام وفي عام ٤٤٩م عقد مجمع افسس الثاني لبحث هرطقة اوطاخي الذي كان رئيساً لأحد الأديرة بجوار القسطنطينية .

الحادي عشر : كان الكارثة الإنسانية في انقسام المسيحية في المجمع المسكوني الخامس وهو مجمع خلقيدونيا في عام ٤٥١م الذي ادى إلى انقسام الديانة المسيحية الواحدة لول مرة في تاريخها إلى ملتين أرثوذكسية وكاثوليكية بعد أن عاشت الديانة المسيحية الواحدة لمدة أكثر من أربعمائة وخمسون عاماً ديانة واحدة بلا انقسام فبعد أن دعا الامبراطور مركبان امبراطور الدولة الرومانية البيزنطية للمجمع المقدس الخامس في خلقدونيا في عام

٤٥١م وكان البطريرك لاون بطريرك روما نادى بالطبيعتين للسيد المسيح مخالفاً بذلك ما استقر عليه رأي الكنائس المسيحية في ظل الديانة المسيحية الواحدة في المجمع المسكوني الرابع في أفسس وهو مجمع أفسس الثاني في ٤٤٩م وكذلك المجمع المسكوني الأول في أفسس في عام ٤٣١م الذي أقر مبدأ الطبيعتين للسيد المسيح ولكن لاون بابا روما رفض ذلك ونادى بالطبيعتين للسيد المسيح منضماً بذلك لبطريرك القسطنطينية ولكن بطريرك الإسكندرية ديسقورس البطريرك رقم ٢٥ رفض ذلك ومعه كثير من الكنائس ونادوا بمبدأ الطبيعة الواحدة للسيد المسيح وقد حضر المجمع بخلقدونيا ٦٣٠ اسقفاً من كل أنحاء العالم المسيحي الواحد وبضغط من الامبراطور مركبان وزوجته بوليكارية أقر المجمع المسكوني بخلقدونيا رؤية بابا روما لاون بأن السيد المسيح له طبيعتين مخالفاً بذلك المجامع المسكونية السابقة بافسس الأول في عام ٤٣١م ومجمع أفسس المسكوني الثاني في عام ٤٤٩م الذي أقر مبدأ الطبيعة الواحدة للسيد المسيح لذلك حدث انقسام المسيحية وانقسمت الديانة المسيحية الواحدة إلى ملتين : الملة الكاثوليكية التي تؤمن بالطبيعتين للسيد المسيح والملة الأرثوذكسية التي تؤمن بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وبعد مؤتمر خلقدونيا تم اقرار مبادئ وتعاليم نسطور الذي سبق نفيه في المجمع المسكوني في أفسس الأول في ٤٣١م وقد تم نفي نسطور إلى منطقة اخميم في أقصى صعيد مصر ولكنهم أخذوا بتعاليمه في مجمع خلقدونيا في ٤٥١م بعد رفضها في المجمع المسكوني في أفسس الأول ٤٣١م وفي المجمع المسكوني في أفسس الثاني في ٤٤٩م وبذلك تغير مجمع خلقدونيا في ٤٥١م تغيراً ١٨٠ درجة عن تعاليم المسيحية المستقيمة التي كانت تؤمن بها لمدة أربعمائة عاماً بأن السيد المسيح له طبيعة واحدة .

<u>الثاني عشر</u> : ومنذ انقسام الديانة المسيحية الموحدة إلى ملتين بعد المجمع المسكوني خلقيدونيا ٤٥١م وهي الملة الأرثوذكسية بزعامة كنيسة الاسكندرية تؤمن بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح والملة الثانية بزعامة كنيسة روما تؤمن بالطبيعتين للسيد المسيح بعد أن كان المسيحيون في كل أنحاء الدنيا أفراد أسرة واحدة أو أعضاء جسد واحد ، رأسه السيد المسيح ولكن بعد مجمع خلقدونيا أصبحت الكنيسة ممزقة منقسمة .

<u>الثالث عشر</u> : بعد ذلك قامت المجازر البشرية والحروب الدموية بين الكاثوليك والأرثوذكس ، كل منها يدعي أنه يمثل الديانة المستقيمة وأن الآخر على هرطقة لدرجة أن

المؤرخ المسيحي الأرثوذكسي ساويرس بن المقفع في كتابه سير الآباء البطاركة ذكر أن دماء المسيحيين الأرثوذكس الذين تم قتلهم بمعرفة الكاثوليك في عهد الدولة الرومانية في مصر في عهد الإمبراطور هرقل امبراطور الدولة الرومانية في مصر قبل الفتح الإسلامي لمصر وصلت دماء الشهداء الأرثوذكس في مصر إلى حد ركب خيول الجنود الرومان وقد وصل عدد الشهداء إلى أكثر من مائة ألف مسيحي أرثوذكسي لدرجة أن بطريرك الكرازة المرقسية في ذلك العهد الأنبا بنيامين البطريرك ٣٣ هرب في الصحراء لمدة ثلاثة عشر عاماً خوفاً من الاضطهاد الكاثوليكي للأرثوذكس بعد أن تم حرق متياس أخو البطريرك بنيامين أمام عينه بإشعال النار في أخيه والمعارك والمجازر البشرية كثيرة وما ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر .

الرابع عشر : وظهر انقسام آخر في الديانة المسيحية في عام ١٥٢١م في القرن السادس عشر بعد انتشار الاستغلال من باباوات روما واستغلال الدين لمنافع مادية بظهور عقيدة المطهر وصكوك الغفران وغيرها لذلك حدث الانشقاق الثاني في الديانة المسيحية على يد الراهب الألماني مارتن لوثر الذي أسس الطائفة البروتستنتية أو الانجيلية وخرج منها عدة نحل مثل الاريوسية وشهود يهوا وغيرها .

الخامس عشر : وبعد ذلك في عام ١٥٣٨م حدث انشقاق آخر في الديانة المسيحية في كنيسة انجلترا بانفصالها عن كنيسة روما وانشاء الكنيسة الانجليكانية أو الأسقفية وهي خليط بين الكنيسة الانجيلية والكنيسة الكاثوليكية وذلك في عهد الملك هنري الثامن ملك انجلترا ومازالت الإنقسامات تتوالى داخل الديانة المسيحية وظهور البروتستنتية والانجليكانية لن تكون آخر الانقسامات داخل الديانة المسيحية فسوف تتفتت الديانة المسيحية إلى ملل ونحل وآخر تلك التفتتات كانت داخل الملة الأرثوذكسية فيما نشاهده من واقع مرير على يد أحد المطرودين من الكنيسة الأرثوذكسية حيث ادعى أنه أسقف تحت اسم مكسيموس الأول ليشق الملة الأرثوذكسية إلى ملتين لأول مرة في تاريخها في مصر ويصلي بجماعة له في مبنى تابع لوزارة الشئون الاجتماعية لأنه لم يحصل على قرار جمهوري بكنيسة له فهو يصلي في مبنى تابع لوزارة الشئون الاجتماعية بترخيص باسم جمعية اثناسيوس لتقديم الخدمات الاجتماعية وغير المرخص لها بالصلاة في ذلك المبنى والانقسامات داخل الديانة المسيحية لن تنتهي فسوف تتفتت الديانة المسيحية إلى ملل ونحل صغيرة تأكل بعضها البعض .

السادس عشر : لذلك كان هدفي من هذا الكتاب هو العودة إلى الديانة المسيحية الواحدة التي نادى بها السيد المسيح والتي ظلت واحدة لمدة أربعمائة عاماً بحيث تندمج كل الملل الموجودة في المسيحية وتتحد في الديانة المسيحية الواحدة التي كانت موجودة أيام السيد المسيح والرسل وبعد الرسل لمدة أربعمائة عاماً بحيث يحكم الديانة المسيحية الواحدة المبادئ والعقائد والموروث الديني الذي كان موجوداً قبل انقسام المسيحية في مجمع خلقدونيا في ٤٥١م والتي تم الاتفاق عليه في المجامع المسكونية السابقة سواء في مجمع نقية في ٣٢٥م أو مجمع القسطنطينية الثاني في ٣٨١م أو مجمع أفسس الأول في ٤٣١م أو مجمع أفسس الثاني في ٤٤٩م وأن تكون قرارات هذه المجامع هي المرجعية الدينية التي وافقت عليها كل الكنائس المسيحية في العالم في ظل الديانة المسيحية الواحدة قبل مجمع خلقدونيا الذي أدى إلى انقسام الديانة المسيحية وذلك على مرحلتين .

السابع عشر : في المرحلة الأولى دعوت في كتابي هذا إلى عقد مؤتمر حواري بين الأرثوذكس والكاثوليك ، أولاً ينسوا فيه كل الأحقاد والحروب ويتوجهوا إلى إزالة الخلافات بين الأرثوذكس والكاثوليك والوصول إلى حل للعودة للديانة المسيحية الواحدة واندماج الأرثوذكسية والكاثوليكية بصفتهم أكبر ملتين في الديانة المسيحية وإذا تم الوفاق بينهم من السهل انضمام الملل الأخرى بعد ذلك للمسيحية الموحدة وهذا المؤتمر الحواري أو اللجنة المشتركة بين الأرثوذكس والكاثوليك تجتمع بروح الأخوة والمحبة بعيداً عن التعصب للعودة للمسيحية الأولى والذي شجعني على ذلك أنه تم فعلاً قيام لجنة مشتركة للحوار لبحث المسائل الخلافية بين الأرثوذكس والكاثوليك وانتهت اللجنة في ١٢ فبراير ١٩٨٨ إلى إنهاء أكبر مشكلة بين الأرثوذكس والكاثوليك وهي الاتفاق على طبيعة السيد المسيح وتم الاتفاق على طبيعة السيد المسيح من خلال الحوارات اللاهوتية الصادقة التي تبغي مصلحة الديانة المسيحية الواحدة وتم التوقيع على ذلك الاتفاق قداسة البابا شنودة الثالث من الناحية الأرثوذكسية وأعضاء المجمع المقدس الأرثوذكسي ومن الجانب الكاثوليكي جوفاني مورنيني السفير البابوي للفاتيكان في مصر وأعضاء الوفد الكاثوليكي وكانت هذه أكبر مشكلة ولكن للأسف توقف الحوار نهائياً بعد ذلك عن فحص بعض المشاكل الأخرى والمطلوب هو العودة للحوار مرة أخرى بين الأرثوذكس والكاثوليك .

الثامن عشر : وبعد ذلك دعوت في مرحلة ثانية في هذا الكتاب لعقد مؤتمر ولجنة مشتركة تجمع كل الملل المسيحية في العالم الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية الانجليكانية

وغيرها من الملل والوصول إلى اتفاق بالعودة للمسيحية الواحدة قبل خلقدونيا ٤٥١م وأن تسير المسيحية الوحدة الجديدة على المبادئ والتعاليم والقيم التي كانت موجودة في المجامع المسكونية قبل خلقدونيا وأن تعود بروح المحبة وعدم التعصب إلى الديانة المسيحية بحيث يكون في كل دولة بطريرك مسيحي يسيطر على كل الكنائس في الديانة الواحدة بعد دمج الملل المختلفة في ديانة مسيحية واحدة واختيار البطريرك المسيحي في الدولة من خلال الأساقفة أو الرهبان الذين لم يتزوجوا أوالرهبان الذي مكثوا في الرهبنة مدة لا تقل عن خمسة عشر عاماً ولا يقل عمر المرشح عن أربعون عاماً وأن يكون حاصلاً عل شهادة جامعية وأن يتم اختيار البطريرك المسيحي للدولة باختيار العناية الإلهية من خلال اختيار البطريرك للدولة من أكبر ثلاثة من المرشحين حصلوا على أعلى الأصوات في الانتخابات من خلال طفل لا يتجاوز عمره أربعة أعوام وبعد ذلك يعقد مجمع مسكوني كل عامين في كل دولة بحيث يكون البطريرك المسيحي لهذه الدولة هو رئيس المجمع المسكوني الذي يعقد في بلده وأن تأخذ الأصوات في المجمع المسكوني في الموضوعات التي تعرض على المجمع المسكوني بالأغلبية المطلقة وأن بطريرك كل دولة له صوت واحد ولا زعامة لكنيسة على أخرى فكل الدول البطاركة بها متساوون في الحقوق والواجبات .. لا زعامة لبطريرك دولة على أخرى فبطريرك الكنائس في أمريكا أو انجلترا أو فرنسا أو روما له نفس الصوت لبطريرك دولة تشاد أو أثيوبيا ويكون اختصاص المجامع المسكونة التي يمثلها بطاركة الدول بعد اندماج الكنائس والملل المسيحية الأرثوذكسية الكاثوليكية والبروتستنتية وغيرها اختصاص المجامع المسكونية القديمة لبحث مشاكل الكنيسة الواحدة في العالم لبحث عدم حدوث انقسامات أخرى في الكنيسة المسيحية الواحدة ولبحث الهرطقة والبدع وعدم السماح بها واصدار القوانين الخاصة بمستقبل الكنيسة الموحدة بحيث تكون القوانين في كل كنائس العالم في كل دولة واحدة ووضع الخطط المستقبلية لنهضة الكنيسة المسيحية الواحدة .

التاسع عشر: وأهم اختصاص للمجمع المسكوني للديانة المسيحية الواحدة الذي يتكون من البطاركة في كل دول العالم بحيث يكون بطريرك لكل دولة يسيطر على الكنائس التابعة له بعد اندماج الملل المختلفة في الديانة المسيحية الواحدة أن توضع خطة تبشيرية للتبشير بالمسيحية للشعوب التي لا تعرف الله بعيداً عن التبشير في اتباع الديانات الأخرى السماوية مثل الإسلام أو اليهودية لأن المسلمين واليهود يعرفون الله فلا داعي للتبشير بينهم المهم

هو توجه الخطة التبشيرية للشعوب التي لا تعرف الله وعددهم في العالم كله أكثر من ثلاثـة مليار نسمة في أفريقيا وفي آسيا وأمريكا الجنوبية وغيرها ولا داعي للتبشـير فـي إتبـاع الديانات الأخرى السماوية وخلق صداع يجلب من الضرر أكثر مما يجلب من النفـع وأمـام الجميع أكثر من نصف الكرة الأرضية لا يعرفون الله الواحد وأن يكون ذلك بالمثل من اتبـاع الديانة الإسلامية واليهودية بالتبشير في الدول التي لا يعرف شـعوبها الله الواحـد خـالق السموات والأرض .

العشرون : وسوف نتناول موضوع هـذا الكتـاب وهـو لمـاذا لا تتحـد الأرثوذكسـية والكاثوليكية والبروتستنتية ؟ ونعود إلى مسيحيتنا الأولى أيام السيد المسيح والرسـل قبـل انقسام المسيحية في مجمع خلقدونيا في ٤٥١م في عدة أبواب على النحو التالي ..

الباب الأول : نشأة المسيحية الموحدة قبل الانقسام

الباب الثاني : المجامع المسكونية لحل مشـاكل الديانـة المسـيحية قبـل انقسـام المسيحية

الباب الثالث : انقسام المسيحية بعد المجمع المسكوني الخامس مجمع خلقدونيا فـي عام ٤٥١م إلى ملتين

الباب الرابع : الأرثوذكسية هي الإيمان الصحيح في رأينا

الباب الخامس : المرحلة الأولى اندماج واتحاد الملتين الأرثوذكسـية والكاثوليكيـة والعودة للديانة المسيحية الواحدة

الباب السادس : المرحلة الثانية اندماج واتحاد جميع الملل المسـيحية فـي العـالم والعودة للديانة المسيحية الواحدة

دكتور

نبيل لوقا بباوي

الباب الأول

نشأة المسيحية الموحدة قبل الإنقسام

سوف نتناول نشأة المسيحية الموحدة في عدة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : السيد المسيح منذ ولادته حتى الثانية عشر من عمره

الفصل الثاني : عظات السيد المسيح ومبادئ المسيحية

الفصل الثالث : معجزات السيد المسيح

الفصل الرابع : محاكمة السيد المسيح وصلبه وقيامته وظهوره

الفصل الخامس انتشار المسيحية الموحدة في العالم

وسوف نتناول هذه الفصول على النحو التالي تفصيلاً

الفصل الأول

السيد المسيح منذ ولادته حتى الثانية عشر من عمره

أولاً : لقد كانت بداية المسيحية الموحدة على يد مؤسس الديانة المسيحية في العالم السيد المسيح وقد استمرت المسيحية موحدة لمدة أكثر من أربعمائة سنة منذ أن قام السيد السيمح بنشر تعاليمه واخلاقيات ومبادئ المسيحية لمدة ثلاث سنوات متتالية منذ أن بلغ عمره ثلاثون عاماً حتى صلبه وقيامته وعمره ثلاثة وثلاثون عاماً ثلاثة سنوات هي التي أوضح فيها السيد المسيح تعاليم المسيحية ورغم أن الثلاث سنوات هي قطرة من محيط بالنسبة لتاريخ العالم وتاريخ البشرية في كل زمان ومكان ولكنها كانت كالزلزال غير معالم ثقافات الشعوب من خلال المليارات التي تؤمن بالمسيحية في كل القارات الستة وتبدأ قصة المسيحية من خلال ولادة السيد المسيح بولادته بمعجزة بشرية من السيدة العذراء البتول التي لم يلمسها رجل .

ثانياً : والد السيدة العذراء هو يواقيم الذي كان يعمل راعي غنم ويسكن في أوراشليم مثل والده الذي كان يعمل في الرعي وأصحاب الأغنام في الوديان وكانت والدة السيدة العذراء

وتسمى حنه تعيش مع زوجها في وداعة ومحبة يربط بينهم الصفاء رغم أنها عاقراً لا تلد وكان كلاهما من سبط يهوذا من بيت داود وكانا يتضرعان إلى الله أن يهبهم ذرية صالحة رغم علمهم المسبق بأن حنه عاقراً ولكن رجائهم وأملهم في الله كان كبيراً في أنه قادر على كل شيء وكانوا الإثنين في صلاتهم وتضرعاتهم إلى الله يذكرون إذا جائهم مولود سوف ينذرونه لخدمة الله .

ثالثاً : وقد إستجاب الله لصلاتهم وحملت حنه بإبنه ، فقد أرسل الله ملاكه ليبشر يواقيم وحنه بالمولود القادم وأن حنه سوف تحل عقدتها من العقر وتصبح أماً وبعد فترة الحمل ولدت مولودة سموها مريم ، وقد مكثت مع والديها فترة الطفولة ثلاث سنوات ، وكانوا قدوة صالحة لإبنتهم في السير على تعاليم الله وبعد ثلاث سنوات بعد أن أصبحت مريم تستطيع السير على قدميها ذكر الكاهن الأعظم زكريا ابن براثيا والدي مريم بأنهم نذروا المولودة لله ولخدمة الله ولذلك ارسلوا مريم وهي في عمر الثلاث سنوات في الهيكل في بيت الرب في بيت يهوه اله بني إسرائيل تعمل على خدمة الهيكل في ذلك السن الصغير وكانت مثار إعجاب الكهنة في هدوئها ووداعتها وبدأت في تعلم المبادئ الروحية وكانا والديها يزورانها في الهيكل ويطمئنا عليها وكانت تكبر أمام أعينهم في ظل تعاليم يهوه اله اليهود داخل الهيكل ، وبعد فترة قصيرة من دخولها الهيكل توفى والدها وأصبحت يتيمة بلا أب يرعاها ولكن وجودها في الهيكل بين الكهنة ووسط تعاليم الله وفي هذه الحياة الروحية خففت هذه الحياة الروحية الآم الفراق الأبوي ، فقد سلمت مريم حياتها لله وإختارت حياة الإيمان بعد أن نذرها والديها لله ، وتعلمت أثناء وجودها في الهيكل القراءة وبدأت قراءة الكتب المقدسة والصلاة وممارسة محاور العبادة المختلفة من الصوم والصلاة وتفرغت تماماً لحياة التقوى والعبادة لله وخدمة الله في ظل وجودها بالهيكل وأصبحت حياتها تدور حول تعلم شرائع الله وأحكامه ، في هذا الجو الروحاني مع زميلاتها في خدمة الله ، فقد سلمت نفسها بالكامل لعبادة يهوه إله بني إسرائيل وكرست حياتها لخدمة الهيكل وكلما زاد عمرها زادت معرفتها وإطلاعها في الأمور الروحية والتقوى والطهارة وتهذيب النفس والسلوك الفاضل والبعد عن المفاسد وإجتناب الرذائل ووجدت راحتها النفسية في حياة التقوى والتقرب إلى الله وكان يرعاها روحياً ويعلمها ويتبناها فكرياً الكاهن الأعظم زكريا ابن براثيا ويحيطها برعايته الكاملة وأصبحت مريم في ظل هذه التعاليم الروحية التي شربتها داخل الهيكل محصنة من شهوة الذات وشهوة الجسد وشهوة الحياة المادية وأصبحت الأمور المادية والحياتية لا تثير فيها الإعجاب ، بل كل ما يثير فيها الإعجاب والفرحة هو إنخراطها في روحانية الحياة في العبادة بعيداً عن ملذات الحياة فقد قتلت

بداخلها شهوة اللذات بالأمور الحياتية وأحبت داخلها لذة الحياة الروحيـة فـي عبـادة الله وخدمة الله .

وبعد فترة قصيرة من موت والدها ماتت والدتها حنه وأصبحت يتيمة الأبوين ولكن الحيـاة الروحية التي تحبها جعلتها تحس أنها أقوى من ضربات القدر المفاجئة وأن تجربتهـا فـي موت والديها زادت من صلابتها في أن تنخرط في العبادة والحياة الروحيـة حيـاة متفـردة ومتميزة .

رابعـاً : ظلت مريم في الحياة الروحية داخل الهيكل ، تزداد معرفتها بالله وبتعاليمه ويظهـر تميزها وتفردها في حياتها الروحية في خشوع وتواضع متفرغة لتعـاليم الله فـي الصـلاة والصوم وظلت هكذا حتى سن الرابعة عشر من عمرها خادمة في الهيكل طالما تـم نـذرها للرب ولكن من تعاليم وتقاليد الديانة اليهودية التي تدين بها مريم .

إن الخدمة بالهيكل للفتيات تظل حتى الرابعة عشرة فقط وبعد ذلك تدخل في حماية رجل يهتم بها وتصير تحت حمايته ورعايته يختاره لها الكاهن الأعظم بحيث تكون في رعايته ويثـق فيه الكاهن الأعظم ثقة كبيرة وفي سلوكه وشخصيته ، وقد إختار لها الكاهن الأعظم يوسف النجار الذي يثق فيه ثقة كاملة ليكون خطيبها وراعيها بعد سن الرابعة عشر وقـد تسـلمها يوسف النجار وأنتقلت معه إلى منزله في الناصرة لتبدأ حياتها الجديدة في الناصرة كخطيبة ليوسف النجار وهي من أكبر قرى الجليل ، وهي في الجزء الشمالي من فلسطين وهي تقـع على هضبة عالية ، وفي هذه القرية الصغيرة ولد يوسف النجار وأخذ يمارس عملـه الـذي ورثه عن والده وهو النجارة ، وقد عاشت مريم في قرية الناصرة مدة طويلـة تزيـد عـن ثلاثين عاماً وفي بيت يوسف النجار بالناصرة بدأت مريم مرحلة جديدة من حياتها في حيـاة روحية في تعاليم الله من صوم وصلاة وترانيم وتسابيح بحمد الله على كل شيء يفعله مـن أجلها وكان تعاملها مع الآخرين من خلال أخلاقياتها وتعاليم الله وسلوكها السوي . فهـي لا تعرف إلا فضائل السلوك فأحبها الجميع وكانت قدوة للعمل الصالح وكان يزورها ويتفقـدها الكاهن الأعظم زكريا ليطمئن على حياتها في مناخها الجديد وليطمئن على صـلابة التقـوى والحياة الروحية التي تحياها وكانت تقضي وقت فراغها في الحياكة والتطريز لصالح الهيكل وكانت سيرتها الطاهرة قدوة لكل من حولها في الناصرة وكانت شعلة للعمل الصـالح بـين أبناء الناصرة فكل أفعالها صالحة وتسامحها مع الجميع وكان يوسف النجار خطيبها يرعاها ويحفظها ويحميها وكان الكاهن الأعظم زكريا يكثر من زيارتها وتفقدها لكي يعطيها تعـاليم الروح .

خامساً : ونعود لبيت يوسف النجار في الناصرة تفرغت مريم لحياتها الروحية ، لا تريد شيئاً ن العالم إلى الله وحدة ولكن الله رأى في العذراء مريم كل صفات التقوى والورع وكل الصفات التي تجعلها تفوق كل نساء العالم فقد وجد فيها الله كل الفضائل لكي يسكن فيها الروح القدس ، لذلك أمر رئيس الملائكة جبرائيل لكي يبشر مريم أنها مباركة في النساء وأن الله إصطفاها وأختارها من دون نساء العالم وألبسها أعظم شرف نالته إمرأة فقال لها جبرائيل ((سلام لك أيتها المنعم عليها ، مباركة أنت في النساء)) وقد إضطربت العذراء لرؤية الملاك فقال لها ((لا تخافي)) وعند هدوئها أخبرها أنها ستحبل حبلاً عجيباً وتلد إبناً بقوة الروح القدس وهي عذراء فإضطربت العذراء إذ كيف يكون الحبل قبل أن ترتبط بخطيبها يوسف وقد أجابها جبرائيل بأن الروح القدس يحل عليها وقال لها جبرائيل بأنه لا يوجد شيء غير ممكن على الله ، فإن الله خلق الكون من العدم قادر أن يخلق لمريم إبناً دون أب بشري .

رغم فرح العذراء إلا أنها خافت غضب خطيبها متى ظهر سرها وليس لديها من وسيلة إثبات الحقيقة والتي لا يصدقها أحد إلا دليل واحد وهو بشارة الملاك جبرائيل وهي كانت بينها سراً وبين الملاك ولم يشاهدها أحد ، كيف يصدقوها بلا دليل مادي ملموس وقد ورد ذلك في إنجيل لوقا (١ : ٢٦-٣٨) .

سادساً : ولكن الله أراد أن يحمي العذراء من كل ضرر وإفتراء عليها وخاصة من جانب خطيبها يوسف ، لذلك أرسل الله الملاك جبرائيل ليزور يوسف ليلاً فظهر له في حلم وأخبره أن العذراء مريم ستحبل بالروح القدس وأخبره بأن يكون اسم المولود يسوع ومعناها المخلص وهو تخليص البشر من الخطايا وأطاع يوسف أمر الملاك جبرائيل ورعى إمرأته أثناء حملها حتى ولدت ابنها البكر وعلى ذلك عرف الجميع في كل الناصرة ان يسوع هو ابن يوسف وابن مريم وبذلك صان شرفها فقد اطاع يوسف الأمر الإلهي ، وقد ورد ذلك في إنجيل متى (١ : ١٨ – ٢٥) .

سابعاً : فالعناية الإلهية هي التي جعلت أوغسطس إمبراطور الدولة الرومانية أن يأمر بالإحصاء فيذهب كل المواطنين ليكتتبوا كل واحد في مدينته والعناية الإلهية جعلت الإحصاء في توقيت معين يتوافق مع ميلاد المسيح بعد بشارة الملاك بتسعة أشهر بالضبط ولذلك ذهبت مريم ويوسف إلى بيت لحكم ليكتتبا لإتمام التعداد وهي إجراءات الإحصاء وكانت الرحلة شاقة بالنسبة للعذراء لأنها كانت في الشهر الأخير من الحبل وكان الوقت في الشتاء حيث البرد القارص والأمطار الغزيرة ولم يكن لهم مكان في بيت لحم في أي منزل لأن المدينة كانت قد إزدحمت بالوافدين للإحصاء حسب أمر القيصر الروماني والعناية الإلهية

حتى تتحقق النبوءة في التوراة في سفر ميخا وجد يوسف لمريم مكان في إصطبل عبارة عن حظيرة للحيوانات في الوقت التي شعرت العذراء وأحست أن ساعتها للولادة قد اقتربت بعد سفر دام أكثر من خمسة أيام من الناصرة إلى بيت لحم .

ثامناً : وحيث أن بيت لحم كانت مزدحمة بالمواطنين اليهود من نسل داود ولم يجد يوسف ومريم مكاناً في الفندق العمومي فبات يوسف ومريم في إصطبل الفندق وهو حظيرة حيوانات ومزودة بقبو وفي هذا المكان ولدت العذراء السيد المسيح وبعد أن قمطته بيديها وحدها لأنه لا يوجد أحد يساعدها لشدة فقرها وبعد ولادته ، أضجعته في مزود البقر وحوله حنية قلب العذراء ويوسف خطيبها ولم يشعر أحد بولادة هذا الطفل سوى العذراء ويوسف فأصبح في العالم كله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إثنين فقط دخلا إلى العالم دون أب بشري آدم الأول والسيد المسيح .

تاسعاً : من كان يظن أن هذا المزود الفقير هو عرش المولود الإلهي ؟ وقد صاحب ميلاد المسيح العديد من الحوادث السماوية فبينما كان بعض رعاة الأغنام ساهرين لرعاية أغنامهم قابلهم ملاك الرب وقال لهم " ها أنا أبشركم بفرح عظيم " وقال الملاك جبرائيل للرعاة ((ولد لكم اليوم مخلص)) وظهر في السماء ملائكة لرعاة الأغنام مسبحين الله قائلين ((المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة)) وقد أخبرهم الملاك أنه اليوم ولد في مدينة داود مخلص هو المسيح وأعطاهم علامة ليتوجهوا إليه حيث يجدوا الطفل المولود في مزود بقر في بيت لحم وهذه هي العلامة وعندما انصرف الملاك توجه الرعاة إلى بيت لحم وتقابلوا مع الطفل المولود حديثاً ومريم ويوسف عند مزود البقر وأخبروا مريم ويوسف ما قاله الملاك عن الطفل أنه مخلص لهذه البشرية وما أكده الرعاة جعل مريم تتأكد بخصوص صحة بشارة الملاك لها بخصوص مولودها وكذلك إرتاح قلب يوسف النجار ورجع الرعاة إلى أغنامهم وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٢ : ٨ – ٢٠)) .

عاشراً : ظهر الملاك ليوسف في حلم وقال له ((قم وخذ لصبي وأمه واذهب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبي ليهلكه ، فقام وأخذ الصبي وأمه ليلاً وأنصرف إلى مصر وكان هناك إلى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب النبي القائل من مصر دعوت ابنتي)) وقد ورد ذلك في إنجيل (متى : ١٣ : ١٥)

الحادي عشر : مما تقدم تبين أن إنجيل متى لم يذكر إلا ظهور الملاك إلى يوسف في بيت لحم ليخبره بأن يتوجه بالعائلة المقدسة ويتوجه لمصر وقد تم تنفيذ وصية الملاك وظهر

الملاك في الحلم مرة ليخبره في مصر بالعودة لأن هيرودس ملك اليهود قد توفى وهو الذي يريد قتل المولود ولم يذكر الإنجيل أي تفاصيل عن رحلة مصر ولكننا سوف نسرد رحلة العائلة المقدسة عن وثائق معتمدة في المصداقية وافقت عليها الكنيسة الأرثوذكسية وهي عن رؤية للأنبا ثيئوفيلس بابا الأقباط الأرثوذكس الثالث والعشرون ورحلة العائلة المقدسة في المحطات الآتية :

1. **المحطة الأولى ((مدينة بسطا))**
2. **المحطة الثانية ((مدينة مسطرد))**
3. **المحطة الثالثة ((مدينة بلبيس))**
4. **المحطة الرابعة ((بلدة منية سمنود))**
5. **المحطة الخامسة ((مدينة سمنود))**
6. **المحطة السادسة ((مدينة سخا))**
7. **المحطة السابعة ((وادي النطرون))**
8. **المحطة الثامنة ((منطقة المطرية وعين شمس))**
9. **المحطة التاسعة ((منطقة الزيتون))**
10. **المحطة العاشرة ((منطقة حارة زويلة))**
11. **المحطة الحادية عشرة ((منطقة مصر القديمة))**
12. **المحطة الثانية عشرة ((منطقة المعادي))**
13. **المحطة الثالثة عشرة ((دير الجرنوس غرب مغاغة))**
14. **المحطة الرابعة عشرة ((قرية البهنسا))**
15. **المحطة الخامسة عشر ((بلدة سمالوط))**
16. **المحطة السادسة عشر ((بلدة الأشمونين))**
17. **المحطة السابعة عشر ((ديروط الشريف))**
18. **المحطة الثامنة عشر ((قرية قسقام))**
19. **المحطة التاسعة عشر ((قرية مير))**
20. **المحطة العشرين ((منطقة المحرق بأسيوط))**
21. **المحطة الحادية والعشرين ((جبل درنكة بأسيوط))**

<u>الثاني عشر</u> : عادت العائلة المقدسة بعد رحلة مصر إلى إسرائيل لأن هيردوس الملك الذي أراد قتل المولود قد مات وقد سمع يوسف وأطاع أوامر الملاك الذي أخبره بذلك وحيث كان ارخيلاوس ملك على اليهودية خلفاً لوالده هيردوس لذلك خافت الأسرة المقدسة أن تقيم في أورشليم حيث ملك اليهود قد يكرر مأساة والده ويحاول البطش بالطفل العائد إذا علم قصة توجههم إلى مصر والمكوث بها حتى وفاة والده لذلك قررت العائلة المقدسة أن تعيش في الناصرة وهي وطنهم الأصلي وفي ذلك يقول انجيل متى أن إقامة المسيح في الناصرة حققت قول أحد الأنبياء أن المسيح سيدعى ناصرياً وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢ : ٢٣) .

الثالث عشر : من المعروف أن العذراء تثقفت في أروقة الهيكل بكل أنواع الثقافات الروحية ودخلت الهيكل حتى خروجها منه إلى بيت يوسف وأثناء تواجدها حفظت الشريعة وكتب الأنبياء لأنها كانت تسأل وتستفسر عن كل شيء من الكهنة حتى تعلمت كل شيء عن الشريعة والطقوس وبعد أن خرجت إلى بيت يوسف وولدت طفلها ملك اليهود نقلت كل ثقافتها في الهيكل أثناء تربية إبنها وكأي أم مؤهلة روحياً كان لها دوراً إيجابياً في تربية إبنها من واقع كلام الله فالأم مدرسة إن أعددتها إعداداً طيباً خرج كل أبناءها طيبون وهكذا تربى المسيح في صغره في حياة فاضلة مثالية بين أبوين ورعين يحفظون الناموس وكلمة الله وعن هذا الفترة يقول لوقا في إنجيله (٤ -٤٢) ((وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح وحكمة وكانت نعمة الله عليه)) وقال كذلك انجيل لوقا ((وأما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس)) وهذا يدل على أن السيد المسيح تدرج تدرجاً طبيعياً كإنسان ، وكان والديه العين الساهرة التي تراقب طفلهم وكان الصبي ينفذ المنهج في حفظ الشريعة بدقة متناهية وكانت العذراء تذهب إلى أورشليم في الأعياد الكبرى كعيد الفصح وعيد المظال وعيد الخماسين ومعها يوسف النجار والصبي ويزورون الهيكل ويستمعون من الكهنة إلى شرح الناموس والشريعة وأقوال الأنبياء لذلك نشأ السيد المسيح في جو روحاني وورع ومحبة وتقوى وقد حفظ السيد المسيح الناموس سلوكياً وعملياً وقد أسلما العذراء ويوسف قلبهما لمشورة الله ليوجههما في كيفية تربية الصبي تربية سليمة حسب شريعة موسى وكانوا الإثنين أمناء على الصبي كل الأمانة لأنهم يعرفون ما هو المستقبل الذي ينتظره لخير البشرية .

الرابع عشر : عاشت السيدة العذراء ويوسف النجار ثلاثون عاماً قبل أن يبدأ السيد المسيح خدمته التبشيرية وكانت العذراء تعلم في غزل الصوف وكان يوسف يعمل في عمله النجارة وكان الصبي يساعد والديه في أعمالهم وخاصة والده يوسف في مهنة النجارة ورغم أنها عائلة فقيرة جداً ولكنها تملك كنوز الدنيا بغناها الروحي لأن السعادة في الرضا وليس في كثرة المال ، فكثرة المال في الغالب مجلبة للصداع وعدم الهدوء النفسي ، ولكن الحياة مع الله في تواضع وفي رضاء بما قسمه الله هي قمة السعادة في الحياة وقد كان مناخ الأسرة المقدسة كلها سماوية روحية في تنفيذ كل الطقوس ومراسيم العبادة الحقة .

الخامس عشر : كانت المسافة بين الناصرة وأورشليم بعيدة فتقدر بحوالي ثمانين ميلاً ، وقد كانت العائلة المقدسة متعودة على حضور الأعياد في أورشليم والإستماع إلى العظات الروحية وتقديم الذبائح والنذور والقرابين التي أمر بها الرب لموسى حيث يقول في الأعياد لا تظهروا أمامي فارغين وكان المسيح في صباه يستمع إلى كل ما يتلى أمامه وكان فكره محصوراً دائماً في الله وقلبه منشغلاً بالله .

السادس عشر : ولما بلغ المسيح الثانية عشر من عمره توجه كعادته مع العائلة المقدسة لزيارة الهيكل في أورشليم في عيد الفصح وقد ساروا حوالي ثمانين ميلاً حتى يصلوا إلى أورشليم وتوجهوا إلى الهيكل وكل جماعة من سن معين تجلس في أروقة خاصة بها يستمعون للتعاليم والناموس من الكهنة الرابونيين المعلمين وكانوا الرابونيين بعد أن ينتهوا من موعظتهم يدور نقاش مع المتلقين ويستمعون إلى الأسئلة ويجيبون عليها ولكن في هذه المرة اشترك المسيح وهو ابن الثانية عشر من عمره في المناقشة مع الرابونيين المعلمون وكانت استفسارات المسيح تدل على أنه ضليع في أمور الناموس والشريعة عن ثقة من خلال معلومات غزيرة وثقافة ذات مستوى عالي لذلك بهت الرابونيين أن يستمعوا كل هذه المعلومات المتدفقة من صبي يبلغ الثانية عشراً من عمره .

الفصل الثاني

عظات السيد المسيح ومبادئ المسيحية

عظات السيد المسيح هي التي شكلت مبادئ المسيحية الواحدة ولم يكن بقصد المسيح تفتت المسيحية بعده وسوف نسردها على النحو التالية :

أولاً : آخر سرد لسيرة العائلة المقدسة في الإنجيل كان حينما بلغ المسيح الثانية عشر في الواقعة التي سبق ذكرها عند زيارة العائلة المقدسة في عيد الفصح للهيكل في أوراشليم والعودة بعد ذلك إلى الناصرة التي وردت في إنجيل لوقا (٢ : ٤١ – ٥٢) وبعد هذا الحادث مضى ثمانية عشر سنة لم تذكر الأناجيل الأربعة أي وقائع عن العائلة المقدسة حتى بلغ المسيح ثلاثون عاماً سكت الوحي تماماً ذكر أخبار العائلة المقدسة لكتبه الأناجيل فقد كانوا منقادين للروح القدس إلى هذا السكوت ولذلك تدخل المغرضين بالكتابة عن فترة

الثمانية عشر عاماً بالكتابة عن تلك السنين وهي كتابات ملفقة لا أساس لهـا مـن الأدلـة والإثبات بعضهم الأخبار كانت حسب خيالهم المريض في بعض الأحيان .

ويرى المؤلف رغم عدم علمي بسبب سكوت الوحي عن كتبة الأناجيل لوقا ومتى ويوحنا وبولس لمدة ثمانية عشر سنة وهي الفترة من اثنى عشر عاماً إلى ثلاثون عاماً من حياة السيد المسيح إلا أني أعتقد أن كتبة الأناجيل والوحي لهم لم يقصدوا تدوين حوادث حياة المسيح تاريخياً كقصة حياة المسيح والعائلة المقدسة بل إن القصد من الوحي على كتبة الأناجيل الأربعة كان لبيان كون المسيح هو المخلص والمصلح لذلك إكتفوا بالتاريخ الذي إبتدأ عند مباشرة أعماله علانية بعد بلوغه سن الثلاثين لإعطاء التعاليم في السلوك السوي وفي الأمور الروحانية التي تفيد البشرية لأن المسيحية كديانة سماوية ظهرت كل تعليمها في الثلاث سنوات منذ أن بلغ المسيح ثلاثون عاماً حتى تم صلبه وعمره ثلاثة وثلاثون عاماً . وهي الفترة التي كان فيها السيد المسيح يعطي تعاليمه الروحية والسلوكية التي تشكل الديانة المسيحية لذلك تم التركيز على هذه الفترة لأنه ليس المقصود من الأناجيل سرد قصة حياة السيد المسيح سرد تاريخي لأن المهم سرد تعاليمه ومبادئه

ثانياً : وبدأ سرد تفاصيل حياة المسيح بعد سن الثلاثين بداية من مقابلة يوحنا المعمدان الذي بدأ تجهز الطريق للتبشير أمام المسيح فقد قال يوحنا المعمدان عن نفسه أنه بالنسبة للمسيح ((لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حذائه)) ورد ذلك في إنجيل (مرقس ١ : ٧) وكان يوحنا المعمدان يبشر اليهود وكان يبكتهم عن بعدهم عن شرائع الله وعلى إنقيادهم إلى العادات الفاسدة وكان دائماً يوعظهم فأخذ يوحنا المعمدان من البرية مسكنه والجراد والعسل البري طعامه وثوبه من وبر الإبل والزهد في الدنيا وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٣ : ١ – ١٢) وكان يوحنا يعمد اليهود وينادي بأن المسيح قد جاء وهو المسيا الذي ينتظره اليهود وقال أنه يعمد بماء التوبة ولكن سيأتي المسيح فسيعمدكم بالروح القدس ونار فكان يوحنا المعمدان في كل وعظاته يبشر بقدوم السيد المسيح وتوجه السيد المسيح ليوحنا المعمدان ليعمده ولكن يوحنا المعمدان رفض أن يعمده وقال له ((أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إلي)) ورد ذلك في إنجيل (متى ٣ : ١٤) لأنه يعلم أن ذلك هو المسيح الذي كان دائماً ينادي بمقرب مجيئه ولكن المسيح أصر أن يعمده يوحنا المعمدان قائلاً له ((

اسمع الآن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر)) وقد عمد يوحنا المعمدان السيد المسيح بالماء .

ثالثاً : بدأت رحلة المسيح التبشيرية وتعاليمه وحياته كلها ليوم صلبه على الخطوات التالية كما وردت في الأناجيل في تسلسلها التتابعي من حيث الزمان والمكان على النحو التالي :

١. **تجربة إبليس الأولى للمسيح** : ابليس كان يجرب المسيح ولكن المسيح دائماً يقهر إبليس فقد حاول أن يسقطه في خطية ولكن ابليس لم يقدر فبعد أن صام المسيح أربعين يوماً وجاع أخيراً ثم جاء له إبليس وقال له إن كنت إبن الله قل لهذه الحجارة أن تصبح خبزاً فقال له المسيح ((مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله)) وقد ورد ذلك في إنجيل متى ٤ : ١ – ٤ وهذه يطلق عليها تجربة الجوع وهي التجربة الأولى .
٢. **تجربة إبليس الثانية للمسيح** : وتأتي التجربة الثانية ويطلق عليها تجربة حب الظهور فقد أخذ ابليس المسيح إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل وقال له ((إن كنت ابن الله اطرح نفسك إلى أسفل لأنه مكتوب أنه يوصى ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك فقال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرب الرب إلهك)) وقد وردت هذه التجربة الثانية في إنجيل (متى ٤ : ٥ – ٧) .
٣. **تجربة إبليس الثالثة للمسيح** : وتأتي التجربة الثالثة وهي يطلق عليها تجربة الشرك بالله فقد أخذ إبليس المسيح إلى جبل عال وأراه جميع ممالك العالم وقال له أعطيك كل هذه الممالك أن سجدت لي فقال له المسيح ((اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ثم تركه إبليس)) وقد ورد ذلك في (إنجيل متى ٤ : ٨ – ١١)
٤. **المسيح يختار أوائل تلاميذه** : ثم بدء المسيح في إختيار تلاميذه بعد أن سمعوا تعاليمه ووعظه فأختار أولاً اندراوس واخوه سمعان بن يونا والذي أطلق عليه المسيح اسم بطرس وكذلك يوحنا وقد ورد ذلك في (إنجيل يوحنا : ٣٥ – ٤٢) . ثم اختار فيلبس ونثنائيل وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا ١ : ٤٧ – ٥١) .

٥. **طرد التجار من الهيكل** : بعد ذلك توجه المسيح إلى كفر ناحوم ومعه أمه وتلاميذه واقاموا بها أياماً ثم توجهوا إلى أوراشليم وكان عيد الفصح فتوجهوا للهيكل وجدوا به من يبيعوا البقر والأغنام والحمام والصيارف جالسين يباشرون عملهم فصنع المسيح سوطاً من حبال وطرد الجميع من الهيكل الغنم والبقر والصيارف وقلب موائدهم وقال لهم المسيح ((لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة)) وقد ورد ذلك في (إنجيل يوحنا ٢ : ١٢ – ٢٥) فقد غضب المسيح لأنهم جعلوا الهيكل مغارة لصوص فقد كان غضب المسيح منصباً على هذه الأعمال الخاطئة .

٦. **زيارة عضو السنهدريم للمسيح** : زيارة نيقوديموس للمسيح ونيقوديموس يهودي عظيم من بين قومه وكان لقبه معلم في إسرائيل أو رئيس اليهود وهو عضو في السنهدريم وهو مجلس اليهود الملي الكبير المكون من سبعين عالماً وهو فريسي له شأن كبير بين بني إسرائيل وقال له نيقوديموس ((نعلم أنه قد أتيت من الله معلماً)) ((لأنه ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه)) فقال السيد المسيح له((الحق الحق أقول لك أن كان أحد لا يولد من فوق لا تقدر أن ترى ملكوت الله)) وكان المسيح يعلم نيقوديموس وقد ورد ذلك في (إنجيل يوحنا ٣ : ١ – ٢١) .

٧. **المسيح والسامرية ليعلمهم عدم العنصرية** : ثم توجه المسيح من اليهودية إلى السامرة حيث تعب من السفر حيث كان مقصده بلدة الجليل ولكنه جلس في السامرة عند بئر يقال له بئر يعقوب فجاءت إمرأة من السامرة لتستقي ماء من البئر فطلب منها أن يشرب فقالت له كيف تطلب من ماء وأنا سامرية وأنت يهودي لأن اليهود كانوا لا يتعاملون مع السامريين فوعظها السيد المسيح وقال لها ((إن من يشرب من ذلك الماء يعطش أما من يشرب من الماء الذي يعطيه المسيح فلن يعطش إلى الأبد وقد علم المسيح أتباعه عدم العنصرية لأن اليهود كان يتنجسون من السامريين بإعتبارهم وثنيون فلا يتعاملون معهم وقد أوضح المسيح للسامرية أن باب القبول لله مفتوح لكل من يؤمن به وهذا القبول يتناول المرفوضين عن هيكل أوراشليم لأنهم ليسوا يهوداً .

٨. **المسيح يعظ في الناصرة مكان إقامته** : ومن الجليل عاد المسيح ليبشر في الناصرة حيث تربى بها ودخل المجمع وأخذ يعظ من سفر أشعياء وكانوا يعرفونه أن تربى

وسطهم مع أمه العذراء ويوسف فقال لهم المسيح كلمته الشهيرة ((الحق أقول لكم أنه ليس نبي مقبولاً في وطنه)) ووعظ لهم أنه يبشر لكي يشفي منكسري القلوب وإطلاق المأسورين وتفتيح أعين العمى وتعجب الجميع كيف يخرج كلام النعمة هذا من إبن يوسف النجار ولكنهم لم يقبلوا بشارة النعمة ورفضوا مخلصهم الوحيد وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٤ : ١٦ – ٣٠) .

٩. **المسيح يعظ بأن المرضى يحتاجون لطبيب** : ثم خرج المسيح إلى البحر يعظ في كفر ناحوم ورأى لاوي بن حلقي جالساً فقال له اتبعني وتبعه وهو متى الرسول وبذلك يكون التلميذ السادس الذي يتبع السيد المسيح ودخل السيد المسيح بيت العشارين والخطاة يتكلم معهم ويأكل معهم ، فلما رأى الكتبة والفريسيون ذلك قالوا لتلاميذ المسيح ما باله يأكل ويشرب مع العشارين والخطاه ولما سمع المسيح ذلك قال لهم ((لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى لم آتي لأدعوا أبراراً بل خطاه إلى التوبة)) . وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ٢ : ١٣ – ١٧) .

١٠. **إختيار السيد المسيح لبقية تلاميذه الإثنى عشر** : وأثناء تواجد المسيح بالجبل يصلي طوال الليل دعا تلاميذه كلهم في النهار وأختار منهم اثنى عشر تلميذاً ١) سمعان الذي سماه بطرس ٢) ويعقوب ٣) واندراوس أخو يعقوب ٤) يوحنا ٥) فيلبس ٦) برثولماوس ٧) متى ٨) توما ٩) يعقوب حلفي ١٠) سمعان الذي كان يدعى الغيور ١١) يهوذا أخو يعقوب ١٢) يهوذا الاسخربوطي . وقد ورد ذلك في انجيل (لوقا ٦ : ٩ – ١٢) .

١١. **تعاليم المسيح في وعظة جبل كفر ناحوم** : بعد أن إختار السيد المسيح تلاميذه الأثنى عشر إلتقى بهم على الجبل في كفر ناحوم ووعظهم بالموعظة التي تعرف بموعظة الجبل لكي يبشر بها الرسل الاثنى عشر وكانت من أهم عظات السيد المسيح وبها تعاليمه السامية .

وقال عن شريعة الرحمة في طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت الله وطوبى للحزانى وطوبى للودعاء وطوبى للجياع والعطاشى وطوبى للرحماء وطوبى لأتقياء القلب ، طوبى

لصانعي السلام طوبى للمطرودين وقد ورد ذلك في إنجيل متى (٥ : ١ – ١٢) ثم قال لهم أنتم ملح الأرض وأنتم نور العالم وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٥ : ١٣ – ١٦) .

وقال لهم عن رسالته وشريعته ((لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل)) وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٥ : ١٧ – ٢٠) .

وقال لهم عن شريعة الصلح ((أذهب أولاً اصطلح مع أخيك وحينئذ تعالى وقدم قربانك وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٥ : ٢١ – ٢٦) .

وقال لهم عن شريعة الطهارة فقال لهم خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم وقال لهم عن شريعة الطلاق فقال لهم ((وقيل من طلق إمرأته فليعطيها كتاب طلاق وأما أنا فأقل لكم أن من طلق إمرأته إلا لعلة الزنا يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني)) وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٥ : ٣١ – ٣٢) .

وقال لهم عن شريعة الحق لا تحلفوا البتة بلي ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير .

وقال لهم عن شريعة الحقوق فقال لهم قيل لكم عين بعين وسن بسن أما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً ومن سألك فأعطيه وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٥ : ٣٨ – ٤١) .

وقال عن شريعة الحب فقال لهم سمعتم قيل لكم من قبل تحب قريبك وتبغض عدوك وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٥ : ٤٣ – ٤٨) .

وقال عن شريعة الصدقة والصوم فقال لهم متى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكي تكون صدقتك في الخفاء قال لهم عندما تصوموا لا تظهر للناس صيامكم بلا لأبيك الذي في الخفاء .

وعن شريعة الصلاة فقال لهم متى صليت فادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصلي لأبيك وقل (أبانا الذي في السموات ليقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك

على الأرض خبزنا كفانا أعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا لكي نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشر لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين)) وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٦ : ٥ – ١٥) .

وقال عن شريعة حب الله والبعد عن حب المال فقال لهم ((لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر ، لا تقدروا أن تخدموا الله والمال) وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٦ : ١٩ – ٣٤) .

وقال عن شريعة عدم الإدانة فقال لهم ((لماذا تنظر القذى التي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن إليها)) وقال لهم ((يا مرائي اخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى التي في عين أخيك)) وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٧ : ٦ – ١٢) .

وقد كانت وعظة الجبل تعد من أهم عظات المسيح لما بها من مبادئ سامية لم يسمعوا مثلها من قبل وكان مع التلاميذ جمهور كثير وفي نهاية الوعظة قال لهم عن شريعة سماع تعاليم السيد المسيح وتنفيذها فقال ((فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبه برجل بنى بيته على الصخرة فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخرة وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمال فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكا سقوطاً عظيماً)) وجاء ذلك في إنجيل (متى ٧ : ٢٤ – ٢٧)

١٢. تعاليم السيد المسيح بأن تلاميذه وأتباعه هم أقاربه :

أ. وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه وأخوته قد وقفوا خارجين طالبين أن يكلموه فأجاب السيد المسيح وقال ((من هي أمي ومن هم أخوتي ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها هي أمي وأخوتي لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي)) وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ١٢ : ٤٦ – ٥٠)

ب. إن السيدة العذراء بعد بشارة الملاك تعرف جيداً أن مولودها هو المخلص وأنه هو المسيا الذي ينتظره الرؤساء والكتبة والكهنة وكل الشعب اليهودي وكانت معجزاته الكثيرة فآمنن به تلاميذ وكثير من الشعب اليهودي وقد خاف الكهنة والفريسيون على

ملكهم ووجاهتهم فقالوا عنه ((إنه مختل عقلياً)) وأنهم سوف يخرجون ليمسكوه وهنا تظهر حكمة مريم والدته في الذهاب إليه وهو يعظ لتنبه السيد المسيح لتمنع شـراً قـد يحاول البعض الإيقاع به وتوجهت إليه مع أقربائها لتحذره من هجوم الفريسيون عليـه ومحاولة إيذائه .

١٣. **السيد المسيح يعلم اليهود بالأمثلة** : واصل المسيح وعظه في الشـعب بالأمثلـة لهم ليقرب لهم الناموس وشرح ملكوت الله فقد ورد في تعاليمه بالأمثلة الآتية :

أ. مثل الزارع : هذا الزارع خرج ليزرع وفيما هو يسبر سقط بعض الحبوب على الطريـق فجاءت الطيور وأكلته وسقط آخر على الشوك فطلع الشوك وحنقه وسـقط آخـر علـى الأرض الجيدة فأعطى ثماراً وقد ورد ذلك في إنجيـل (متـى ١٣ : ٣ – ٩) والأرض الأخيرة هم الذين يسمعون التعاليم وينفذونها .

ب. مثل زوان الحقل : لكي يشرح لهم ملكوت الله والمثال انسان زرع زرعاً جيداً في حقله وفيما الناس نيام جاء عدوه وزع زواناً في وسط حقله لكي يقتل الزرع فقال لعبيده اتركوا الزوان يكبر مع زراعة الحنطة وعندما يحصد الاثنين يتم جمع الزوان ويحرق ام الحنطة فتدخل المخازن وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ١٣: ٢٤–٣٩) ويقصد أنه في ملكوت الله الفاسدين وفاعلي الإثم يلقون في النار أما الصالحون يدخلون ملكوت الله .

ج. مثل النمو التدريجي للزرع : ليشرح ملكوت الله إن الإنسان يلقي البذر على الأرض ثـم يكبر البذر ويصبح قمحاً وعند ذلك يأتي بالمنجل ويحصد الزرع وقد ورد ذلك في إنجيـل (متى مرقس ٤ : ٢٦ – ٢٩) .

د. مثل حبة الخردل : ليشرح ملكوت الله مثل حبة خردل أخذها إنسان وزرعها فـي حقلـه وهي أصغر البذور ولكن متى نمت تكبر وتصير شجرة حتى أن طيـور السـماء تـأتي وتتأوى في أغصانها (متى ١٣ : ٣١ – ٣٢) شبه ملكوت السموات بحبة الخردل التي تنمو فتصبح شجرة تأوي إليها طيور السماء للإستفادة منها .

ه. مثل الخميرة لشرح ملكوت السموات بخميرة أخدتها امرأة وخبأتها في ثلاثة أكيال دقيق حتى اختمر الجميع وقد ورد ذلك في إنجيل متى (١٣ : ٣٣) وهي أن الإيمان الحقيقي يدخل كل خلجات الإنسان فيدخل عقله وجسده مثل الخميرة .

و. مثل الكنز المخفي : لشرح ملكوت السموات وهو كنزاً مخفي في حقل وجده إنسان فأخفاه ومن فرحته مضى وباع كل ما كان معه وإشترى ذلك الحقل وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ١٣ : ٤٤) فالكنز هو الحياة الأبدية التي يبيع الإنسان كل شيء لكي يحصل عليها .

ز. مثل اللؤلؤة الحسنة : لشرح ملكوت السموات وهو أن ملكوت السموات تشبه إنساناً وجد لؤلؤة واحدة ثمنها غالي جداً ذهب وباع كل شيء وإشتراها وقد ورد ذلك في إنجيل (متى١٣: ٤٥ – ٤٦) فمن أجل ملكوت السموات يبيع الإنسان كل ما يملك .

ح. مثل شبكة الصيد : لشرح ملكوت السموات فهي تشبة شبكة مطروحة في البحر وتجمع كل شيء وعندما يصلون للشاطئ يطرحون الصيد الردئ خارجاً وعند انقضاء العالم ففي ملكون السموات يخرج الملائكة ويعززون الأشرار من بين الأبرار ويطرحون الأشرار في أتون النار وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ١٣ : ٤٧ – ٥٠) .

١٤. **عودة السيد المسيح للوعظ بالأمثلة لليهود** : والمسيح وهو يعظ لتلاميذه وللمتلقين من الجماهير اليهودية كان يضرب الأمثال لعلهم يفهمون ويسلكون طريقهم للخلاص الذي حدده المسيح لأنه يبحث عن الضالين من أولاده والأمثلة هي :

أ. مثل الخروف الضال :

قال لهم ((أي إنسان منكم له مائة خروف وأضاع واحداً منها ألا يترك التسعة والتسعين في البرية ويذهب لأجل الضال حتى يجده وإذا وجده يضعه على منكبيه فرحاً ويأتي إلى بينه ويدعو الأصدقاء والجيران قائلاً لهم افرحوا معي لأني وجدت خروفي الضال)) وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ١٥ : ١ – ٧)

ب. مثل الدرهم المفقود :

قال ((أية إمرأة لها عشرة دراهم أن أضاعت درهماً واحداً إلا توقد سراجاً وتكنس البيت وتفتش بإجتهاد حتى تجده وإذا وجدته تدعو الصديقات والجارات قائلة أفرحوا معي لأني وجدت الدرهم الذي أضعته)) وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ١٥ : ٨-١٠)

ج. مثل الإبن الضال :

قال السيد المسيح ((إنسان كان له إبنان فقال أصغرهما لأبيه يا أبي إعطني القسم الـذي يصيبني من المال فقسم لهما معيشته وبعد أيام ليست بكثيرة جمع الإبن الأصغر كـل شـيء وسافر إلى كورة بعيدة وهناك بذر ماله يعيش مسرف فلما انفق كل شيء حدث جوع شـديد في تلك الكوره فأبتدأ يحتاج فمضى والتصق بواحد من أهل تلك الكوره فأرسله إلى حقولـه ليرعى خنازيره وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله فلم يعطه أحد فرجع إلى نفسه وقال كم من أجير لأبي يفضل عنه الخبز وأنا أهلك مـن جوعـاً أقـوم وأذهب إلى ابي وأقول له يا أبي أخطأت إلى السماء وقدامك ولست مستحقاً بعد أن أدعي لك إبنا أجعلني كأحد أجرائك فقام وجاء إلى أبيه وإذا كان لم يزل بعيداً رآه أبوه فتحنـت نحـوه وركض ووقع على عنقه وقبله وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ١٥ : ١١ – ٢٤)

د. مثل الإبن الأكبر :

قال السيد المسيح ((وكان ابنه الأكبر في الحقل فلما جاء وقرب من البيت سمع صـوت الآلات طرباً ورقصا فدعا واحداً من الغلمان وسأله ما عسى أن يكون هذا فقال له أخوك جاء فذبح أبوك العجل المسمن لأنه عاد سالماً فغضب ولم يرد أن يدخل فخرج أبوه يطلـب إليـه فأجاب وقال لأبيه ها أنا أخدمك سنين هذا عددها وقط لم أتجاوز وصيتك وجدياً لم تعطني قط لأفرح مع أصدقائي ولكن لما جاء ابنك هذا الذي أكل معيشتك مع الزواني ذبحت لـه العجـل المسمن فقال له يا بني أنت معي في كل حين وكل مالي فهو لك ولكن كان ينبغي أن نفـرح ونسر لأن أخاك هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد وقد ورد ذلك بإنجيـل (لوقـا ١٥ : ٢٥ – ٣٢)

هـ مثل الوكيل الظالم :

قال السيد المسيح ((كان إنسان غني له وكيل فوشى به إليه بأنه يبـذر أموالـه فـدعاه وقال له ما هذا الذي أسمع عنك إعط حساب وكالتك لأنك لا تقدر أن تكون وكيلاً بعـد فقـال الوكيل في نفسه ماذا أفعل لأن سيدي يأخذ مني الوكالة ... ان الأمين في القليل آمين أيضـاً في الكثير والظالم في القليل ظالم أيضاً في الكثير فإن لم تكونوا أمناء في مال الغيـر فمـن يأتمنكم على الحق وإن لم تكونوا أمناء في ما هو للغير فمن يعطيكم ما هو لكـم ، لا يقـدر

خادم أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر لا تقدرون أن تخدموا الله والمال)) وقد ورد ذلك في إنجيل لوقا (١٦ : ١ – ١٣)

و. مثل الغني والعازر :

قال السيد المسيح ((كان إنسان غني وكان يلبس الأرجوان والبز وهو يتنعم كل يوم مرفهاً وكان مسكين اسمه لعازر الذي طرح عند بابه مضروباً بالقرح ويشتهي أي يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغني بل كانت الكلاب تأتي وتلحس قروحه فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن ابراهيم ومات الغني ودفن فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه فنادى وقال يا ابي إبراهيم ارحمني وارسل لعازر ليبل طرف أصبعه بماء ويبرد لساني لأني معذب في هذا اللهيب فقال إبراهيم يا بني أذكر أنك أستوفيت خيراتك في حياتك وكذلك لعازر البلايا والآن هو يتعزى وأنت تتعذب . وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ١٦ : ١٩ – ٣١) .

الفصل الثالث

معجزات السيد المسيح

سوف نسرد معجزات السيد المسيح خلال الثلاث سنوات التي بشر فيها بالمسيحية وهي على النحو التالي ..

أولاً : معجزة تحويل الماء إلى خمر

أ- كانت أولى معجزات المسيح وقد ظهرت سيرة السيدة العذراء في هذه المعجزة وهي يطلق عليها معجزة عرس قانا الجليل أو معجزة تحويل الماء إلى الخمر فكان هناك عرس في بلدة قانا وكانت السيدة العذراء موجودة لذلك سوف تقص الواقعة بكل تفصيلاتها وقد تم دعوة المسيح وتلاميذه ولما فرغ الخمر الذي يتم توزيعه على المدعوين حيث كان من عادة اليهود توزيع الخمر في كل زيجاتهم وبعد أن فرغ الخمر من العرس لكثرة المدعوين جاءت السيدة العذراء للمسيح وقالت له ليس لهم خمر ، فقد نفذ الخمر فقال لها المسيح : ((لم تأت ساعتي بعد)) ولكن العذراء تعلم قدرات السيد المسيح الإعجازية فأستدعت الخدم وقالت لهم افعلوا ما يطلبه منكم وكان

يوجد ستة أجران كبيرة فارغة فقال لهم المسيح إملاؤها بالماء وطلب من الخدم أن يقدموا للمدعويين فقدموا أولاً لرئيس المتكا فعندما ذاق رئيس المتكا الماء الذي تحول إلى خمر وتعجب كيف يقدم الخمر الجيد في نهاية العرس وقد آمن تلاميذ المسيح بأنه المخلص عندما شاهدوا هذه المعجزة وعندما طلبت العذراء من المسيح أن يفعل شيئاً لأن الخمر قد نفذ في العرس كانت تعرف قدراته التي لا حدود لها لأنه تعرف منه هو والمستقبل الذي ينتظره وقد وردت معجزة تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل إنجيل (يوحنا ٢ : ١ – ١١) .

ب- المعجزة دائماً خارج الناموس الطبيعي فهذه المعجزة معجزة لأنه لا يوجد لها تفسير طبيعي وهي خارج القوانين الطبيعية والمعجزة برهان ناطق حسي لوجود خالق متسلط على خليقته والبرهان الحسي له أهمية كبرى للإعتراف بوجود المخلص بينهم لأن البشر دائماً يبهرون بالمعجزات الخارجة عن الناموس الطبيعي التي لا يقدر عليها إلا من له قوة خارجة عن الطبيعة ولا يمكن تفسيرها تفسيراً عقلياً .

ج- وكل معجزات المسيح معجزات رحمة وليس بها أي معجزات نقمة لضرر أي شخص ولم يفعل أي معجزة لمنفعة ذاتية أو شخصية ومن خلال معجزاته كان يعلن مبادئه السامية وتعاليمه .

د- عندما أتت السيدة العذراء العرس من الناصرة إلى قانا وهي تبعد حوالي ساعتين سيراً على الأقدام لأن أصحاب العرس لها معرفة بهم فعندما فرغ الخمر فقدمت للمسيح تطلب منه أن يفعل شيئاً فقال لها ((مالي ولك يا إمرأة لم تأت ساعتي بعد)) لأنه يعرف الدور القادم الذي ينتظره وان دوره القادم دور المعلم المخلص فقد أتى بعد الثلاثين من عمره ليبث رسالة الخلاص والإنقاذ ولم تأت ساعته بعد ولكنه إحتراماً للعذراء قبل دعوتها للمساعدة بعد أن قالت للخدام ((مهما قال لكم فافعلوه)) كان المسيح يعلم أن أمه بلغت القمة في الإيمان وكان إيمانها هو سلاحها الذي غلبت به العالم .

ه- بعد معجزة تحويل الخمر إلى ما التي إستعجلت العذراء حدوثها لكي يعرف بنى إسرائيل أنه المخلص والمسيا الموعود وبعد هذه المعجزة آمن به تلاميذه وكثير من الحاضرين في قانا الذين شاهدوا هذه المعجزة بحواسهم الثلاثة الشم والسمع والمذاق

والتي لا ينكرها أحد لأن الجميع شاهدوا الأجران فارغة وشاهدوا خدام العرس يقومون بوضع الماء وليس تلاميذ المسيح وخدام العرس هم اللذين قدموا الماء الذي تحول إلى خمر لأن الغير مستطاع عند الناس مستطاع عند المسيح .

و- إن مشيئة العذراء من طلب المعجزة بعد فراغ الأجران من الخمر وقد إتفقت مع مشيئة المسيح في إظهار مجد المسيح لأنه لابد أن يظهر لإسرائيل بهذا المجد الذاتي الذي يصنعه بالآيات والمعجزات وكانت معجزة تحويل الماء إلى خمر هي البداية تتلوها معجزات أخرى حتى يتبعه اليهود ويذهبون ورائه لسماع تعاليمه السامية .

ثانياً : معجزة شفاء ابن خادم الملك : المسيح يشفى ابن خادم الملك حيث كان المسيح موجوداً في الجليل وكان ابن خادم الملك مريضاً في كفر ناحوم فانطلق خادم الملك للمسيح في الجليل وطلب منه أن يشفي ابنه الذي على وشك الموت قال له المسيح ((اذهب ابنك حي)) ورجع خادم الملك فوجد ابنه قد شفي من مرضه ، وقد وردت هذه المعجزة في (انجيل يوحنا ٤ : ٤٦ – ٥٤) .

ثالثاً : معجزة إخراج روح شيطان نجسة : وتوجه المسيح إلى كفر ناحوم وتوجه إلى المجمع وكان به رجل به روح شيطان نجس وأخرج المسيح الروح النجسة منه قائلاً أخرج منه فصرعه الشيطان وخرج في الوسط وخرج منه فقال الجميع أنه يخرج الشياطين بسلطان وقوة ويأمر الأرواح النجسة فتخرج وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٤ : ٣١ – ٣٧)

رابعاً : معجزة شفاء حماه سمعان من الحمى : وأثناء وجوده في كفر ناحوم دخل بيت سمعان أحد تلاميذه وكانت حماة سمعان مصابه بحمى شديدة فشفاها وقامت وأصبحت تخدم كل من في البيت وفي كفر ناحوم قام بشفاء كثيرين وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٤ : ٣٨ – ٤١) .

خامساً : معجزة شفاء أبرص : قام المسيح بشفاء أبرص من مرضه ومد له يده ولمسه وطهره من مرضه وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ١ : ٤٠ – ٤٥) .

سادساً : معجزة إصطياد السمك بكثرة : وأثناء تواجده في كفر ناحوم يعظ بتعاليمه رأي سفينتين واقفتين عند البحيرة والصيادون قد غسلوا الشباك ، فدخل أحد السفينتين التي بها سمعان وقال له ابعد بالسفينة وألقي الشباك فقال له سمعان يا معلم لقد تعبنا طول الليل ولم

نصطاد شيئاً وعندما ألقوا بشباكهم اصطادوا سمكاً كثيراً حتى كادت الشباك أن تتمزق وطلب سمعان من السفينة الأخرى أن تأتي لتصطاد فأمتلأت السفينتين حتى كادوا أن يغرقوا بكثرة السمك الذي إصطادوه وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٥ : ١ – ١١) .

سابعاً : **معجزة شفاء مشلول** : وأثناء وجوده في كفر ناحوم يعظ في الناس جاء أربعة أشخاص ومعهم مشلول يحملونه ولم يستطيعوا دخول المنزل الذي يعظ به المسيح فقام الأربعة ثقبوا سقف المنزل وأنزلوا السرير الذي به المشلول فلما رأى المسيح إيمانهم قال للمشلول يا بني مغفورة لك خطاياك وعلى الفور تم شفائه وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ٢ : ١ – ١٢) .

ثامناً : **معجزة شفاء مريض بركة حسدا** : وأثناء تواجد المسيح بأوراشليم ويوجد بها بركة تسمى بركة حسدا وكان بها مرضى كثيرون من مختلف أنواع الأمراض لأن لديهم إعتقاد أن ملاك كان ينزل الماء أحياناً وأن أول من ينزل الماء يشفي من مرضه وكان مريض له ثمان وثلاثون عاماً لا يقدر أن ينزل كأول مريض وهو في ذلك المكان منذ ثمان وثلاثون عاماً ولما علم المسيح بذلك قال له المسيح ((قم واحمل سريرك وامشي)) وفعلاً حدث ذلك وقدر ورد ذلك في انجيل (يوحنا ٥ : ١ – ٩) .

تاسعاً : **معجزة شفاء خادم قائد المئة** : بعد أن إنتهى من وعظة الجبل في كفر ناحوم كان في كفر ناحوم خادم لقائد المئة وهو قائد روماني برتبة كبيرة جداً وكان خادمه مريضاً ومشرفاً على الموت وكان عزيزاً عنده فطلب منه قائد المئة ألا يتعب نفسه ويتوجه إلى بيته ليشفى خادمه الذي يحبه بل ليقل كلمة فيبرأ الخادم فتعجب المسيح من كلام قائد المئة وقال للجموع الملتفة حوله وقال لهم ((أقول لكم لم أجد ولا في إسرائيل إيماناً بمقدار هذا)) ولم رجعوا إلى بيت قائد المئة وجدوا الخادم قد شفي وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٧ : ١ – ١٠)

عاشراً : **معجزة إقامة شاب من الموت** : وقد توجه السيد المسيح إلى مدينة تدعى نابين وذهب معه كثير من تلاميذه ولما اقترب من المدينة إذا ميت محمول لدفنه وهو ابن وحيد لأمه وهي أرملة ولما رآها السيد المسيح قال لها لا تبكي ثم تقدم ولمس النعش وقال (أيها الشاب لك أقول قم) فجلس الميت وتكلم إلى أمه وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٧ : ١١ – ١٧)

الحادي عشر : **معجزة شفاء شخص مجنون وأعمى وأخرس** : أحضروا للمسيح مجنون أعمى وأخرس وشفاه فآمن به الكثير من اليهود وقالوا هذا هو ابن داود أما الفريسيون فقال أنه يخرج الشياطين بقوة بيعلزبول رئيس الشياطين فعلم يسوع أفكارهم فقال لهم ((كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت فإن كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته)) وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ١٢ : ٢٢ – ٢٩) .

الثاني عشر : **معجزة تهدئة العاصفة** : معجزة المسيح وتهدئة العاصفة توجه التلاميذ ومعهم السيد المسيح في عدة سفن إلى عرض البحر فحدثت نوه ريح فكانت الأماج تضرب في السفن حتى صارت تمتلئ بالماء وتغرق وكان المسيح نائم في مؤخرة أحد السفن فأيقظوه وقالوا له ((يا معلم أما يهمك أن نهلك)) فقام وأنتهر الريح وقال للبحر ((أسكت)) فسكتت الريح وصار هدوء عظيم . وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ٤ : ٣٥ – ٤١) .

الثالث عشر : **معجزة شفاء شخص به أرواح نجسة** : عندما عاد السيد المسيح والتلاميذ من البحر إلى اليابسة استقبله شخص خرج من منطقة القبور به روح نجس ولا يستطيع أحد أن يسمكه أو يسلسله بقيود من السلاسل وأخرج المسيح منه الروح النجسة وقال له : ما اسمك قال " لجئون " وأخرج المسيح الشياطين من جسده وأمرها أن تدخل قطيع من الخنازير فهربت الخنازير إلى البحر وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ٥ : ١ – ٢٠) .

الرابع عشر : **معجزة إقامة إبنة بايرس من الموت** : معجزة إقامة أبنة بايرس من الموت : كانت إبنة واحد من رؤساء المجمع اسمه يايرس وعندما رأى المسيح خر عند قدميه أن يشفي إبنته التي على وشك الموت وتوجه معه وخلفه أناس كثيرون وأثناء سيره كانت أمرأة مريضة بنزيف حاد منذ اثني عشر عاماً وعندما شاهدها يسوع جرت خلفه ومست ثيابه وشفيت في الحال وهنا أحس السيد المسيح بالقوة التي خرجت منه وقال المسيح لهذه المرأة أن إيمانك قد شفاكي وعندما وصل إلى بيت بايريس قالوا له أن إبنته قد ماتت لماذا تتعب المعلم ودخل المسيح وأمسك بالصبية وقال لها يا صبية قومي وللوقت قامت الصبية ومشت وكان عمرها اثني عشرة عاماً وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ٥ : ٢١ – ٤٣)

الخامس عشر : معجزة شفاء أعميان : أثناء سير المسيح تبعه أعميان يصرخان بأن يشفيهم فقال لهم المسيح ((تؤمنان أن أقدر)) قالوا نعم فلمس المسيح أعينهم قائلاً ((بحسب إيمانكم ليكن لكم)) فتم شفائهم . وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٩ : ٢٧ – ٢٨) .

السادس عشر : معجزة إشباع خمسة آلاف شخص : معجزة إشباع خمسة الآف حيث كان المسيح يعظ في جموع كثيرة حوالي خمسة آلاف شخص وطلب المسيح الأكل الموجود عند التلاميذ فكان خمسة أرغفة وسمكتين وباركهم المسيح وقام التلاميذ بتقسيم الحاضرين مائة مائة وخمسون خمسون وأكل الجميع وشبعوا وبقى منهم اثنى عشر قفة من الخبز والسمك وقد ورد ذلك في انجيل (مرقس ٦ : ٣٥ – ٤٤) .

السابع عشر : معجزة سير السيد المسيح على ماء البحر : بعد أن صعد السيد المسيح إلى الجبل ليصلي ركب التلاميذ سفينة واتجهوا بها إلى وسط البحر وفي الهزيع الأخير من الليل مضى إليهم يسوع ماشياً على ماء البحر ، فلما شاهدا التلاميذ ذلك إضطربوا وقال لهم المسيح لا تخافوا فطلب منه بطرس أن يأتي إليه على الماء ولكنه لما رأى الريح شديدة خاف وكاد يغرق ولكن المسيح مده يده وامسك به وقال له يا قليل الإيمان وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ١٤ : ٢٢ – ٣٣) .

الثامن عشر : معجزة إطعام أربعة آلاف شخص : كان المسيح يعظ في حوالي أربعة آلاف شخص لمدة ثلاثة أيام دون أن يأكلوا وعلم من التلاميذ أن معهم سبعة أرغفة وبعض السمك وصلى وبارك الموجود من السم والخبز وتم إطعام الجميع وتبقى حوالي سبعة سلات وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ٨ : ١ – ٩)

التاسع عشر : معجزة مقابلة إيلياء النبي وموسى : أخذ المسيح معه بطرس ويعقوب ويوحنا وصعدا إلى جبل عالي وحدهم فصارت ثيابهم بيضاء كالثلج وظهر لهم أيليا النبي مع موسى وتكلم معهم المسيح وكانت سحابة تظلهم ثم اختفوا ولم يجدوا إلا يسوع وحده وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ٩ : ٢ – ٨)

العشرين : معجزة إقامة العازر من الموت : وفي ذلك يقول الإنجيل ((كان إنسان مريضاً وهو لعازر من بيت عنيا من قرية مريم ومرثا أختها وكان العازر مريضاً وهو أخو مريم ومرثا فأرسلت الأختان إليه قائلين يا سيد إن العازر الذي تحبه مريضاً ثم مات وبقى أربعة

أيام في القبر وجاء كثيرون لمريم ومرثا لتعزيتهم في أخوهم الذي مات ودفن من أربعة أيام وتوجه إليهم المسيح وقال لإخوته ((سيقوم أخوك)) وقال السيد المسيح ((أين وضعتموه)) وبكى يسوع لأنه كان يحب العازر وتوجه إلى القبر وقال المسيح ((أرفعوا الحجر)) فقالت مرثا ((الميت قد نتن لأن له أربعة أيام)) فرفعوا الحجر وصلى المسيح وقال لعازر هلم اخرج خارجاً فخرج الميت ويداه ورجلاه مبروطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل فقال المسيح حلوه ودعوه يذهب وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا ١١ : ١ – ٤٤)

الحادي والعشرين : **معجزة شفاء عشرة مرضى** : أثناء توجه المسيح إلى أوراشليم واثناء الطريق دخل قرية إستقبله عشرة رجال مرضى وطلبوا من المسيح أن يشفيهم وقام المسيح بشفائهم وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ١٧ : ١١ – ١٩) .

الفصل الرابع

محاكمة السيد المسيح وصلبه وقيامته وظهوره

أولاً : تبدأ فترة محاكمة السيد المسيح بعد أن أزعجت تعاليم السيد المسيح وامثلته عن ملكوت السموات الكتبة والكهنة وشيوخ الشعب حتى رئيس الكهنة وإسمه قيافا انزعج لأنه يزلزل الكراسي من تحتهم ويقلل من عظمتهم أمام أتباعهم ويأتيهم بديانة جديدة تتحدث عن ملكوت الله وأنه لا فرق بين غني وفقير ورئيس كهنة وعبد حقير فقد قال لهم السيد المسيح أن من يتعلم تعاليم الأب وينفذها له ملكوت الله واقتنع الغالبية من اليهود أنه المخلص أو المسيا الذي ينتظره اليهود من نسل داود بهذا الطوفان من المعجزات حتى قيامة الموتى فهو قادر عليها بسلطان العلي القادر على كل شيء ولذلك تشاور الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب ليقتلوا السيد المسيح وينتهوا من ذلك الصداع المزمن الذي سببه السيد المسيح للكهنة ورئيس الكهنة بهذه التعاليم السامة التي بدأ إنجذاب اليهود لها وكان عيد الفصح على الأبواب وبعد أن قرر الكهنة قتله إتفقوا أن يتم ذلك بعد عيد الفصح حتى لا يثور الشعب عليهم لمكانته بين الشعب وخاصة الطبقة الكادحة التي تشكل أغلبية الشعب اليهودي وحدث إجتماع في منزل قيافا رئيس الكهنة والكهنة في أوراشليم والكتبة وشيوخ الشعب وفي هذا الإجتماع تكلم كل الحاضرين وقرروا أنهم لو تركوا المسيح يعظ في الجماهير بهذه التعاليم التي يتلهف اليهود لسماعها سوف يتحول الشعب اليهودي عنهم وينصرفوا عن

طاعتهم وخاصة أن كل إجتماع يحضره ما يقرب من أربعة آلاف أو خمسة آلاف شخص من يصدق في الدنيا أن اليهود حوالي أربعة آلاف شخص في إجتماع واحد يجلسون أمامه يستمعون لتعاليمه لمدة ثلاثة أيام لا يتناولون شيئاً من شدة لهفتهم لسماع تعاليم السيد المسيح ويأتي إنبهار اليهود من أن كل هذه الجموع تشبع من سبعة أرغفة وبعض الأسماك باركها السيد المسيح وكانت معجزة إلهية فوق طاقة إستيعاب المجتمعين في منزل قيافا رئيس الكهنة أنهم أمام ظاهرة غير طبيعية وظاهرة غير عادية لا يمكن تفسيرها بالعقل والمنطق لذلك كان قرار الجميع قتل السيد المسيح ولكنهم بعد التروي قرروا أن يكون ذلك بعد عيد الفصح بعد أن ذهب يهوذا الاسخربوطي أحد تلاميذ السيد المسيح الأثنى عشر إلى رؤساء الكهنة وأبدى إستعداده كعميل خسيس أن يسلم لهم السيد المسيح بدون مقاومة حتى لا يثور الشعب الذي آمن به وكانت هذه الصفقة الشيطانية مقابل ثلاثين من الفضة ووعدهم يهوذا الاسخربوطي أن يسلمهم السيد المسيح قبل عيد الفصح .

ثانياً : لقد فرح رئيس الكهنة والكهنة بتعهد يهوذا بعد أن تأكدوا أن الخيانة تجري في دمه بعد أن طلب ذلك المبلغ الزهيد وهو ثلاثين من الفضة وجاءت فرحة الكهنة أن تسليم السيد المسيح قبل عيد الفصح بدون أي ثورة من الشعب لأنهم لو قبضوا عليه والشعب اليهودي متجمع في الهيكل في أورشليم في عيد الفصح سوف تكون ثورة قد تؤدي إلى الإحتكاك بين أتباعه والجنود الرومان ولكن تسليمه في السر أو بعد عيد الفصح لن يحدث من المشاكل كثيراً لأن الشعب اليهودي سيكون تفرق كل في قريته ومدينته وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٦ : ١ - ٥) .

ثالثاً : وبعد ذلك جاء يهوذا تلميذ السيد المسيح ومعه كثيرون من الكهنة ورؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وأعطاهم علامة بأن الذي يقبله هو السيد المسيح الذي يجب أن يمسكوه وفعلاً تقدم وقبل السيد المسيح قبلة الخيانة والغدر وتقدم رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وألقوا القبض على السيد المسيح وإذا بواحد من تلاميذ السيد المسيح يستل سيفه ويضرب عبد رئيس الكهنة فيقطع أذنه فقال له المسيح ((رد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون)) وأنه يستطيع أن يطلب من أبيه أن يأتي بأكثر من اثنى عشر جيشاً من الملائكة لينقذوه ولكن كيف يكتمل المكتوب عليه وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٦ : ٤٧ - ٥٤) لقد خان يهوذا الاسخربوطي سيده السيد المسيح وسلمه للحكومة

الرومانية بعد صلاته في بستان جيثماني لتتم صفقة الخيانة وقد حضر مع الجنود الرومـــان وشيوخ الشعب ورؤساء الكهنة ليلاً حتى لا يقبضوا على أحد التلاميذ ويهرب السيد المسيح بل ليعرفهم عليه وسط الظلام الدامس فتقدم وقبل السيد المسيح قبلة الخيانة التي سوف تظل رمزاً للخيانة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهنا استل بطرس سيفه لكي يضـــرب بـــه أكبر المهاجمين على المسيح وهو عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه فأظهر المسيح استيائه مـــن تصرف بطرس لأن كل ما يحدث مكتوب حتى ينال العالم الخلاص وتقدم المسيح وضـــع أذن عبد رئيس الكهنة وكان إسمه يلخس وأعاد إليه أذنه في مكانها مرة أخرى كما كانت وكانت هذه آخر معجزة للسيد المسيح في حياته .

رابعاً : وبعد القبض على السيد المسيح وتوجهوا به إلى رئيس الكهنة قيافا فجمع رؤســـاء الكهنة والكهنة والشيوخ ليجروا محاكمة السيد المسيح ويصدرون حكمهم معجـــل بالتنفيـــذ ويسلموه إلى الوالي الروماني لكي ينفذ حكمهم بالإعدام فسأله رئيس الكهنة عـــن تعاليمـــه ومبادئه فأجاب السيد المسيح أن كل تعاليمه كانت علانية أمام كل اليهود ولم تكـــن تعاليمـــه في الخفاء فكل اليهود يعرفون ماذا قلت من تعاليم فتقدم أحد الخدم من رئيس الكهنة وضرب السيد المسيح قائلاً له أهكذا تجاوب رئيس الكهنة وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا ١٨ : ١٩ – ٢٤) وهنا تقدم شاهدا زور من اليهود على السيد المسيح لكي يحكم بإعدام فقال الشـــاهد أن السيد المسيح قال أني أقدر أن انقض هيكل الله وفي ثلاثة أيام أبنيه فلم يرد المسيح فقال له رئيس الكهنة ((أستحلفك بالله الحي أن تقل لنا هل أنت المسيح ابن الله)) قال له الســـيد المسيح ((أنت قلت)) وقال له السيد المسيح ((من الآن تبصرون أين الإنسان جالساً عـــن يمين القوة آتياً على سحاب السماء)) فمزق رئيس الكهنة ثيابه قائلاً ((قد جدف ما حاجتنا إلى شهود وقد سمعتم تجديفه)) فسأل رئيس الكهنة الجميـــع مـــاذا تـــرون قـــالوا ((انـــه مستوجب الموت)) وضربوا السيد المسيح ولكموه .

وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٦ : ٥٩ – ٦٨) لقد تقدما شاهدي زور على المسيح بأنـــه قال أنه يهدم الهيكل ثم يقيمه في ثلاث ايام وهذه شهادة زور للشاهدين لأنها تحريـــف لمـــا قاله منذ ثلاث سنوات في الهيكل حينما طهره أول مرة لأن المسيح كان يقصد هيكـــل جســـد السيد المسيح أي أن الجسد يهدم ويقوم بعد ثلاثة ايام وعندما أعلن قيافا رئيس الكهنة بـــأن السيد المسيح قد جدف حصل على موافقة زملائه في المجلس بأن المسيح يستحق الموت .

خامساً : كان محاكمة السيد المسيح في غرفة مفتوحة تشرف على الدار الخارجي وكان بطرس يشاهد محاكمة السيد المسيح فتقدمت أحد جواري رئيس الكهنة التي فتحت الباب نحو بطرس وتفرست فيه وقالت له ((وأنت كنت مع يسوع الناصري الجليلي ألست أنت أيضاً من تلاميذ هذا الإنسان ؟)) فأنكر قدام الجميع قائلاً ((لست أنا أنه لا يعرف هذا الرجل الذي تقولون عنه)) وصاح الديك أول مرة وبعد قليل قال الحاضرون لبطرس حقاً أنت منهم لأنك جليلي ولغتك تشبه لغتهم فأبتدأ بطرس يلعن ويحلف أنه لا يعرف ذلك الرجل الذي تقولون عنه وصاح الديك للمرة الثانية فتذكر بطرس القول الذي قاله له السيد المسيح أنك قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس١٤ : ١٦- ٧٢) .

سادساً : وبعد أن أسلم يهوذا الاسخربوطي المسيح ندم ندماً شديداً وطرح الفضة الثلاثين التي إستلمها في الهيكل ثم مضى وخنق نفسه فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم فتشاوروا ماذا يفعلون بهذه الثلاثين من الفضة وقد إستقر رأيهم أن يشتروا بها مقبرة للغرباء وهي بمكان يسمى حقل الفخاري وحتى اليوم تسمى بحقل الدم بدلاً من حقل الفخاري وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٧ : ٣ - ١٠)

سابعاً : ثم جاءوا بالسيد المسيح من عند قيافا إلى دار الولاية في الصباح فخرج إليهم الوالي بيلاطس وقال لهم أي إتهامات توجهونها لهذا الإنسان فقالوا لو لم يكن فاعل شر لما كنا سلمناه لديك فقال لهم بيلاطس خذوه وحاكموه حسب شريعتكم فقال له اليهود ولا يجوز لنا أن نقتل أحد فدخل بيلاطس إلى دار الولاية ودعا السيد المسيح وقال له ((هل أنت ملك اليهود ؟)) فقال بيلاطس ماذا فعلت أجاب السيد المسيح ((إن مملكتي ليست من هذا العالم ولو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود)) فقال له بيلاطس ((أفأنت إذا ملك ؟)) أجاب السيد المسيح ((أنت تقول أني ملك لهذا قد ولدت ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق كل من هو من الحق يسمع صوتي)) وخرج بيلاطس إلى اليهود وقال لهم ((أنا لست أجد فيه علة واحدة لأن المسيح كان يتكلم بملكوته الروحي وبرهن على ذلك أن أتباعه لم يدافعوا عنه بالسلاح ولو كانوا أتباعه فهموا ملكوته بالمعنى السياسي لدافعوا عنه بالسلاح لذلك لم يجد بيلاطس أي علة في المسيح . وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٢٣ : ٤ - ٥) .

ثامناً : فدعا بيلاطس الكهنة والعظماء والشعب وقال لهم قدمتم المسيح لأنه يفسد الشعب وبعد أن فحص هذه التهمة لم يجد لها أي أساس ، فهل ترغبون في إطلاق سراحه لأنه لا يستحق الموت لأنه من عادة الرومان في كل عيد يطلق سراح مذنب فصرخوا جميعاً أن يطلق باراباس وكان موجوداً في السجن من أجل فتنة سياسية حدثت في المدينة وطلبوا صلب المسيح فقال لهم بيلاطس أي عمل شر عمله إني لم أجد فيه علة للموت فإنه من الممكن يؤدبه فقط وبعد أن يؤدبه بجلده . يطلق سراحه ولكنهم رفضوا رغبة بيلاطس في إطلاق سراح المسيح وأصروا على صلبه فوافق بيلاطس على إطلاق سراح باراباس المحبوس وتسليم المسيح لصلبه وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٢٣ : ١٣ – ٢٥) وبذلك خضع بيلاطس الحاكم الروماني لرغبة رؤساء الكهنة والعظماء من الشعب اليهودي بصلب المسيح لكي يحصل على مساندة الشعب ورؤساء الكهنة له في سياسته المستقبلية وعدم معارضته من رؤساء الكهنة والكهنة .

تاسعاً : وأثناء ذلك أرسلت زوجة بيلاطس إلى زوجها قائلة له أياك أن تمس ذلك البار لأنها حلمت في حلم من أجله ولكن أمام إصرار رؤساء الكهنة بصلب المسيح أخذ ماء وغسل يديه قدام الجميع قائلاً إني بريء من دم هذا البار ، فقال جميع اليهود ((دمه علينا وعلى أولادنا)) وهنا أطلق سراح باراباس المحبوس وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٧ : ١٩ – ٢٦)

عاشراً : وبعد ذلك سلم المسيح للكتبة ورؤساء الكهنة وعساكر الوالي فعروه وألبسوه رداءاً قرمزياً وضفروا إكليلاً من الشوك ووضعوه على رأسه وكانوا يمرون أمامه ويستهزئون به قائلين ((السلام يا ملك اليهود وضربوه على رأسه ومضوا به إلى الصلب وجلدوه بأسواط من جلد مربوط في أطرافها قطع من حديد أو رصاص أو عظام ومضوا به للصلب حتى يكتمل المكتوب بموته صلباً ويسفك دمه لأجل خلاص العالم وحمل المسيح صليبه فمن الساعات الأولى من يوم الجمعة والليل ولم ينم المسيح لحظة واحدة فمن القبض عليه في جبل الزيتون إلى قصر رئيس الكهنة قيافا ثم محاكمته ثم إرساله لقصر بيلاطس لمحاكمته وقد أعلن أنه لم يجد فيه علة وأرسله لمحاولة إنقاذ السيد المسيح إلى قصر هيرودس لمحاكمته على أساس أنه المسيح من الجليل التابعة لحكم هيرودس ولكن هيرودس أعاده مرة ثانية إلى بيلاطس لمحاكمته والوقوف في المحاكمة فترة طويلة وقد تم الإفراج عن

باراباس ثم قام بتسليم السيد المسيح لرؤساء الكهنة لصلبه ثم جلده كل ذلك أثر على صحة المسيح الجسدية وقد حمل المسيح صليبة وتبعه جمهور كثير من الشعب والنساء يبكون عليه وهو يحمل صليبه فقال لهم المسيح ((يا بنات أوراشليم لا تبكين علي بل أبكين على أنفسكن وعلى أولادكن)) وقد ورد ذلك في انجيل (لوقا ٢٣ : ٢٧ – ٣٢) .

الحادي عشر : ولما أتوا إلى موضع يقال جلجثة وهو المسمى موضع الجمجمة أعطوه خلاً ممزوجاً بمراوة ليشرب ولكن المسيح ذاق ذلك الخل المر ولم يرد أن يشربه وكان من عادة اليهود أن يعطوا المحكوم عليه موتاً صلباً أن يعطوه خلاً به مخدراً حتى يستطيع تحمل الآم الصلب ولكن المسيح رفض شرب ذلك المخدر حتى يشرب كأس الآلام ومرارتها حتى ثمالتها حتى النهاية ليتحمل مشاق الصلب وعذاب الآم الصلب من أجل خلاصنا ورفض أن تخفف الآلام من جسده وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٧ : ٣٣– ٣٤)

الثاني عشر : وقد صلبه الجنود الرومان بين لصين واحد على يمينه والآخر على يساره واقتسم الجنود ثيابه بالقرعة بينهم وجلسوا يحرسونه وكتبوا يافطة فوق الصليب مكتوب عليها هذا هو يسوع ملك اليهود وكان الحراس يربطون المحكوم عليه بالصلب على صليبه وهو مسطح على الأرض ثم يدقون مسامير كبيرة في يديه وقدميه ثم يرفعون الصليب ويغرزونه في الأرض ثم يجلسون يحرسونه نهاراً وليلاً إلى أن يموت وكان الجنود الرومان يتركون الجثة معلقة فريسة للطيور الكاسرة وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٧ : ٣٥ – ٣٨) وأثناء صلب المسيح على الصليب طلب المسيح من الله الغفران لصالبيه من الجنود الرومان فقد قال السيد المسيح ((يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون)) برغم ما فعلوه به من إقتسام ملابسه بالقرعة ووضع اكليل من الشوك على جبينه وجلده بالسوط وتثبيت المسامير الكبيرة في يديه ورجليه وسخريتهم منه بأن كتبوا على الصليب هذا هو ملك اليهود فرغم ذلك يطلب السيد المسيح بمحبة أن يغفر الله للجنود الرومان .

الثالث عشر : واثناء صلب المسيح قال له أحد اللصين ((إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وخلصنا)) فنهره اللص الآخر وقال له ((إننا ننال إستحقاق ما فعلنا وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله)) ثم قال ((اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك)) فقال له السيد المسيح ((اليوم تكون معي في الفردوس)) وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٢٣ : ٣٩–٤٣)

الرابع عشر : وفي حوالي الساعة التاسعة ليلاً صرخ السيد المسيح قائلاً ((إلهي إلهي لماذا تركتني)) فتوجه إليه أحد الحراس الرومان ووضع اسفنجة بها خلاً ووضعها على قصبة ليسقي المسيح فصرخ المسيح بصوت عظيم وأسلم الروح وانشق حجاب الهيكل إلى إثنين من فوق إلى أسفل وقد شاهد منظر إسلام المسيح للروح كل من مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسي وسالومه لإنهم تبعوا السيد المسيح حتى أوراشليم حتى صلب وكثير من النساء الذي تابعوه إلى أوراشليم ، وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ١٥ : ٣٣ – ٤١) وبعد أن شرب من سفنجة الخل من الأسفنجة وقال قد أكمل ونكس رأسه وأسلم الروح وقد ورد ذلك في إنجيل يوحنا (١٩ : ٢٨ – ٢٩) وعندما قال المسيح أنه قد أكمل فقد أكمل أهم حوادث التاريخ البشري في كل العصور . ونادى يسوع بصوت عظيم وقال ((يا أبتاه في يديك استودع روحي ولما قال هذا أسلم الروح)) وقد ورد ذلك في إنجيل لوقا ٣٣ : ٤٦) وبعد أن اسلم الروح ارتجفت الطبيعة لموت المسيح الأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وكان لتفتح القبور أن كثير من أجساد القديسين والرافدين خرجوا من القبور ودخلوا المدينة المقدسة وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٧ : ٥١ – ٥٦) .

ومما تقدم يتضح أن كل من إنجيل مرقس في الإصحاح الخامس عشر وإنجيل يوحنا الإصحاح التاسع عشر وإنجيل لوقا الإصحاح ثلاثة وعشرين وإنجيل متى الإصحاح سبعة وعشرين تحدثوا عن إسلام المسيح لروحه .

الخامس عشر : وحتى لا تبقى الأجساد ليوم السبت لأن يوم السبت عظيماً عند اليهود قاموا يوم الجمعة بكسر سيقان اللصين على يمين ويسار السيد المسيح حتى يتوفوا قبل السبت ولكن السد المسيح كان قد مات فلم تكسر سيقانه ولكن واحد من عسكر الرومان طعنه في جنبه بحربة فخرج ماء ودماء من جنب المسيح وهذا ورد في انجيل (يوحنا ١٩ : ٣١-٣٧)

السادس عشر : وقيل يوم السبت العظيم عند اليهود جاء شخص يدعى يوسف من الرامة ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد السيد المسيح فوافق بيلاطس على إعطاء الجسد ليوسف ليدفنه وإشترى كتان وكفنه بالكتان ووضعه في قبر كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً على باب القبر وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ١٥ : ٤٢ – ٤٦) وقد كان يوسف هذا الذي من الرامة له وضع عند بيلاطس لأنه كان عضواً في مجلس اليهود الأعلى وكان يملك بستاناً به قبر محفور في صخرة لكي يدفنوه فيه في أوراشليم فلما عرف يوسف الذي من

الرامة تشتت تلاميذ المسيح وخشى إهانة جسد السيد المسيح تجاسر وطلب ذلك الطلب من بيلاطس فوافق بيلاطس بعد أن تأكد من موت السيد المسيح .

السابع عشر : وفي اليوم الثالث خرج جسد السيد المسيح من أكفانه دون رفعها أما الأكفان فبقيت ملفوفة في مكانها كما كانت محيطة بجسد المسيح وخرج من القبر فبعد يوم السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطاً ليدهن به كفن المسيح وأتوا إلى القبر عند طلوع الشمس يوم الأحد وقد رأوا أن الحجر قد دحرج من مكانه وقد شاهدوا من قبل الحجر الكبير الذي أغلق به القبر ولكن اليوم الأحد لم يجدوا الحجر من الذي دحرج الحجر ولم يجدوا جسد السيد المسيح فتوجهت مريم المجدلية إلى بطرس ويوحنا وقالت لهم أخذوا جسد المسيح ولا نعلم أين وضعوه فتوجه بطرس ويوحنا إلى القبر ودخلوا القبر فلم يجدوا إلا الكفن وهنا إقتنع بطرس ويوحنا أن السيد المسيح قد قام وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا ٥ : ١ - ١٠) وبعد ذلك قابل الملاك المرأتين وقال لهم أعلم أنكم تطلبون يسوع ولكنه ليس ها هنا لأنه قام كما قال وقال لهم اذهبوا سريعاً وأخبروا تلاميذه أنه قام من الأموات . وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٥٨ : ٥ - ٧) .

الثامن عشر : ثم بعد ذلك ظهر المسيح لمريم المجدلية قال السيد المسيح لها يا إمرأة لماذا تبكين ؟ من تطلبين ؟ فظنت أنه البستاني فقالت له إن كنت حملته فقل لي أين وضعتوه وأنا أخذه قال لها يسوع يا مريم فالتفتت إليه وقالت يا معلم وقالها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي ، ولكن اذهبي وقولي لأخوتي وقولي لهم أني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم وجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا ٢٠ : ١١ - ١٨) وبعد ذلك أبلغا الحراس الرومان رؤساء الكهنة بكل الذي حدث فأجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا الحرس الرومان فضة كثيرة وقالوا للحراس عندما تسألون قولوا أن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام ونحن سوف نجعل الحاكم لا يعاقبكم وأخذوا الفضة وفعلوا بما أتفقوا عليه مع رؤساء الكهنة وشاع هذا القول عند اليهود حتى اليوم وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٨ : ١١ : ١٥) .

التاسع عشر : ثم ظهر السيد المسيح بعد ذلك بعد القيامة إلى تلميذي عمواس فقد أتي تلميذي عمواس من قرية عمواس إلى أورشليم ظهر لهم السيد المسيح أثناء سيرهم وكان أحداهم يدعى كليوباس قال للسيد المسيح هل تعلم الأمور التي تحدث في هذه الأيام فقال لهم السيد المسيح وهم لا يعرفونه وما هي ؟ قالا له عن قصة السيد المسيح الذي سلموه

لرؤساء الكهنة والحكم عليه بالموت صلباً وقام في اليوم الثالث ولم يجدوا جسده وعندما وصلوا إلى أورشليم دخل معهم حيث متكئهم وأخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهم فانفتحت أعينهم عليه وعرفاه ثم اختفى عنهم المسيح ورجعوا إلى أوراشليم وأخبروا الأحد عشر تلميذاً بذلك . وقد ورد ذلك في إنجيل (لوقا ٢٤ : ١٣-٣٤) ثم ظهر السيد المسيح لعشرة من تلاميذه حيث كانت الأبواب مغلقة وكان التلاميذ الأحد عشر مجتمعين بسبب خوفهم من اليهود فوقف السيد المسيح في وسطهم وقال لهم سلام لكم وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا ٢٠ : ١٩ – ٢٣) ثم ظهر السيد المسيح لأحد عشر من تلاميذه حيث لم يكن في المرة الأولى التي ذكرناها توما موجوداً وعندما أتى توما أخبره التلاميذ بأنهم رأوا السيد المسيح فقال لهم أني لم أبصر في يديه أثر المسامير واضع اصبعي في أثر المسامير واضع يدي في جنبه لا أومن أنه ظهر وبعد ثمانية أيام من ظهوره الأول للتلاميذ العشر ظهر السيد المسيح للتلاميذ الأحدى عشر بما فيهم توما وجاءهم والأبواب مغلقة وقال لهم سلام لكم ثم قال لتوما هات اصبعك الى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي فقال له توما ربي فقال له المسيح لأنك رأيتني يا توما آمنت طوبى للذين آمنوا ولم يروا وقد ورد ذلك في انجيل (يوحنا٢٠ : ٢٤ – ٢٩) ثم ظهر بعد ذلك السيد المسيح لسبعة من تلاميذه على بحر طبرية وهم سمعان بطرس وتوما ونثنائيل ويوحنا بن زندي الملقب بالحبيب وأخوه يعقوب والسادس والسابع لم يذكرهم الإنجيل فقد توجهوا إلى الصيد مع بوسي وحاولوا الصيد ولكنهم لم يفلحوا وعند الصباح وقف السيد المسيح عند الشاطئ وقال لهم السيد المسيح يا غلمان وقال لهم ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن وألقوا بالشبكة ولم يقدروا أن يجذبوها من كثرة السمك واتوا للسيد المسيح وهم يعلمون أنه السيد المسيح وقد ورد ذلك في انجيل يوحنا ٢١ : ١ – ١٤ ثم بعد ذلك ظهر لأكثر من خمسمائة شخص وقد ورد ذلك في ((اكورنثوس ١٥ : ٦ ثم بعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل جميعاً وقد ورد ذلك (اكونتوس ١٥ : ٧) ثم ظهر السيد المسيح بعد ذلك لشاول الطرسوسي وقد ورد ذلك في (اكورنثوس ١٥ : ٨ ، ٩) .

الفصل الخامس

انتشار المسيحية الموحدة في العالم

أولاً : قال السيد المسيح لتلاميذه في إنجيل متى ((أذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يعملوا بما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى إنتهاء الزمان)) . ومن هنا بدأ إنتشار التلاميذ في نشر المسيحية وتدوين الأناجيل التي هي دستور المسيحيين بوحي من الروح القدس .

ثانياً : بدأ تدوين الأناجيل فكتب مرقس الرسول إنجيله بعد أن رافق بولس في رحلته التبشيريرة من عام ٦٠ إلى ٧٠م ثم كتب متى ولوقا ويوحنا أناجيلهم ومن هنا بدأ التبشير بالديانة المسيحية التي بشر بها السيد المسيح بعد ما يقرب من ثلاث سنوات فقط ومع ذلك فهي الآن في كل أرجاء الكرة الأرضية وكانت دعوة السيد المسيح تطهير الداخل أفضل من الخارج فما قيمة غسل الكوب من الخارج بينما هو من الداخل مليء بالأقذار فكان دعوة المسيحية روحية دائماً إلى تطهير النفوس والقلوب من أي دنس فماذا يربح الإنسان لو كسب العالم كله وخسر نفسه وكانت المسيحية تدعو لسمو الأخلاقيات وتدعو إلى المثاليات في علاقة الناس بعضهم مع بعض وعلاقة البشر بالله الواحد .

ثالثاً : تؤمن المسيحية بوحدانية الله مثل الديانة الإسلامية واليهودية وهي ديانة تبشيرية مثل الديانة الإسلامية عكس اليهودية حيث ورد في إنجيل متى " فأذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى إنتهاء الزمان " وبعد ذلك إنتشر التلاميذ وأتباعهم يبشرون بالمسيحية في كل الكرة الأرضية وحيث أن اليهود كانوا رافضين لرسالة السيد المسيح مما إضطر التلاميذ إلى الخروج من النطاق المحلي في بعض مدن فلسطين وهي أورشاليم واليهودية إلى النطاق العالمي بداية بالإمبراطورية الرومانية فقام بالتبشير بولس الرسول وبرنابا في قبرص وغلاطيه وتوجه بطرس الرسول بعد ذلك إلى مقدونيا ثم أثينا ثم أفسس وتوجه للتبشير كذلك بطرس وبولس ويوحنا ويعقوب وماري مرقص واستفانوس وفيلبس وبرنابا وانتشرت المسيحية عن طريقهم أو عن طريق أتباعهم في سوريا وأفريقيا وآسيا

وأوروبا حتى أنه في نهاية القرن الأول كانت المسيحية قد دخلت تسعاً وثلاثين مدينة وثلاثين بلدة ومقاطعة وجزيرة ثم تولى نشر المسيحية بعد ذلك .

رابعاً : والإنجيل يطلق عليه العهد الجديد تمييزاً له عن العهد القديم الذي يطلق عليه التوراة وأسفار الأنبياء حيث يضم الإنجيل إنجيل متى وإنجيل مرقص وإنجيل يوحنا وأول إنجيل ظهر في الوجود هو إنجيل مرقص ثم بعده إنجيل متى ويضم العهد الجديد إلى جانب الأناجيل الأربعة أعمال الرسل ثم الرسالة التي وجهت إلى أهالي المدن المجاورة مثل رسائل بولس الرسول إلى أهالي رومية وكورنثوس وغلاطية وأفسس وفيليي وكولوسي وتسالونيكي وتيموثاوس وتيطس وفليمون ورسالة العبرانيين ورسالة يعقوب ثم رسالة بطرس الرسول الأولى والثانية ورسالة يوحنا الثالثة ورسالة يهوذا ورؤية يوحنا اللاهوتي ويشمل العهد الجديد سبعة وعشرين سفراً .

خامساً : وكان بعض كتاب الأناجيل الأربعة ملازماً للسيد المسيح من تلاميذ الاثني عشر مثل متى ويوحنا ولم يكن لوقا ومرقص من التلاميذ الاثنى عشر الذين لازموا السيد المسيح في رحلته بل كان مرقص تلميذاً لبطرس الرسول ولوقا تلميذاً لبولس الرسول وقد كتب مرقص ولوقا إنجيلهما تحت إشراف الرسولين بطرس وبولس وقد وضعت الأناجيل إعتباراً من سنة ٦٠ ميلادية حتى سنة ١٤٠ ميلادية وهنا خلاف بين العلماء ولكن الثابت أن الأناجيل لم تدون في عصر السيد المسيح .

سادساً : السيد المسيح بدأ الدعوة للعقيدة المسيحية كما ذكرنا وهو في الثلاثين من عمره ومضى في الدعوة للمسيحية ثلاث سنوات حتى الثالث والثلاثين ثم صلب وقام وفي هذه التواريخ اختلاف بين العلماء المسيحيين وعلى ذلك فإن أول إنجيل وهو إنجيل مرقص ظهر في عام ٦٠م أي بعد سبعة وعشرين عاماً من صلب وقيامة السيد المسيح والأناجيل الأربعة صورت بشكل أمين أقوال وأفعال السيد المسيح طيلة حياته بين البشر .

سابعاً : والمسيحية الواردة في الكتاب المقدس كدين سماوي هي منزلة من عند الله نفسه فإن الله ألقى في وجدان كتاب الأناجيل ما كتبوه والمسيحية تدعو إلى الإعتماد على الله في كل مراحل حياة الشخص فقد ورد بالإنجيل (لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون لأن الطيور ترزق في أعشاشها لأن أباكم الذي في السماء يعلم

إحتياجاتكم إلى هذا كله والأفضل أن تطلبوا ملكوت السموات فلا تهتموا بالغد) والمسـيحية تنهي عن الحلف بالسماء لأنها كرسي الله ولا بالأرض لأنها موطئ قدمه .

ثامناً : إن المسيحية تؤمن بالتوحيد وأن الله واحد وعقيدة الثالوث الواردة في الإنجيل تعبر عن الإله الواحد المثلث الأقانيم الأب والابن والروح القدس وتفترض هذه العقيـدة التسـليم بأن الله واحد والله والابن واحد والله والابن والروح القدس واحـد ويفسـر ذلـك علمـاء اللاهوت أن ذلك مثل قرص الشمس فهو قرص واحد ومع ذلك تنبعث منه الأشعة والحـرارة والضوء ولكنه واحد وهو قرص الشمس وأن المسيحية لا تعبد إلا الله الواحد الذي لا شريك له .

تاسعاً : المسيحية تؤمن بالله الواحد والحساب والبعث فقد ذكر السيد المسيح في الإنجيـل عن وجود حياة أبدية ثانية بعد الحياة الدنيا وتؤمن المسيحية بوجود الملائكة فقد ذكر السيد المسيح في الإنجيل ((عند قيامة الناس من موتهم لا يتزوجون ولا يزوجون بـل يكونـون كالملائكة الذين في السماوات)) .

عاشراً : من معجزات السيد المسيح التي وردت في الأناجيل الأربعة إشباع الخمسـة آلاف شخص بسمكتين وخمسة خبزات في بيت صيدا وردت في الأناجيل الأربعة متـى ومـرقص ولوقا ويوحنا أما معجزة طرد الشياطين من أشخاص إلى الخنازير فقد وردت في إنجيل متى وإنجيل مرقص وإنجيل لوقا ولم تذكر في إنجيل يوحنا ، وكذلك معجزة ابنـة بـايرس فقـد ذكرت في انحيل متى وانجيل مرقص وانجيل لوقا ولم تذكر في إنجيل يوحنا وكذلك معجـزة شفاء نازفة الدم ذكرت في إنجيل متى ومرقص ولوقا ولم تذكر في إنجيـل يوحنـا وكـذلك معجزة السيد المسيح يمشي على الماء ذكرت في اناجيل متى ومرقص ويوحنا ولم تذكر في انجيل لوقا وكذلك معجزة شفاء أخرس به شيطان ذكرت في إنجيلي متى ولوقا فقط وكـذلك معجزة شفاء أعميين ذكرت في إنجيل متى فقط وكذلك معجزة شفاء أعمى في بيـت صـيدا ذكرت في إنجيل مرقص فقط وكذلك معجزة إقامة ابن أرملة نايين من المـوت ذكـرت فـي إنجيل لوقا فقط وكذلك معجزة تحويل الماء إلى خمر ذكرت في إنجيل يوحنا فقط والمعجزات الآتية ذكرت في إنجيل يوحنا فقط وهي معجزة شفاء ابن رجل حاشية الملك ومعجزة شـفاء مشلول بيت حسدا ومعجزة شفاء أعمى منذ ولادته ومعجزة إحيـاء العـازر مـن الأمـوات ومعجزة صيد السمك بكثرة مع التلاميذ فقد ورد بالإنجيل الكثير من المعجزات للمسيح .

الحادى عشر : الديانة المسيحية مثل غيرها من الديانات السماوية المنزلة من عند الله تؤمن بالكثير من الغيبيات المقدسة التي لا يجب إخضاعها للعلم والمنطق والغيبيات المقدسة لا تقتصر على الديانة المسيحية فقط بل توجد غيبيات مقدسة في الديانات السماوية فالديانة اليهودية بها غيبيات مقدسة يعتقد بها اليهود دون إعمال العقل والمنطق مثل حادث تحويل العصا إلى حية تبتلع سحر الفراعنة ومثل حادث انشقاق البحر الأحمر لكي يتمكن الاسرائيليون من المرور من مصر إلى أرض فلسطين وكذلك من الغيبيات المقدسة لدى اليهود عقيدة أن الله يكلم موسى مباشرة وكذلك في الإسلام يوجد غيبيات مقدسة يؤمن بها المسلمون كما هي دون إعمال للمنطق مثل حادث الإسراء والمعراج ومثل الوحي فهي حوادث خارجة عن الناموس الطبيعي الذي يفسر البشر بعقلهم لأنها حوادث خاصة بالله العلي القدير الذي يفعل كل شيء لا يجب إعمال العقل البشري المحدود في تفسير اللامحدود من عند الله وكذلك توجد غيبيات مقدسات لدى المسيحيين لا مجال لإعمال العقل والمنطق فيها لأنها من عند الله وخارج الناموس الطبيعي ولادة السيد المسيح بغير أب وهو ما لا يتفق مع الناموس الطبيعي وكذلك عقيدة التثليث لدى المسيحيين وكذلك صلب السيد المسيح وقيامته فهذه الغيبيات المقدسة لا تخضع للتحليل المنطقي وإنما يقال عن كل الغيبيات المقدسة في الديانات المساوية الثلاثة ، الإسلام والمسيحية واليهودية أن هذه الغيبيات المقدسة أسرار لا يدركها إلا الله وهي بذلك أصبحت عقائد إيمانية وجدانية يؤمن بها أتباع كل دين ليس لإعمال العقل والمنطق أي مجال لتفسيرها لأنها أسرار إلهية سماوية من عند الله ذاته ويجب على أصحاب الديانات الثلاثة كل دين الإيمان بالغيبيات المقدسة إيماناً مطلقاً دون إخضاعها للفكر والمنطق لأن هذه الغيبيات المقدسة قامت بقدرة الله على خرق الناموس الطبيعي للحياة على الأرض من أجل تأكيد الصلة الوثيقة بين الله والمعتنقين لهذه الأديان مثل معجزات السيد المسيح لذلك لا يجب أن تخضع كل شيء للمنطق والعلم أو الناموس الطبيعي لأن المعجزات يجب أن تكون خارقة لهذا الناموس .

الثاني عشر : ومن الملاحظ أن الديانة المسيحية غير عنصرية لم يأت السيد المسيح لجنس معين مثل اليهودية فهي ديانة عنصرية ولكن المسيحية لم تدع أن أبناءها هم شعب الله المختار كما فعل اليهود ولكن الديانة اليهودية ديانة عنصرية لأنها أتت لليهود فقط والديانة المسيحية والإسلامية ديانتان تبشيريتان .

الثالث عشر : والمسيحية تدعو للتسامح والمحبة وبغض الخداع والرياء والنفاق والتسامح ليس مع المسيحيين فقط بل مع الأعداء في أن يحبوا أعداائهم ويباركوا لاعنيهم ، فقد ورد بإنجيل متى الإصحاح الخامس آية ٤٤ ((وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم)) . وكذلك قد وردت رسالة بولس الأولى إلى أهل كونثوس الإصحاح ١٣ آية ٤ ، ٥ ، ٦ ((المحبة تتأنى وتترفق المحبة لا تحسد المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ ولا تقبح ولا تطلب حال لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق وتحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء)) والسيد المسيح لم يشارك في إراقة الدماء البشرية ولم يحض أو يوصي بإراقة الدماء البشرية وبالتالي فإن كل المسيحيين ملتزمون باتباع تعاليم السيد المسيح بعدم إراقة الدماء البشرية وسفك الدماء .

الباب الثاني

المجامع المسكونية لحل مشاكل الديانة المسيحية قبل انقسام المسيحية إلى ملتين الأرثوذكسية الكاثوليكية

أولاً : المجامع المسكونية يجتمع فيها الأساقفة من كافة الكنائس في العالم المسيحي ليفحصوا مسائل الكنيسة المسيحية الواحدة مشتركين في حوار بينهم ليحلوا المشاكل التي تعرض عليهم والمجامع المسكونية مجامع عامة إستثنائية يتم الدعوى إلى المجمع المسكوني لضرورة حتمية كظهور بدعة أو تعاليم غريبة يخشى من إنتشارها إنقسام في المسيحية وهذه المجامع المسكونية يتم الدعوة إليها من الإمبراطور المسيحي ويحضرها الغالبية العظمى من أساقفة الكنيسة شرقاً وغرباً لتمثل فيها المسكونة لذلك سميت المجامع المسكونية وهذه المجامع المسكونية لتقرر شيئاً جديداً في المسيحية وللرد على البدع التي يخرج بها البعض ولا توافق تعاليم الإنجيل الصحيحة .

ثانياً : المسيحية في كل أنحاء العالم قبل انقسامها تعترف بأربعة مجامع مسكونية وتعترف بقوانينها وتعاليمها وهي :

١- مجمع نقيه وهو المجمع المسكوني الأول الذي انعقد في عام ٣٢٥م بدعوة من الامبراطور قسطنطين الكبير لظهور بدعة اريوس وقد حضر ذلك المجمع ٣١٨ أسقفاً ووضع في ذلك المجمع قانون الإيمان وعشرين قانوناً لسياسة الكنيسة .

٢- مجمع القسطنطينية وهو المجمع المسكوني الثاني الذي انعقد في عام ٣٨١م بدعوى من الامبراطور تيؤدوسيوس الكبير لظهور بدعة مكدونيوس وحضره ١٥٠ أسقفاً وقد أكمل قانون الإيمان ووضع سبعة قوانين لسياسة الكنيسة .

٣- مجمع أفسس الأول وهو المجمع المسكوني الثالث الذي أنعقد في عام ٤٣١م بدعوى من الامبراطور تيؤدوسيوس الصغير لظهور بدعة نسطور وقد حضره ٢٠٠ أسقفاً وانتهى من وضع قانون الإيمان مع ثمانية قوانين لرسم سياسة الكنيسة .

٤- مجمع أفسس الثاني وهو المجمع المسكوني الرابع الذي انعقد في ٤٤٩م .

٥- وقد اعترفت كل الكنائس المسيحية في العالم شرقاً وغرباً بهذه المجامع الأربعة وتمسكت بقانون إيمانها وكل كنائس العالم نفذت قراراتها وقوانينها وحتى ذلك الوقت كانت المسيحية واحدة في كل أنحاء العالم وتعاليمها واحدة في كل أنحاء العالم وهذا ما ندعو إليه فقد عاشت المسيحية أكثر من أربعمائة عاماً واحدة في كل أنحاء الكرة الأرضية بلا أي إنقسامات والسؤال .. لماذا لا نعود إلى تعاليم المسيحية في تلك القرون الخمسة من بداية المسيحية قبل الانقسام الرهيب أو الإنشطار الزلزلي الذي لحق بالمسيحية بسبب المجمع المسكوني الخامس الذي يسمى مجمع خلقدونيا الذي عقد في عام ٤٥١م وبعده انقسمت المسيحية الواحدة في العالم إلى ملتين ، الملة الأرثوذكسية بقيادة كنيسة الاسكندرية والملة الكاثوليكية بقيادة كنيسة روما .

ثالثاً : والمجامع المسكونية على مستوى العالم اختصاصاتها على النحو التالي :

١- فحص المسائل المتعلقة بالإيمان لفحص العقائد الإيمانية والرد على البدع والهرطقات الخاصة بالإيمان المسيحي المستقيم .

٢- وضع النظم والقوانين اللازمة لسياسة الكنيسة في العالم كله .

٣- حل المشاكل العامة التي تقابل الكنيسة المسيحية في كل أنحاء المسكونة أو المعمورة .

٤- فض المنازعات والخصومات التي تنشأ بواسطة الأكليروس وهم رجال الدين المسيحي وبين الشعب إذا كانت تشكل هذه المنازعات ظاهرة عامة .

٥- محاكمة رجال الاكليروس وهم رجال الدين الذين يصدر منهم ما ينافي الإيمان القويم وانحراف عن العقيدة مثل الحكم الذي أصدره مجمع نقية على اريوس القس السكندري والحكم الذي أصدره مجمع أفسس على نسطور بطريرك القسطنطينية .

رابعاً : وسوف نتناول أهم المجامع المسكونية التي عقدت لحل مشاكل الكنيسة المسيحية الواحدة قبل انقسام المسيحية إلى ملتين الأرثوذكسية والكاثوليكية في عدة فصول :

الفصل الأول : مجمع نقيه المسكوني الذي عقد في ٣٢٥م

الفصل الثاني : مجمع القسطنطينية المسكوني الذي عقد في ٣٨١م

الفصل الثالث : مجمع أفسس الأول الذي عقد في ٤٣١م

الفصل الرابع : مجمع أفسس الثاني الذي عقد في ٤٤٩م

وسوف نتناول هذه الفصول على النحو التالي تفصيلاً ..

الفصل الأول

المجمع المسكوني الأول

مجمع نيقيه الذي عقد في ٣٢٥م

سوف نتناول مجمع نيقيه المسكوني الأول في عدة مباحث على النحو التالي :

المبحث الأول : مجمع نيقيه المسكوني الأول الذي عقد في ٣٢٥م

المبحث الثاني : المشاكل المعروضة على مجمع نقيه المسكوني الأول

المبحث الثالث : مخالفة مكسيموس المنشق على طاعة البابا شنودة الثالث لقرارات مجمع نقية

وسوف نتناول هذه المباحث على النحو التالي تفصيلاً ..

المبحث الأول

مجمع نقيه المسكوني الأول الذي عقد في ٣٢٥م

أولاً : أول مجمع مسكوني في العالم المسيحي هو مجمع نقيه الذي عقد لكل الكنائس المسيحية شرقاً وغرباً وقد انعقد كهيئة عامة لقيادة الكنيسة المسيحية العالمية الواحدة وقد عقد في مدينة نيقيه وقد حضره ٣١٨ أسقفاً من كل كنائس العالم شرقاً وغرباً منهم ٣١٠ من كنائس الشرق و٨ من كنائس الغرب .

ثانياً : كان ذلك المجمع برئاسة أوسيوس أسقف قرطبة لكبر سنه ومثل الكنيسة في الاسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية الباب الكسندروس البطريرك رقم ١٩ للكنيسة القبطية وكان يعاونه اثناسيوس رئيس الشمامسة وسكرتيره الخاص وكان يبلغ من العمر في ذلك الوقت خمسة وعشرين عاماً وهو الذي تولى كرسي البطريركية فيما بعد .

ثالثاً : إنعقد المجمع المسكوني الأول في مدينة نقيه وهي عاصمة ولاية بيثيتيه تقـع فـي الشمال الغربي من آسيا الصغرى بالقرب من سلسلة جبال الألب وهي بـالقرب مـن قريـة استيك التركية الآن وقد عقد المؤتمر في شهر مايو ٣٢٥م وعقد بالساحة الوسطى بالقصـر الملكي بالمدينة وأعد في صدر القاعة كرسي من الذهب ليجلس عليه الإمبراطور قسـطنطين امبراطور الدولة الرومانية البيزنطية الذي رغب في حضور افتتاح المجمع بنفسه ثم يتـرك القاعدة للحوار بين الأساقفة .

رابعاً : والذي دعا إلى مجمع نقيه هو الامبراطور قسطنطين امبراطور الدولـة الرومانيـة وكان وثنياً حتى عام ٣٠٦م بعد وفاة والده قسطنطينوس خلورس وفي عـام ٣١٢ انتصـر على ملك روما في موقعة قنطرة ملفين الذي هزم فيـه قسـطنطين جيـوش ملـك رومـا مكسيموس فأصبح امبراطوراً للدولة الرومانية وخضعت له الولايات وفي عام ٣١٣م أصدر مرسوم التسامح الديني ودخل قسطنطين الديانة المسيحية وجعل يوم الأحد أجازة في جميـع بلاد الإمبراطورية وأدخل الصلاة المسيحية في الجيش وفي ٢٠ من شهر مايو ٣٢٥م دعـا إلى عقد مجمع نقيه وانتهت أعمال المؤتمر في ٢٥ أغسطس ٣٢٥م .

خامساً : وقد حضر المؤتمر يوساب أسقف قيصرية ومكاريوس أسقف أورشـليم وبـولس أسقف قيصرية الجديدة ويعقوب أسقف نصبين واسبريدون أسقف قبـرص وغيـرهم مـن الأساقفة منهم .. أساقفة إيطاليا والغال وهي فرنسا الآن وأسبانيا وبريطانيـا ولـم يـتمكن أسقف روما سلفستروس من الحضور لمرضه وأناب عنه القس وبتن وقد حضـر المـؤتمر أريوس القس السكندري الذي ابتدع بدعة اريوس وكان وقت انعقاد المؤتمر عمره حـوالي ستين عاماً وكان معه بعض أنصاره الذين يؤمنون بمبادئه من إنكار ألوهية السيد المسـيح مثل أسقف نيكوميديا واسابيوس .

سادساً : وفي حفل افتتاح المؤتمر الذي كان يرأسه الأسقف اوسيوس اسقف قرطبة جلـس الإمبراطور قسطنطين وعلى يمينه البابا الكسندروس أسـقف الاسـكندرية وعلـى يسـاره اوسيوس اسقف قرطبة ورئيس المؤتمر لأنه أكبر الأعضاء سناً وكان اوسـانيوس أسـقف قيصرية هو الذي تولى سكرتارية المجمع وفي افتتاح المجمع قال الامبراطـور قسـطنطين " أنه حضر وسط الأساقفة كضيف فقط لأن الحكم فـي قضـايا الإيمـان لا يخـتص بسـلطة الإمبراطور إنما يختص به السيد المسيح بالأساقفة فقط الذين ينيبون عنه " ثم قـال " إننـي

بعد أن اعتنقت الديانة المسيحية قام ابليس عدو البشر بإثارة بلبلة في كنيسة المسيح ليكدرني ويحزنني لذلك أطلب إليكم أن تبذلوا الجهد لإقناع الخصم بالبراهين الواضحة والحجج المقنعة لكي تحافظوا على الوئام والمحبة نابذين كل خصام وخلاف طبقاً لأوامر الإنجيل وإنني وإن كنت بينكم غير أني لا أتصدى لأحد منكم على الإطلاق لكني أتركم كي تبينوا آراءكم بملء الحرية وتمام الاختيار " .

وبعد ذلك بدأ المجمع في المناقشة في المسائل المعروضة عليه بمعرفة الأنبا أثناسيوس المعروف بحامي الإيمان والحارس الأمين للمسيحية . .

المبحث الثاني

المشاكل المعروضة على مجمع نقيه المسكوني

سوف نتناول المشاكل المعروضة على مجمع نقيه المسكوني في مطلبين :

المطلب الأول : بدعة اريوس القس السكندري

المطلب الثاني : بعض المشاكل الخاصة بالكنيسة المسيحية

وسوف نتناول ذلك على النحو التالي ..

المطلب الأول

بدعة أريوس القس السكندري

سوف نتناول بدعة اريوس في عدة فروع على النحو التالي :

الفرع الأول : من هو اريوس القس السكندري ؟

الفرع الثاني : مضمون بدعة اريوس

الفرع الثالث : القديس اثناسيوس الذي أجهض بدعة اريوس

الفرع الرابع : حكم المجمع المسكوني بنقيه في بدعة اريوس

وسوف نتناول هذه الفروع على النحو التالي تفصيلاً ..

الفرع الأول

من هو أريوس القس السكندري ؟

أولاً : ولد اريوس في مدينة القيروان بليبيا في عام ٢٧٠م ثم جاء إلى الإسكندرية من ليبيا والتحق بالمدرسة اللاهوتية بالإسكندرية ودرس علوم اللاهوت وقد رسمه البابا بطرس بطريرك الكرازة المرقسية بالإسكندرية قساً في عام ٣٠٦م وكان عمره في ذلك الوقت ستة وثلاثون عاماً وكان في ذلك الوقت الإمبراطور دقلديانوس إمبراطوراً للدولة الرومانية الذي توفى قبل عام واحد من رسامة اريوس قساً .

ثانياً : في عهد الإمبراطور دقلديانوس في الفترة ما بين ٢٨٤م إلى ٣٠٥م قام بتقسيم مصر إلى ثلاث مناطق وهي منطقة طيبة ومنطقة ايجبيتوس وهي غرب الدلتا ومنطقة ايجيبتوس هيركولبسا وهي شرق الدلتا وفي عهد دقلديانوس بدأ الإضطهاد المسيحي اعتباراً من عام ٢٨٤م وكان دقلديانوس أكبر عدو للكنيسة المسيحية في كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية وفي عهده خرج الكثيرون من أتباع الكنيسة وتركوا الكنيسة المسيحية من شدة الإطضهاد للمسيحيين على يد الجنود الرومان فقد كان يقتلهم أحياناً ويغرقهم في مياه البحر أحياء ويضعهم على نار هادئة حتى يطيل فترة عذابهم قبل أن يموتوا وكان يكشط جلدهم بآلات خاصة وكان يقتل المسيحيين بطريقة فريدة من نوعها في التاريخ البشري فكانت هناك آلات خاصة تضم فروع الأشجار حيث يربط فيها المسيحي من أرجله ويديه ورقبته ثم تترك الآلات فروع الأشجار لتعود لوضعها الطبيعي قبل ضمها بالآلات الخاصة فيتمزق جسد المسيحي إلى خمسة أجزاء كل جزء مربوط بفرع شجرة .. لذلك خاف الكثيرون من المسيحيين من موتهم بهذه الأساليب التي لم تراها الإنسانية وكان أقساها هو أن يضع المسيحيين أحياء في زيت مغلي ليتحلل لحمه وعظامه من شدة غليان الزيت ويقدر المؤرخ القبطي ساويرس ابن المقفع مطران الاشمانيون أن عدد المسيحيين الذين قتلوا في عهد الاضطهاد الروماني في عهد دقلديانوس بحوالي مليون مسيحي لذلك اعتبرت الكنيسة التقويم القبطي يبدأ من عصر الاضطهاد للمسيحيين في عهد دقلديانوس في عام ٢٨٤م وذلك بعيداً عن التقويم الميلادي وقد توفى دقلدياتوس في عام ٣٠٥م وبعد وفاته عاد المسيحيين إلى حظيرة المسيحية مرة أخرى وعاد المرتدون بعد توبتهم .

ثالثاً : وقد كانت بداية دقلديانوس أكبر عدو للمسيحية في تاريخ البشرية بأن كـان موظفـاً كاتباً في الدولة الرومانية ثم سلك بعد ذلك في صفوف القوات العسكرية الرومانية وكانت له مواهب خاصة في صفوف الجندية حيث كان قوي البنية الجسمانية مفتول العضلات وذكـي في دهاء شديد فتدرج في صفوف السلك العسكري حتى وصل إلـى منصـب قيـادة حـرس القيصر وكان له بطولات عسكرية وخاصة في حروب الدولة الرومانية مع الدولة الفارسـية لذلك بعد وفاة الإمبراطور نومريان تم اختيار دقلديانوس امبراطور للدولة الرومانية مكافـأة له لبطولاته العسكرية في الحروب التي خاضتها الدولة الرومانية وفي بداية توليـه أمـور الإمبراطورية أصدر مرسوم الإضطهاد للطائفة المسيحية ويقضي مرسوم الإضطهاد للطائفـة المسيحية بهدم الكنائي والحكم بالإعدام بطرق لم ترها البشرية من قبل على كل مسيحي وقد تم بمقتضى مرسوم الإضطهاد مصادرة كل أملاك الكنائس في كل الولايات التابعـة للدولـة الرومانية وبعضها تم بيعه أو ضمه إلى أملاك الإمبراطورية وبعضها منحـت إلـى حاشـية الحكام الرومان وذلك للقضاء نهائياً على الديانة المسيحية ومن أجل ذلك منع المسيحيين من الخدمة في وظائف الدولة الرومانية وحرم المسيحيين من حماية القانون فلـيس مـن حـق المسيحيين الحق في الشكوى من أي إضطهاد أو تعذيب أو تعدي على أجسامهم أو أملاكهـم أو أعراضهم وظل العداء بين المسيحيين والإمبراطور دقلدياتوس طوال عهده لدرجـة أنـه ذات يوم شب حريق في قصر الإمبراطور في مدينة نيقوميديا فأتهم الإمبراطور دقلـديوناس المسيحيين بإشعال الحريق في قصره وعلى الفور قام بتدمير الكنـائس وإحراقهـا وحـرق الكتب المقدسة المسيحية وخاصة الإنجيل وإمتلأت السجون الرومانية بالأساقفة والقساوسة والشمامسة من رجال الدين المسيحي ونفس الأفعال التي فعلها دقلديانوس في المسـيحيين فعلها مكسيمان شريك دقلديانوس في حكم الإمبراطورية حيـث تـم تقسـيم الإمبراطوريـة الرومانية إلى أربعة أقسام فكان قسطنيوس يحكم بلاد الغال وهي فرنسا وأسبانيا وبريطانيـا وكان جالريوس يحكم ضفتان الدانوب ومكسيمان يحكم إيطاليا وأفريقيا وكـان دقلـديانوس يحكم بترافيا ومصر وأقطار آسيا فكانت مصر كولاية رومانية في الجزء الرابع المخصـص لحكم دقلديانوس وكان دقلديانوس يدعو رعايا الدولة الرومانية إلى عبادته علـى الطريقـة الفرعونية باعتباره حاكم إله وكان المسيحيون يرفضون عبادة الإمبراطور فتعرضوا لأبشـع

وسائل الإضطهاد والموت التي سبق ذكرها وبعضهم ترك المسيحية خوفاً من القتـل ولكنـه عاد للمسيحية بعد موت دقلديانوس في ٣٠٥م .

رابعاً : وكان في وقت اضطهاد المسيحيين في مصر بطريرك المسيحيين في مصـر الأنبـا بطرس الذي ولد في عام ٢٥٥م في مدينة الإسكندرية وكان رئيسـاً لمدرسـة الإسـكندرية اللاهوتية ثم أصبح بطريرك الكرازة المرقسية السابع عشر بعد وفـاة البطريـرك السـادس عشر الأنبا ثاؤنا وقد تم تعيين البطريرك بطرس البطريرك السابع عشر في عام ٣٠٠م فـي فترة قسوة الاضطهاد المسيحي في مصر على يد الامبراطور دقلديانوس ولذلك تعرض الأنبا ثاؤنا البطريرك السادس عشر والأنبا بطرس البطريرك السابع عشر للإضـطهاد المسـيحي حيث كانت مصر من أكبر معاقل المسيحية في العالم وفي عهد دقلديانوس تحولت السـجون إلى شبه كنائس تسمع فيها أصوات التراتيل والألحـان الروحيـة مـن كثـرة المسـجونين المسيحيين داخل السجون في مصر ولكن بعد وفاة الإمبراطور دقلديانوس فـي عـام ٣٠٥م أمر البطريرك بطرس بالسماح للمسيحيين الذين تركوا الديانة المسيحية من شدة الإضـطهاد والخوف من القتل العودة للمسيحية مرة أخرى بعد أن يصوموا لمدة أربعين يوماً وفي عـام ٣١١م أمر القيصر مكسيمان دار بالقبض على الأنبا بطرس البطريرك السابع عشر وألقى به في السجن وأمر بضرب عنقه بالسيف فقطع رأسه بمعرفة الجنود الرومان .

خامساً : وفي عام ٣١١م تولى البابا ارشيلاوس البطريرك الثامن عشر وتولى لمـدة سـتة أشهر فقط لوفاته وبعده تولى الأنبا ألكسندروس الأول البطريرك التاسع عشر وفي عهده بدأ أريوس القس السكندري الذي رسمه الأنبا بطرس البطريرك السابع عشر قسيساً فـي عـام ٣٠٦م .

سادساً : وفي عام ٣١٢ في عهد البطريرك الكسندروس الأول البطريرك التاسع عشر بـدأ اريوس يفصح عن بدعته نحو ألوهية السيد المسيح رافضاً ألوهية السيد المسـيح بطريقـة علنية فجة وقام الأنبا الكسندروس بالتحاور مع اريوس لإقناعه بالتخلي عن أرائـه ولكنـه رفض الإقتناع والرجوع عن بدعته لذلك حرمه البطريرك من الخدمة في الكنيسة .

سابعاً : وفي عام ٣٢١م عقد البطريرك الكسندروس الأول البطريرك الـ ١٩ اجتماعاً مـع الأساقفة في مصر برئاسته وتشاور معهم في بدعة اريوس الذي ينكر ألوهية السيد المسيح

وقرر المجمع استمرار حرمان اريوس من الخدمة في الكنيسة بسبب أرائه التي كان يرددها بأن المسيح كائناً فهو أعظم من الإنسان وأقل من الله وبذلك أنكر ألوهية السيد المسيح التي يؤمن بها المسيحيين وكان قد سبق حرمانه من العمل في خدمة الكنيسة بقرار صـــادر مـــن البطريرك الأنبا بطرس البطريرك السابع عشر عندما بدأ أريوس يردد تعاليمه ولكن تعاليمـــه ظهرت بصورة فجة وعلانية في عهد البطريرك الكسندروس الأول البطريرك التاســـع عشـــر ورغم حرمان اريوس من العمل في الخدمة الكنســـية إلا أن أريـــوس نشـــر تعاليمـــه فـــي الإسكندرية وأصبح له أتباع داخل الكنيسة يؤمنون بأفكاره .

ثامناً : ورغم صدور قرار عزل اريوس وبعض أتباعه من الخدمة في الكنيسة سافر أريوس إلى قيصرية وأقنع أسقفها بوسابيوس أسقف نيقوميديا بالأفكار التي يرددها بعـــدم ألوهيـــة السيد المسيح ولذلك أصدر أسقف نيقوميديا بتعميم أفكار أريوس على المسيحيين التـــابعين لأسقفيته وقد طالب أسقف نيقوميديا رسمياً من أسقف الإسكندرية الأنبا الكســـندروس الأول بالعدول عن قراره بعزل وحرمان أريوس من الخدمة في الكنيسة ولكن الأنبـــا ألكســـندروس البطريرك التاسع عشر في كرسي الكرازة المرقسية رفض ذلك ولكن في تطور مفاجئ عـــاد أريوس إلى الإسكندرية مرة أخرى وبدأ نشر أفكاره وتوزيع منشورات على المسيحيين فـــي الإسكندرية لنشر أفكاره عن عدم ألوهية السيد المسيح ومن هنا بدأ إنقســـام خطيـــر بـــين المسيحيين في مصر إتجاه يدعو إلى عدم ألوهية السيد المسيح برئاســـة اريـــوس واتجـــاه ينادي بألوهية المسيح برئاسة الكسندروس الأول وقد انتقلت هذه الإتجاهات إلى خارج مصر في العالم المسيحي ونظراً لخطورة الأمر قام الإمبراطور قسطنطين بالدعوة إلى مجمع نيقيه لحزم الأمر في عام ٣٢٥م وكان وفد مصر في مجمع نقيه مكون من عشرين عضـــواً علـــى رأسهم الكسندروس الأول البطريرك التاسع عشر ومعه سكرتيره الخاص الشماس اثناسيوس وكان وفد روما مكون من ستة أشخاص وقد دار نقاشاً واسعاً داخل مجمع نقيه بين القائلين بعدم ألوهية السيد المسيح برئاسة أريوس وصديقه يوسابيوس أســـقف نيقوميـــديا وبـــين القائلين بألوهية السيد المسيح برئاسة الكسندروس الأول البطريرك التاسع عشـــر لكرســـي الكرازة المرقسية وتلميذه اثناسيوس ودارت المناقشات عدة أيام أنتهت المناقشات إلى بطلان بدعة اريوس وهرطقته وقد أقر المجمع في نقيه بطلان بدعة أريوس ونفيه وحرمانـــه مـــن الخدمة في الكنيسة .

تاسعاً : وبعد صدور قرار مجمع نقيه بنفي أريوس من الإسكندرية سعى بعض أتباعه لـدى قسطنديا شقيقه الإمبراطور قسطنطين لإقناع الإمبراطور بأن أريوس تجاوز الستين من عمره ومريض وطلبوا منها أن تطلب من أخيها الإمبراطور قسطنطين بالعفو عن أريوس وأمام إلحاحها أصدر الإمبراطور قسطنطين قراراً بالعفو عن أريوس وأرسل القرار الإمبراطوري بالعفو عن أريوس إلى بطريرك الكرازة المرقسية العشرين الأنبا أثناسيوس الذي كان سكرتيراً خاصاً للأنبا الكسندروس البطريرك التاسع عشر وحضر معه مجمع نقيه وقد تولى الأنبا اثناسيوس بعد أن مرض الأنبا الكسندروس الأول الذي أصيب بمرض بعد عودته من مجمع نقيه وتوفى وقد قرر الأنبا اثناسيوس البطريرك بعدم تنفيذ قرار الإمبراطور بالعفو عن أريوس لأنه وجد أن أرائه سوف تحدث إنقساماً خطيراً في المسيحية وهذا هو الذي حدث فعلاً فقد انتشرت أراء اريوس في الإسكندرية وفلسطين وآسيا الصغرى ووصلت إلى أوربا وقد كان الأنبا اثناسيوس من أشد المؤيدين والمدافعين عن إتجاه ألوهية السيد المسيح .

الفرع الثاني

مضمون بدعة أريوس

أولاً : كان أريوس يتمتع بفكر مرتب ومالك لمفردات اللغة ولديه قدرة عجيبة في التأثير في المتلقي وجاذبية شديدة في شخصيته في البحث والشرح لذلك استطاع أن يؤثر في الكثيرين من المسيحيين بقدرته على الإقناع بأفكاره ليروج لأفكاره الفاسدة وتعاليمه الجديدة المنافية لتعاليم المسيحية الأولى وألتف حوله الكثيرين من ذوي النفوذ الديني والكثيرون من ذوي النفوذ الدنياوي في كافة أنحاء الإمبراطورية الرومانية ، لذلك كان خطراً على المسيحية في كل أنحاء العالم وأصبح يقود شعلة انقسام المسيحية وإحداث الخراب بها وتفجيرها من الداخل بتعاليمه الغريبة والفاسدة وأصبح مثل القنبلة الموقوتة التي تهدد بانفجار المسيحية في أي وقت .. لذلك كان يجب التصدي له من رموز المسيحية المؤمنة بالمسيحية الصادقة السليمة وكان على رأسهم الأنبا اثناسيوس البطريرك السكندري العشرين .

ثانياً : وكان أريوس رجل طويل القامة حاد المزاج عصبي متوقد الذهن ضعيف البصر له طموحات شخصية في إدخال إسمه في تاريخ الكنيسة بأي أسلوب وأي طريقة وكان

ميكافيللي النزعة ، أسلوبه في الحياة " الغاية تبرر الوسيلة " لـذلك كـان هدفـه الشـهرة والزعامة داخل الكنيسة المسيحية الواحدة منذ أن دعا السـيد المسـيح تلاميـذه بالتبشـير بتعاليمه في كل أنحاء المعمورة وكانت المسيحية واحدة في تعاليمها منذ بداية المسيحية بعد قيامة السيد المسيح إلى أن جاء ذلك الرجل الصفراوي الوجه ليقسـمها بتعاليمـه العجيبـة والغريبة وكما سبق أن ذكرنا أن أريوس تم رسمه قساً في عام ٣٠٦م ومنـذ ذلـك الوقـت ظهرت عليه علامات التمرد على الموروث الديني المسيحي وتعاليم المسيحية الأولى ساعده على ذلك نبوغه الكبير وفصاحته في الإقناع بما يراه وشق عصا العصـيان علـى رئيسـه القديس بطرس الذي رسمه قسيساً في الكرازة المرقسية .

ثالثاً : ومن المعلوم أن أريوس بدأ بدعته في عهد البابا بطرس خاتم الشـهداء وتنحصـر تعاليمه الفاسدة في إنكار لاهوت السيد المسيح وإدعائه أنه مخلوق وغير مساو لـلأب فـي الجوهر وهذا عكس تعاليم المسيحية منذ البداية لأن تعاليم المسيحية تقوم على أن الله واحد له ثلاث أقانيم أو ثلاث صفات الأب والابن وهو كلمة الله والروح القدس ولكن أريوس أنكـر ألوهية الإبن وادعى أنه مخلوق وجعل الألوهية للأب فقط وأمام خطـورة تعـاليم أريـوس الفاسدة تصدى لهذه البدعة الأنبا بطرس بطريرك الكرازة المرقسية وحاول أن يثنيـه عـن بدعته ولكنه رفض وأصر على نشر تعاليمه بعدم ألوهية السيد المسيح لذلك قام بحرمانه من رتبته الكهنوتية والخدمة بالكنيسة .

رابعاً : وعندما قبض على الأنبا بطرس بطريرك الكرازة المرقسية في عهـد الإمبراطـور دقلديانوس في عصر الإضطهاد للمسيحية ليكون خاتم الشهداء وأثنـاء وجـود البطريـرك بطرس داخل السجن حاول بعض أعوان أريوس الذين ينشرون تعاليمه الرجاء إلى البطريرك المسجون في أن يحل حرمانية أريوس ويعود إلى حظيرة الكنيسة مرة أخرى ولكنه رفـض ذلك واستدعى تلميذيه ارشلاوس وكندروس وأخبرهم بإصراره على حرمان أريـوس وأنـه إنسان مخادع وماكر وأعلن رغبته عند استشهاده في أن يتولى كرسي الكـرازة المرقسـية بعده تلميذه ارشلاوسي ثم بعده تلميذه اسكندروس وذكر لهم أن السيد المسيح ظهر له فـي المنام وطلب منه حرمان أريوس لفساده وبعد استشهاد البطريرك بطرس في عام ٣١٢م تـم اختيار البطريرك ارشيلاوس لمدة ستة أشهر وقد رجاه بعض أتبـاع أريـوس فـي عـودة أريوس للخدمة في الكنيسة واستجاب لهم مخالفاً بذلك نصيحة أسـتاذه البطريـرك بطـرس

ولكن لحسن الحظ أن لم يعيش إلا لمدة ستة أشهر فقط وبعد ذلك في عام ٣١٣م تم اختيار البطريرك الكسندروس وعاد لتنفيذ وصية أستاذه البطريرك بطرس بحرمان اريوس لخطورة تعاليمه الفاسدة على المسيحية .

خامساً : وعندما أغلقت أبواب الكنيسة في الإسكندرية تماماً في عهد البطريرك الكسندروس بدأ أريوس في نشر تعاليمه الفاسدة جهراً وعلانية وأخذ يعقد الاجتماعات متحدياً البطريرك في إعلان عدم ألوهية السيد المسيح وأنه مخلوق وغير مساوي للأب عكس تعاليم المسيحية مستنداً في ذلك إلى الآية القائلة في إنجيل يوحنا ١٤ : ١٨ " أبي أعظم مني " منادياً بأن السيد المسيح غير مساو للأب في الجوهر بل هو مخلوق بإرادة الأب وأمام تحدي أريوس للبطريرك في نشر تعاليمه الفاسدة عقد البابا الكسندروس مجمعاً من الأساقفة في مصر في عام ٣١٩م وعرض أمر أريوس وبدعته عليهم وأوضح خطأ بدعة أريوس وطلب من أريوس واتباعه الرجوع عن بدعتهم ولكن أريوس رفض ذلك وكذلك قام البطريرك الكسندروس بعقد مجمع آخر للأساقفة في مصر بعدها بعامين في عام ٣٢١م وحضره مائة أسقف من كل أنحاء مصر وليبيا وحكموا على أريوس بتجريده من رتبته الكهنوتية إلى الأبد وحرمان اتباعه ومريديه من حظيرة الكنيسة .

سادساً : وبعد مجمع الأساقفة في عام ٣٢١م وحرمانه إلى الأبد ترك أريوس مصر وتوجه إلى فلسطين وآسيا الصغرى حيث بعض أصدقائه من الأساقفة الذين أنخدعوا بأرائه الفاسدة لذلك سمحوا له بنشر تعاليمه بين المسيحيين في هذه البلاد وفي ذلك الوقت اتصل اسقف نيقوميديا بالإمبراطور قسطنطين راجياً وساطته في حل الخلاف بين البطريرك الكسندروس والمبتدع أريوس في عودته إلى الكنيسة المصرية ، لذلك قام الإمبراطور قسطنطين بإرسال القديس أوسيوس أسقف قرطبة إلى الإسكندرية لحل الخلاف بين البطريرك الكسندروس وأريوس ولكنه فشل في مهمته ولذلك عاد القديس أوسيوس أسقف قرطبة ليطلب من الإمبراطور عقد مجمع نقية في عام ٣٢٥ ليحل هذه المشكلة التي أصبحت تهدد وحدة المسيحية ووحدة الكنيسة المسيحية في العالم كله بهذه البدعة التي أصبح لها مريدين ولذلك أنعقد مجمع نقيه كما ذكرنا وانتهى المجمع إلى إلغاء بدعة أريوس وحرمانه ونفيه إلى الأبد وكان أكبر مدافع عن المسيحية الصحيحة المستقيمة ضد بدعة أريوس في مجمع نقيه هو البابا اثناسيوس .

الفرع الثالث

القديس اثناسيوس الذي أجهض بدعة أريوس

أولاً : كان المدافع الأول عن تعاليم المسيحية الصحيحة ضد بدعة أريـوس الفاسـدة هـو القديس اثناسيوس فقد قضى عمره كله في محاربة بدعة أريوس ومحاربة الأريوسيين الذين ضلوا الطريق وساروا في طريق الظلام خلف الشيطان أريوس لذلك سمي اثناسيوس " حامي الإيمان " لأنه كان حائط الصد الأول ضد هجوم الأريوسيين على التعاليم الصحيحة للمسيحية لذلك لاقى الكثير من ألوان العذاب في حياته من النفي والتشـريد علـى يـد الأريوسـيين والأباطرة والحكام الأريوسيين ولذلك أطلق عليه البعض الحارس الأمين للمسيحية في العالم وقد ولد القديس اثناسيوس في عام ٢٨٦م بمدينة الإسكندرية من أبوين وثنيين لا يعرفـان الله ومات والده وهو في سنين الطفولة الأولى وعاش يتـيم الأب فقامـت والدتـه الوثنيـة بتربيته وعندما كبر أحب حياة الزهد وتعرف على بعض المسيحيين الذين أقنعـوه بالديانـة المسيحية على غير رغبة والدته وأمام إصـراراه توجهـت بـه والدتـه إلـى البطريـرك الكسندروس في عام ٣١٣م وقام البطريرك الكسندروس بتعميده وجعله معاوناً له في الـدار البطريركية ومنذ ذلك الوقت أصبح اثناسيوس تلميذاً للبطريرك الكسندروس وبعد ذك التحـق بالمدرسة اللاهوتية بالإسكندرية وكانت سعادته الدائمة في قراءة الكتب اللاهوتية وسـرعان ما نبغ في علم اللاهوت وذاعت شهرته في البطريركية المرقسية وعندما انتهى من دراسـته في مدرسة اللاهوت بالإسكندرية خرج للبرية ليعيش حياة الرهبنة تلميذاً للقديس انطونيوس مؤسس الرهبنة العملية في مصر ليعيش حياة التقشف والزهد في الحياة والبحث عن حيـاة الرب والزهد في الحياة الدنيا بعيداً في الصحراء الشرقية حيث البعد عن المفاسد وإغراءات الشيطان وقتل الحس لمباهج الدنيا قاتلاً في ذاته الجسدية كل شهوات الحس الجسدي الفاني ليعيش في الحس الرباني الباقي وبعد ذلك وجد البطريرك الكسـندروس البطريـرك التاسـع عشر في تاريخ المسيحية بأن اثناسيوس له مستقبل متوهج في عـالم الكهنـوت فرسـمه شماساً في عام ٣١٩م أي بعد ستة سنوات من دخوله المسيحية وجعله سكرتيراً خاصاً لــه وكثيراً ما كان البطريرك الكسندروس يحيل إليه المشاكل الخاصة بالكنيسـة لحلهـا وأثنـاء وجوده في منصبه بدأت تظهر معالم البدعة الأريوسية في عهد البطريرك بطرس البطريـرك السابع عشر واستمرت في عهد البطريرك الثامن عشر أرشيلاوس ثم عهد البطريرك التاسع

عشر الكسندروس الذي عمد اثناسيوس وجعله سكرتيراً خاصاً له ولذلك كـان مـن أولـى واجبات القديس أثناسيوس الوظيفية أن يضع الأسس الصحيحة لمحاربة البدعة الأريوسـية في مهدها ويضع خطوط الدفاع عن المسيحية المسـتقيمة ، لـذلك عنـدما عقـد المجمـع المسكوني الأول في نيقيه في عام ٣٢٥م مثل الكنيسة المسيحية في مصر بطريرك الكـرازة المرقسية التاسع عشر الأنبا الكسندروس واصـطحب معـه سـكرتيره الخـاص القـديس اثناسيوس وكان محامي المسيحية الأولى في الدفاع عن مبادئ المسيحية الصـحيحة ضـد بدعة اريوس الفاسدة .

في ذلك المجمع المسكوني بنقية كان القديس اثناسيوس يبلغ من العمر ثلاثون عاماً عندما حضر ذلك المجمع المسكوني ليمتع أعضاء المجمع والامبراطور قسطنطين في دفاعه عن المسيحية ضد بدعة أريوس ويضحضدها ويسحب البساط من تحت أرجل أريوس ويهـز الأعمدة الرئيسة في حجج أريوس فظهرت بدعة أريوس كبناء بلا أساسات تستطيع أي لفحة هواء أن تنسف ذلك البناء الذي بلا جذور أو أساسات فأصبحت أدلة وأسانيد أريوس لإثبات بدعته أدلة واهية بلا مصداقية وبعد دفاع اثناسيوس المستميت عـن المسـيحية الصـادقة وإثباته أمام الجميع أن بدعة أريوس بدعة بلا جذور وهي رغبة في إثبات الذات الأريوسـي أصدر المجمع قراره التاريخي بحرمان أريوس ونفيه وإلغاء بدعته وعدم الإعتراف بها .

ثانياً : وبعد عام واحد من انعقاد المجمع المسكوني في نيقيه تنيح البطريرك التاسع عشـر الكسندروس في عام ٣٢٦م بعد أن أوصى بانتخاب اثناسيوس ليكون البطريـرك العشـرين على كرسي الكرازة المرقسية وقد اجتمع خمسون اسقفاً مـن أسـاقفة الكـرازة المرقسـية واختروه وبايعوه بطريركاً للكرازة المرقسية ، ومن هنا بدأت مرحلة جديـدة مـن محاربـة الأريوسية وبعد أربعة أعوام من توليه منصب البطريركية دخلت المسيحية في أثيوبيا لتكون تحت إشراف كرسي الكرازة المرقسية في الإسكندرية في عام ٣٣٠م وعين أول أسقف على ابروشية أثيوبيا وهو الأسقف فريمونات ليصبح لأول مرة في تاريخ المسيحية فـي مصـر الأنبا اثناسيوس بطريرك كرسي الكرازة المرقسية في الإسكندرية وأثيوبيا ومنذ ذلك التاريخ أصبح بابا الإسكندرية يعين أسقفاً لأثيوبيا .

ثالثـاً : واستطاع البطريرك اثناسيوس أن يكشف الأريوسيين أمام المسيحية في كل أنحـاء العالم في أن بدعتهم ساقطة وفاسدة ولكن بعض الأريوسيين والمقتنعين بأراء اريوس كـان

لهم نفوذ في البلاط الإمبراطوري الروماني وأولهم قسطنديا أخــت الإمبراطــور قســطنطين إمبراطور الدولة الرومانية وكانت من أشد أتباع أريوس وقد تدخلت لدى أخيها الإمبراطــور بإعادته من منفاه ولذلك أصدر الإمبراطور قراراً بالعفو عن أريوس وأتباعه وأعادتهم مــن المنفى وإعادة أريوس لخدمة الكهنوتية وبناء على رغبة الإمبراطور عقد مجمع في أنطاكية في عام ٣٢٩م وحضره الكثيرين من الأساقفة في العالم المسيحي وأعلنوا العفو عن أريوس وعودته للخدمة بالكنيسة وقام اوسابيوس أسقف نيقوميديا بإبلاغ الأنبا اثناسيوس البطريرك العشرين بذلك القرار ولكنه رفض رفضاً مطلقاً عودته وكتب بذلك للإمبراطور بأنه يــرفض أن يكون أحد كهنته من الهراطقة المجدفين على السيد المسيح وينكر ألوهية السيد المســيح وصبر عليه الإمبراطور ولكن بعد فترة أصدر الإمبراطور أمراً بنفي القديس اثناسيوس إلــى مدينة تريف جنوب غرب فرنسا الآن لرفضه تنفيذ أمر الإمبراطور وذلك في عام ٣٣٥م بعد أن أصبح كل المحيطين بالإمبراطور يؤمنون بالأريوسية وأصبح كثير من الأساقفة في كثيــر من دول العالم يؤمنون بالأريوسية الظالمة حيث كان كثير من رؤساء الكنائس فــي العــالم يؤمنون بالأريوسية وبعد عامين من ذلك القرار بنفي الأنبا اثناســيوس تــوفى الإمبراطــور قسطنطسين في عام ٣٣٧م .

رابعاً : وبعد وفاة الإمبراطور قسطنطين في عام ٣٣٧م تم تقسيم الإمبراطورية الرومانيــة بين أولاده الثلاثة وأصبحت مصر تحت حكم قسطنيديوس وكانت فرنسا تحــت حكــم أخيــه قسطنطين الصغير وكانت مقر منفى الأنبا اثناسيوس وقد تدخل قسطنطين الصغير لدى أخيــه قسطنيديوس بإلغاء نفي الأنبا اثناسيوس من فرنسا وإعادته إلــى كرســيه علــى الكــرازة المرقسية بالإسكندرية وفعلاً صدر القرار في عام ٣٣٨م بعد أن ظل منفياً لمدة ثلاثة أعــوام في مدينة تريف جنوب غرب فرنسا وعاد إلى الإسكندرية وفرح به الشعب القبطي في مصر فرحاً عظيماً ولكنه رغم ذلك لم يهدأ في محاربة الأريوسية .

خامساً : وأثر عودة الأنبا اثناسيوس البطريرك العشرين على الكرازة المرقســية إســتقبله أهل الإسكندرية إستقبال الملوك والأباطرة ولكن الأريوسيين في مصر بالرشــوة والخديعــة اتفقوا مع والي مصر الروماني فيلوغوريوس أن يعين على كرسي الكرازة المرقسية شخصاً من اتباع أريوس بدلاً من الأنبا اثناسيوس وفعلاً بالرشوة تم تعيين الأريوســي غريغــورس الكبادوكي بطريرك للكرازة المرقسية ولكن الأنبا اثناسيوس اشتكى من ذلك الوضع عند عقد

مجمع مسكوني في عام ٣٤٧م في سريكا بمدينة صوفيا وحضره ١٧٠ أسقفاً منهم مائة أسقف من الكنائس الغربية وسبعون أسقفاً من الكنائس الشرقية وقرروا إعادة البطريرك أثناسيوس إلى كرسيه كرسي الكرازة المرقسية بالإسكندرية وتنفيذ قرارات مجمع نقيه المسكوني في عام ٣٢٥م باعتبار تعاليم أريوس بدعة وهرطقة وقامت ثورة في الإسكندرية من المسيحيين لعودة الأنبا أثناسيوس ونقل البطريرك الأريوسي غريغوريوس الكبادوكي في عام ٣٤٩م ليعود الأنبا اثناسيوس على كرسي الكرازة المرقسية .

سادساً : ورغم المحاولات المضنية للأنبا أثناسيوس في محاربة الأريوسية إلا أنها انتشرت في كثير من البلدان وخاصة الشرقية وعندما مات الإمبراطور قسطاس إمبراطور روما والذي كان يساند ويعضد الأنبا اثناسيوس في أرائه برفض بدعة أريوس وانفرد أخيه قسطنديوس بالحكم في الدولة الرومانية والذي كان من اتباع مبادئ أريوس عقد مجمعاً للأساقفة الأريوسيين في مدينة أرل عام ٣٥٣م وأصدر حكماً بنفي الأنبا أثناسيوس كجزاء له لمحاربة مبادئ الأريوسية التي يعتنقها الإمبراطور قسطنديوس وجاء والي مصر الروماني سريانوس لتنفيذ قرار الإمبراطور ومعه حوالي خمسة آلاف جندي روماني وقاموا بالهجوم على كنيسة السيدة العذراء الموجود بها الأنبا اثناسيوس ولكنه فر هارباً إلى الصحراء وتقابل في الصحراء مع القديس انطونيوس مؤسس الرهبنة في مصر ومن خلال منفاه الإجباري في الصحراء كان يدير الكنيسة ونشأت صداقة متينة وحميمة بين الأنبا اثناسيوس البطريرك العشرين والقديس أنطوانيوس مؤسس الرهبنة في مصر وقد هرب الأنبا اثناسيوس إلى الصحراء حتى لا يقتل بمعرفة الوالي الروماني حاكم مصر وفي فترة هروبه إلى الصحراء قام الوالي الروماني بتعيين بطريرك على الكرازة المرقسية أريوسي الاتجاه وهو جورجيوس فقام باضطهاد الشعب المسيحي في مصر لتغيير مبادئهم نحو مبادئ أريوس والاعتراف بتعاليم أريوس الفاسدة لذلك قام بسجن اثني عشر اسقفاً لعدم خضوعهم لتعاليم ومبادئ أريوس وبعد ذلك مات الامبراطور قسطنيديوس حامي أريوس والمبادئ الأريوسية في الدولة الرومانية وتولى بدلاً منه الامبراطور يوليانوس وأصدر قرار بعودة أثناسيوس إلى كرسي الكرازة المرقسية فعاد من الصحراء إلى الإسكندرية وكان الإمبراطور يوليانوس وثنياً لا يعترف بالديانة المسيحية ولكنه عاد وأصدر قرار بنفي الأنبا أثناسيوس فأصدر قرار بنفيه إلى طيبة في أعالي الصعيد وترك الإسكندرية ليعيش في منفاه في طيبة ولكن بعد وفاة الإمبراطور الوثني يوليانوس عين امبراطور مسيحي يؤمن بالمسيحية وهو

الإمبراطور بربيانوس في عام ٣٦٣م وقرر إعادة الأنبا اثناسيوس إلى كرسيه على كرسي الكرازة المرقسية بالإسكندرية ولكن بعد عام واحد في عام ٦٣٧م عين امبراطور آخر على الدولة الرومانية وهو يوبيانوس وكان مسيحي على مبادئ اريوس لذلك أول قرار له في عام ٦٣٧م نفي الأنبا اثناسيوس من الإسكندرية ولكنه بعد عام واحد في عام ٦٣٨م نظراً لتمسك المسيحيين في مصر ببطريكهم العشرين الأنبا اثناسيوس أصدر قراراً بإعادته إلى كرسي الكرازة المرقسية ومن خلال ما تقدم يتضح أن الأنبا اثناسيوس قضى عمره كله في كفاح ونفي من أجل إثبات دعائم الديانة الصحيحة ومحاربة بدعة الأريوسية وقد عاش حياة تشريد ونفي وعومل بقسوة من أجل الدفاع عن المسيحية المستقيمة الصادقة وقد عاش لمدة ستة وأربعين عاماً على كرسي الكرازة المرقسية في نضال حتى آخر يوم في عمره لمكافحة بدعة الأريوسية فقد عاش الأنبا اثناسيوس سبعة وسبعون عاماً كلها كفاح ونضال من أجل نصرة المسيحية ضد الهرطقات وبدعة أريوس إلى أن استشهد من أجل الدفاع عن المسيحية الصادقة في الثاني من مايو عام ٣٧٣م .

سابعاً : وقد ألف الأنبا اثناسيوس كتب الكثير من الكتب والكتابات للدفاع عن الديانة المسيحية الحقيقية ورفض دعوى اريوس بانكار ألوهية السيد المسيح ومن هذه الكتابات في عام ٣١٨م كتب كتابين ضد الوثنية وتجسيد الكلمة وفي عام ٣٢١م كتب منشورات عزل أريوس وفي عام ٣٢٨م كتب كتاب شرح الإيمان وفي عام ٣٢٩م كتب الرسائل الفصيحة وفي عام ٣٣٥م كتب كتاب مع كل شيء وفي عام ٣٣٩ كتب خطاب الأساقفة المسكونة وفي عام ٣٥١ كتب كتاب احتجاج ضد الأريوسية وفي عام ٣٥٢ كتب دفاع عن مجمع نيقيه وفي عام ٣٥٢ شرح رأي البابات دويناسيوس الكبير بطريرك الاسكندرية وفي عام ٣٥٠ رسالة إلى أنبا امون من بتريا وفي عام ٣٥٦م كتب حياة القديس انطونيوس وكذلك رسالة إلى أساقفة مصر وليبيا وفي عام ٣٥٧م الدفاع المقدم للإمبراطور قسطونيوس وكتب دفاع عن هروبه وفي عام ٣٥٨ كتب رسالتان إلى الرهبان وتاريخ الأريوسية ورسالتان إلى أسقف لوسيفز اسقف طالاريس في سردينيا والذي نفي إلى صعيد مصر وفي عام ٣٥٩م كتب أربع رسائل إلى سيرايون أسقف طمويه وفي عام ٣٦٣ كتب رسالة إلى الإمبراطور جوفيان وفي عام ٣٦٩م كتب خطاب معجمي إلى أساقفة مصر وليبيا وفي عام ٣٧٢م كتابان ضد أتباع الأريوسيين .

الفرع الرابع

حكم المجمع المسكوني بنقيه في بدعة أريوس

أولاً : الموافقة على قانون الإيمان الذي يؤمن به المسيحيين في جميع أنحــاء العــالم الآن وذلك بالإنحياز إلى دفاع الأنبا اثناسيوس وتجاهل أراء اريوس وقانون الإيمان نصه الآتي :

((نؤمن بإله واحد الله ضابط الكل خالق السموات والأرض يرى ما يرى وما لا يرى نــؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الأب قبل كل الدهور الذي به كان كــل شيء هذا الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد فــي الــروح القدس ومن مريم العذراء تأنس وصلب في عهد بيلاطس البنطي تألم وقبر وقام من الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه وأيضاً يــأتي فــي مجده ليدين الأحياء والأموات الذي ليس لملكه إنقضاء نؤمن بالروح القدس)) .

ثانياً : وقد وقع على قانون الإيمان أكثر من ٣٠٠ أسقف وقد امتنع اريوس وانصاره عــن التوقيع على قانون الإيمان .

ثالثـاً : حرمان أريوس وأتباعه من الخدمة في الكنيسة وحرق كل كتب أريوس في أنحــاء الإمبراطورية الرومانية ونفي أريوس .

المطلب الثاني

بعض المشاكل الخاصة بالكنيسة المسيحية التي عرضت على مجمع نقيه

عرضت عدة مشاكل خاصة بالكنيسة على مجمع نقيه وذلك لوضع حلول لها وسوف نتناول هذه المشاكل في عدة فروع على النحو التالي :

الفرع الأول : مشكلة تحديد يوم القيامة

الفرع الثاني : مشكلة انشقاق ملانيوس اسقف أسيوط

الفرع الثالث : مشكلة المعمودية التي قام بها المهرطقين

الفرع الرابع : مشكلة زواج رجال الدين

وسوف نتناول هذه المطالب على النحو التالي تفصيلاً ..

الفرع الأول

مشكلة تحديد يوم القيامة

أولاً : ثار خلاف بين الكنائس المسيحية في تحديد يوم القيامة هل هو قبل عيد الفصح اليهودي أما مع عيد الفصح اليهودي أو بعد عيد الفصح اليهودي حيث كانت الكنائس الشرقية تحتفل بعيد القيامة مع عيد الفصح .

ثانياً : من الثابت تاريخياً أن السيد المسيح أكل الفصح مع تلاميذه قبل صلبه وقيامته وعلى ذلك فإن المنطق يجعل عيد القيامة بعد عيد الفصح اليهودي .

ثالثاً : اتفق الأساقفة المجتمعين في نقيه أن يكون عيد القيامة بعد عيد الفصح اليهودي وهو يوم واحد لكل المسيحيين في العالم وهو يوم الأحد التالي لعيد الفصح اليهودي .

رابعاً : وحيث أن مدينة الإسكندرية كانت مركز العلوم الفلكية في العالم فقد تم تكليف بابا الإسكندرية بأن يحدد عيد القيامة فلكياً في الأحد التالي لعيد الفصح اليهودي وعليه إبلاغ جميع الأساقفة في العالم بموعد عيد القيامة وعلى جميع الأساقفة في العالم الإلتزام بقرار بابا الكرازة المرقسية في الإسكندرية .

الفرع الثاني

مشكلة انشقاق ملانيوس أسقف أسيوط

أولاً : كان أسقف أسيوط تابعاً لكرسي الكرازة المرقسية بالإسكندرية ولكن ملانيوس أسقف أسيوط أنشق في طاعة بابا الإسكندرية وأعلن أن من حقه أن يرسم الكهنة في نطاق ابروشيته بدون تدخل من بابا الكرازة المرقسية في الإسكندرية حتى لو كانت رسامة الكاهن غير قانونية وقام برسامة بعض الكهنة على غير رغبة بابا الإسكندرية لذلك قام البابا الكسندروس بطريرك الكرازة المرقسية بالشكوى للمجمع في نقيه باعتباره المجمع الذي يحل مشاكل الكنيسة المسيحية الواحدة في كل أنحاء العالم .

ثانياً : بعد المناقشة قرر مجمع نقيه حقوق بابا الإسكندرية على جميع مرؤسيه وأنـــه لـــه حق الطاعة والاحترام والولاء وتنفيذ أوامره وكذلك الوضع بالنسبة لبابا روما على مرؤسيه وبابا انطاكية على مرؤسيه حيث كانت أكبر كنائس في العالم في ذلك الوقت في ٣٢٥م هـــي كنائيس الإسكندرية وروما وأروشليم وأنطاكية وكان يبدو بينهم صراعات خفية على زعامة الكنائس جميعاً ولكن المجامع المسكونية كان من اختصاصها حل مشاكل الكنيسة المســيحية الواحدة في كل أنحاء العالم .

ثالثاً : لذلك قرر مجمع نقيه بحرمان ملانيوس أسقف أسيوط من الخدمة الكنســية وقصــر إقامته في أسيوط وعدم مغادرتها والإعتراف بالكهنة الذين رسمهم ملانيوس أمـــا أي كهنـــة يتم رسامتهم فيما بعد لابد من المراجعة القانونية لبابا الإسكندرية وأن يكون رسمهم تحـــت إشرافه والبابا له حق التدخل وإلغاء أي رسامة للكهنوت غير قانونية .

الفرع الثالث

مشكلة المعمودية التي قام بها المهرطقين

أولاً : ثار خلاف بين الأساقفة هل يجوز معمودية المسيحيين التي قام بها بعض المهرطقين من رجال الدين وهل تعتبر المعمودية صحيحة إذا قام بها رجل دين مهرطق لا يعترف فيهـــا باسم الثالوث المقدس الأب والابن والروح القدس أما أن معموديته المسيحي التي قام بهـــا بعض رجال الدين المهرطقين لا يعترف بها .

ثانيــاً : بعد المناقشة كان من رأي الكنائس الشرقية عدم صحة معمودية من تـــم تعميـــدهم بمعرفة أحد الكهنة المهرطقين الذي لا يعترف بألوهيـــة الســـيد المســـيح والعبـــرة بوقـــت التعميد .. هل كان رجل الدين من المهرطقين فإن كان كذلك لا يعتد بتعميده لأنه لا يعتـــرف باسم الثالوث المقدس أما إذا كان التعميد من رجل دين سليم ثم هرطق بعد التعميد فإن تعميد المسيحي يكون صحيحاً وعلى هذا الرأي الذي تبنته الكنائس الشرقية كان رأي مجمع نقيـــه الذي أخذ به واعتمده .

الفرع الرابع

مشكلة زواج رجال الدين

أولاً : كان هناك مشكلة أمام الأساقفة في الكنائس الكبرى وهي روما والإسكندرية وأورشليم وأنطاكية وهي مشكلة زواج رجال الكهنوت .. هل يتم رسامة رجل الدين للخدمة الكهنوتية من الاكليروس وهم الشعب المسيحي المتزوج أم يتم اختيارهم الأكليروس وهم رجال الدين غير المتزوج وانقسم الأساقفة في هذه القضية إلى إتجاهين .. إتجاه يرى رسامة رجل الدين من الاكليروس المتزوجين واتجاه آخر يرى رسامة رجال الدين من الاكليروس غير المتزوجين.

ثانياً : وبعد نقاش داخل مجمع نقيه استقر الرأي النهائي لمجمع نقيه في عام ٣٢٥م أنه يجوز رسامة الكهنة من المسيحيين المتزوجين ولكن الأساقفة يشترط فيهم أن يكونوا من غير المتزوجين أي بتولاً لم يسبق له الزواج وهذا ما تسير عليه الكنيسة حتى الآن منذ قرار مجمع نقيه في ٣٢٥م .

المبحث الثالث

مخالفة مكسيموس المنشق على طاعة البابا شنودة الثالث لقرارات مجمع نقيه

أولاً : من خلال حوار رؤساء الكنائس في العالم في مجمع نقيه والذي حضره ٣١٨ من كنائس الكرة الأرضية شرقاً وغرباً وأثناء بحث موضوع زواج رجال الدين استقر رأي رؤساء الكنائس بأن الأساقفة يشترط فيهم أن يكونوا من غير المتزوجين أي بتولاً لم يسبق لهم الزواج وهذا ما تسير عليه الكنيسة حتى الآن منذ قرار مجمع نقيه في ٣٢٥م حتى اليوم في جميع الملل المسيحية لأن القرار صدر في مجمع نقيه قبل انقسام المسيحية إلى ملتين بعد مجمع خليقدونيا في ٤٥١م وعلى ذلك ما فعله ماكس ميشيل المنشق على طاعة قداسة البابا شنودة الثالث بأن نصب نفسه أسقفاً مخالفاً لقرارات مجمع نقيه المستقرة لدى تعاليم الكنائس المسيحية في العالم بأن يكون الأسقف غير متزوجاً ولكن ماكس ميشيل الذي نصب نفسه اسقفاً في عام ٢٠٠٤ تحت اسم مكسيموس متزوج وله أولاد وعلى ذلك لا

يصلح أن يكون أسقفاً ولا يصلح بالتالي أن يكون رئيساً لطائفة أرثوذكس في مصر بعد أن ظلت الطائفة الأرثوذكسية في مصر طائفة موحدة منذ ماري مرقص الرسول الذي أدخل المسيحية في مصر في عام ٥٨م وكان البطريرك الأول لكرسي الكرازة المرقسية في مصر وظلت موحدة حتى الآن حتى البطريرك المائة والسابع عشر على كرسي الكرازة المرقسية قداسة الباب شنودة الثالث أطال الله في عمره ومتعه بالصحة والسعادة وهناك اشاعات غير مؤكدة أن مكسيموس عين أسقفاً من أمريكا بالمخالفة لقرارات مجمع نقيه لتصفية حسابات مع قداسة البابا شنودة الثالث لموقفه الوطني من عدم زيارة القدس إلا بعد حل قضية فلسطين حلاً عادلاً .

ثانياً : إن ماكس ميشيل أو الأسقف مكسيموس قام بالهرطقة في الديانة المسيحية لأنه يريد إباحة الزواج والطلاق للمسيحيين بالمخالفة لصحيح الإنجيل في أنه لا طلاق إلا لعلة الزنا فقد ورد في انجيل متى ((وقيل من طلق إمرأته فليعطيها كتاب طلاق وأما أنا فأقل لكم إن من طلق إمرأته إلا لعلة الزنا يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني)) وقد ورد ذلك في إنجيل متى ٥ : ٣١ - ٣٢ فالإنجيل واضح أنه لا طلاق إلا لعلة الزنا ولكن مكسيموس يبيح الطلاق والزواج لأسباب أخرى كثيرة لم ترد في الإنجيل .

ثالثاً : ومكسيموس لمحاولته شق الكنيسة الأرثوذكسية لأول مرة في تاريخها قام بإنشاء جمعية أهلية باسم جمعية اثناسيوس لتقديم خدمات اجتماعية طبقاً للقانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بإصدار قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأعد مقراً للجمعية في ناحية المقطم التابعة لحي الخليفة بالقاهرة وتقدم بطلب لجهاز مباحث أمن الدولة ووزارة الداخلية لإنشاء كنيسة في المقطم لملته الجديدة التي أنشئها لشق الملة الأرثوذكسية وعين نفسه بطريرك لهذه الملة الجديدة ولكن مباحث أمن الدولة ووزارة الداخلية رفضوا الموافقة على إنشاء كنيسة لمكسيموس بالمقطم لوجود أكثر من كنيسة بحي الخليفة والمقطم للطائفة الأرثوذكسية ورغم أن إنشاء كنيسة في المقطم يحتاج إلى موافقة الجهات الأمنية وصدور قرار من السيد رئيس الجمهورية بترخيص ببناء الكنيسة ولم يصدر ذلك القرار وفي تطور مفاجئ قام مكسيموس بتحويل المبنى التابع للشئون الاجتماعية إلى مكان للصلاة وإقامة الصلاة فيه مخالفاً بذلك القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات الأهلية .

رابعاً : وحيث أن المادة الثالثة من القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ تشترط تقديم النظام الأساسي للجمعية لمديرية الشئون الاجتماعية مبيناً فيه نوع وميدان ونشاط الجمعية وعندما تقدم مكسيموس بالنظام الأساسي لجمعية اثناسيوس أعلن فيه أن نشاط الجمعية نشاط اجتماعي وثقافي وعلى ذلك لا يجوز له ممارسة الشعائر الدينية داخل مبنى يتبع الشئون الاجتماعية .

خامساً : وتنص المادة السادسة من القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات الأهلية على نشر ملخص النظام الأساسي للجمعية بالوقائع المصرية خلال ستين يوماً ويكون النشر بدون مقابل وبالإطلاع على النظام الأساسي للجمعية ليس به إقامة الصلاة أو الشعائر الدينية مما يعد مخالفة صريحة للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات الأهلية .

سادساً : تنص المادة ١١ من القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات الأهلية على أن تعمل الجمعية على تحقيق أغراضها ويحظر على الجمعية طبقاً للمادة ١١ الفقرة الثانية يحظر على الجمعية القيام بأي عمل يهدد الوحدة الوطنية أو مخالفة النظام العام ولاشك أن شق الملة الأرثوذكسية لأول مرة في تاريخها عملاً يهدد الوحدة الوطنية ويخل بالأمن والاستقرار والنظام العام وذلك لإستفزاز ما يقرب من عشرة مليون مسيحي قبطي في مصر يؤمنون بالملة الأرثوذكسية .

سابعاً : في المادة ١٧ من القانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات الأهلية تنص على أنه لا يجوز لأي جمعية أن تحصل على أموال من الخارج وفي أكثر من مرة يصرح مكسيموس أمام كل وكالات الأنباء العالمية والمحلية أنه يتلقى تبرعات من الخارج وخاصة من أمريكا بدون اذن من وزير الشئون الاجتماعية وبالسؤال في الشئون الاجتماعية تبين أنه لم يتقدم بأي طلب للترخيص له بالأموال التي يتلقها من الخارج مما يعد مخالفة للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات الأهلية .

ثامناً : وتنص المادة ٤٢ من القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات الأهلية بأنه يجوز حل الجمعية بقرار مسبب من وزير الشئون الاجتماعية . في حالة ارتكاب مخالفة جسيمة للقانون أو النظام العام ومما لا شك فيه أن إقامة الشعائر الدينية داخل مبنى تابع للشئون الاجتماعية بالمخالفة لقانون الجمعيات الأهلية يشكل مخالفة صريحة للقانون يترتب عليها حل الجمعية المسماة جمعية اثناسيوس ولكن حتى الان لم يتحرك وزير التضامن

الاجتماعي لتنفيذ بنود القانون .. سؤال يحير الرأي العام المصري في أسباب عدم اتخاذ وزير التضامن الاجتماعي أي إجراء للحفاظ على تطبيق القانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات الأهلية ؟!! ...

تاسعاً : وتنص المادة ٧٦ من القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات الأهلية في الباب الخامس الخاص بالعقوبات بالمعاقبة بالحبس مدة لا تزيد عن ستة أشهر وبغرامة لا تزيد عن ألفي جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين على كل من تلقى بصفته رئيساً أو عضواً في جمعية أموالاً من الخارج وقد اعترف أكثر من مرة مكسيموس أنه يتلقى تبرعات من الخارج بدون موافقة وزارة الشئون الاجتماعية .. أليست هذه جرائم جنائية تستحق تقديم مرتكبيها للنيابة العامة لمحاكمته جنائياً وهنا سؤال يطرح نفسه .. إن الرأي العام المصري في انتظار تحرك وزير التضامن الاجتماعي لتنفيذ نصوص القانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ الخاص بالجمعيات الأهلية .

الفصل الثاني

المجمع المسكوني الثاني

مجمع القسطنطينية المسكوني الذي عقد في ٣٨١م

سوف نتناول مجمع القسطنطينية وهو المجمع المسكوني الثاني الذي عقد في ٣٨١م في عدة مباحث على النحو التالي :

المبحث الأول : انعقاد مجمع القسطنطينية المجمع المسكوني الثاني

المبحث الثاني : مجمع القسطنطينية وقراراته الخاصة بالبدع الهرطقية

المبحث الثالث : بعض المشكلات الأخرى الخاصة بالكنيسة في مجمع القسطنطينية

وسوف نتناول هذه المباحث على النحو التالي تفصيلاً ..

المبحث الأول

انعقاد مجمع القسطنطينية المجمع المسكوني الثاني

أولاً : وقد انعقد مجمع القسطنطينية المسكوني في مدينة القسطنطينية في عام ٣٨١م بدعوة من الإمبراطور ثيؤدوسيوس وحضره مائة وخمسون أسقفاً من جميع أنحاء المسكونة برئاسة القديس ملاتيوس بطريرك أنطاكية وقد حضر عن الكنيسة المصرية بالإسكندرية الأنبا تيموثاوس بابا الكرازة المرقسية الثاني والعشرين وحضره كذلك الأسقف كيرلس أسقف اورشليم وأسقف أنطاكية الذي حضر كرئيساً للمجمع وحضر كذلك الثيؤلوغس أسقف القسطنطينية وكثير من الأساقفة في أنحاء المعمورة للكنيسة المسيحية الموحدة ومن الملاحظ أن الدعوة من الامبراطور تيودوسيوس الكبير وجهت إلى جميع الكنائس الغربية والكنائس الشرقية إلا أن رؤساء الكنائس الغربية وعلى رأسهم بطريرك روما لم يحضروا المجمع والذين حضروا هم أساقفة الكنائس الشرقية فقط ولكن أسقف روما أعلن أنه سوف يخضع إلى قرارات المجمع المسكوني بالقسطنطينية رغم عدم حضوره .

ثانياً : والإمبراطور تيؤدوسيوس الكبير دعا إلى مجمع القسطنطينية المسكوني لبحث بعض البدع التي ظهرت في الكنيسة المسيحية الواحدة وخاصة بدعة مكدونيوس ومما هو جدير بالذكر أن الإمبراطور أصدر في نفس عام الدعوة للمجمع المسكوني منشوراً في عام ٣٨١م يجعل المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية وأمر بهدم المعابد الوثنية في كل أنحاء الإمبراطورية أو تحويلها إلى كنائس ففي مدينة روما وحدها هدم أكثر من أربعمائة معبد وثني وفي مصر تم تحويل كل معابد الأوثان إلى كنائس .

ثالثاً : عقد مجمع القسطنطينية المسكوني في مايو عام ٣٨١م برئاسة القديس ملاتيوس بطريرك انطاكية وأثناء جلسات مجمع القسطنطينية توفى رئيس المجمع المقدس وقام برئاسة المجمع المقدس الأسقف نكتاريوس أسقف القسطنطينية ومدينة القسطنطينية التي عقد بها المجمع المسكوني هي المدينة التي بناها الإمبراطور قسطنطين وهي مطلة على شاطئ البوسفور وبها تم إنشاء أول حكومة مسيحية في تاريخ المسيحية في ١١ مايو ٣٣٠م وظلت مسيحية إلى أن دخلها السلطان محمد الثاني في عام ١٤٥٣م وفتحها بجيوشه

التركية وأول أعماله أنه حول كنيستها الكبرى إلى مسجد وجعل القسطنطينية عاصمة لدولته العثمانية وقد تغير اسمها الآن إلى أستنبول .

المبحث الثاني

مجمع القسطنطينية وقراراته الخاصة بالبدع الهرطقية

أولاً : قبل انعقاد المجمع المسكوني بالقسطنطينية ظهرت بعض البدع والهرطقة تسببت في انقسام الكنيسة المسيحية الواحدة وقد تم الرد على هذه البدع إلا أن القائمين بهذه البدع لم يقتنعوا بالرد وأصروا على بدعهم وهرطقتهم وعصيانهم وسيرهم في طريق الضلال مخالفين تعاليم الكنيسة الصحيحة ولخشية الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير الإنقسام داخل الكنيسة المسيحية الواحدة دعا إلى مجمع القسطنطينية المسكوني للفصل في هذه البدع الهرطقية قبل إنتشارها بين أتباع الكنيسة المسيحية الواحدة كما حدث مع الأريوسيين . وسوف نتناول هذه البدع والقرارات الصادرة في مجمع القسطنطينية المسكوني في عدة مطالب على النحو التالي :

المطلب الأول : بدعة أبوليناريوس والقرار فيها .

المطلب الثاني : بدعوة أوسابيوس والقرار فيها .

المطلب الثالث : بدعة مكدونيوس والقرار فيها .

وسوف نتناول هذه المطالب على النحو التالي تفصيلاً ...

المطلب الأول

بدعة أبوليناريوس والقرار فيها

أولاً : كان أبوليناريوس أسقفاً على مدينة اللاذقية بالشام وكان من أشد المؤمنين بلاهوت السيد المسيح وضد الأريوسين الذين أنكروا لاهوت السيد المسيح ورغم ذلك خلق بدعة وهرطقة تخالف تعاليم الديانة المسيحية وكانت غريبة على مبادئ المسيحية بأن لاهوت السيد المسيح قام مقام الروح الجسدية وتحمل اللاهوت الألم والصلب والموت مع الجسد ولم

يكن يؤمن بالمساواة بين الأقانيم الثلاثة الأب والابن والروح القدس ، بل كان يـؤمن بـأن الثلاث أقانيم هم أقنوم واحد وليس ثلاثة .

ثانياً : ونظراً لخطورة تعاليم وبدعة الأسقف ابوليناريوس أسقف اللاذقية تم درجهـا فـي مجمع القسطنطينية وتم مناقشتها داخل المجمع ورد عليها بالتفصـيل القـديس ابيفـانوس أسقف قبرص وقام بدحض كل هذه التعاليم الغريبة وأثبت فسادها ورغم ذلك تمسك الأسـقف ابوليناريوس ببدعته وهرطقته لذلك قرر المجمع حرمانه من الخدمة بالكنيسة وعدم الاعتداد بتعاليمه وحرمان من يؤمن بهذه التعاليم وظل محروماً من الكنيسة إلى أن مات فـي عـام ٣٩٠م .

ثالثاً : وقد رد البابا تيموثاوس أسقف الاسكندرية على هرطقة ابوليناريوس الذي ادعى أن الأب والابن والروح القدس أقنوم واحد وليسوا ثلاثة أقانيم ، إن المعمودية فـي الأسـاس تكون بإسم الأب والابن والروح القدس وعندما تم تعميد السيد المسيح كانت الأقانيم ثلاثـة وليست واحداً ، فأقنوم الإبن كان قائماً في الأردن في بحيرة طبرية وأقنوم الـروح القـدس نازلاً عليه شبه حمامه وأقنوم الأب يناديه من السماء وعلى ذلك فإن الأقانيم ثلاثة وليسـوا واحداً كما ادعى ابوليناريوس .

المطلب الثاني

بدعة اوسابيوس والقرار فيها

أولاً : كانت بدعة اوسابيوس أسقف انطاكية أنه كان يعلم الشعب بأن الثالوث الأقدس هـو أقنوم واحد وليس ثلاثة أقانيم الأب والابن والروح القدس وكانت تعاليمه غريبة حيث كـان يقول أن الأقنوم الواحد ظهر في العهد القديم كأب وظهر في العهد الجديد بصفة ابـن وحـل على الرسل في علية صهيون بصفة الروح القدس فهو واحد وليس ثلاثة .

ثانياً : بعد مناقشه تعاليمه التي رفضها الأساقفة فـي مجمـع القسـطنطينية المسـكوني وفندوها وأثبتوا فسادها ولكن الأسقف اوسابيوس أصر على عنـاده وأصـر علـى فسـاده وبدعته لذلك قام المجمع المسكوني بحرمانه من العمل في الكنيسة وقام بتعيين أسقف آخـر على أنطاكيا هو فلابيانوس .

المطلب الثالث

بدعة مكدونيوس والقرار فيها

أولاً : كان مكدونيوس أسقفاً للقسطنطينية ورغم أنه يؤمن بتعاليم أريوس بإنكار ألوهية السيد المسيح إلا أن أتباع أريوس توصلوا إلى التأثير على الإمبراطور قسطنطين ونتيجة هذا التأثير وافق على تعيينه أسقفاً للقسطنطينية ونتيجة ذلك حدثت مظاهرات وتشابك بين الأريوسيين الذين يؤمنون بعدم ألوهية السيد المسيح وبقية المؤمنين الذين يؤمنون بألوهية السيد المسيح ونتيجة هذا الإشتباك بينهم قتل الكثيرين من الطرفين ولكن الأسقف مكدونيوس الذي يؤمن بتعاليم أريوس أعلن عن بدعة وهرطقة خاصة به أن الروح القدس ليس أقنوم متميز عن أقنوم الأب وأقنوم الإبن بل إن الروح القدس ليس أقنوم من الأساس بل هو عمل إلهي منتشر في الكون وهو مخلوق يشبه الملائكة وقد ناقشه مجمع القسطنطينية في بدعته وأثبتوا فسادها .

ثانياً : وكانت بدعة مكدنيوس غريبة إذ كان يقول إن الروح القدس مخلوق يشبه الملائكة واستند في ذلك إلى الآية في إنجيل يوحنا ١ : ٣ ((كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان)) أي أن الله خلق الروح القدس وكان الرد على ذلك أن الله غير مخلوق وأن روح الله واحدة وهي الروح القدس غير مخلوقة .

ثالثاً : وعندما وجد الأساقفة أن بدعة مكدنيوس قد تنتشر لذلك قرروا أن الروح القدس هي الأقنوم الثالث من الثالوث الأقدس والثالوث الأقدس هو الأب والابن والروح القدس وأنه مساو للأب والابن في الجوهر وأثبتوا ذلك في قانون الإيمان الذي صدر في مجمع نيقية في عام ٣٢٥م .

رابعاً : وبعد إصرار مكدونيوس أسقف القسطنطينية على بدعته تم حرمانه وتعيين أسقف آخر بدلاً منه لا يؤمن بالأريوسية وهو الأسقف نكتاريوس وقد وافق الامبراطور تيؤدوسيوس على كل التغيرات في الأساقفة التي أقرها مجمع القسطنطينية المسكوني .

رابعاً : بعد أن قرر الأساقفة في مجمع القسطنطينية إلغاء بدعة مكدنيوس وأن الروح القدس هو الأقنوم الثالث في الثالوث المقدس وأنه مساوي الأب والابن في الجوهر أكملوا قانون الإيمان المسيحي الذي تم الاتفاق عليه في مجمع نقية المسكوني في عام ٣٢٥م

وأضافوا إلى قانون الإيمان بعض السطور التي تؤكد أن الأقنوم الثالث هو الروح القدس لذلك أضافوا الجملة التالية إلى قانون الإيمان ((نعم نؤمن بالروح القدس الرب المجيد المنبثق من الأب نسجد له ونمجده الأب والابن الناطق في الأنبيا وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي آمين)) .

المبحث الثالث

بعض المشكلات الأخرى الخاصة بالكنيسة في مجمع القسطنطينية

أولاً : وفي مجمع القسطنطينية المسكوني الذي عقد في عام ٣٨١م بحث الأساقفة المائة والخمسون بعض المشاكل الأخرى غير دراسة البدع والهرطقة التي أطلقها بعض رجال الدين وقد أصدروا فيها قرارات حتى يتم نقاء الأجواء داخل الكنيسة المسيحية الواحدة وقد تم طرح المشاكل والمناقشة في كل مشكلة لتثبت أسس الديانة المسيحية في كل أنحاء الدنيا وسوف نتعرض لهذه المشاكل سريعاً والقرارات التي تم اتخاذها فيهما وأصدروا سبعة قوانين لوضع حد فاصل للمشاكل التي عرضت لعدم العودة إليها وبيان خط الكنيسة الموحدة الفاصل في هذه القضايا وهذه القوانين السبعة التي صدرت من مجمع القسطنطينية لحل المشاكل هي على النحو التالي

أولاً القانون الأول : قانون الإيمان الصادر من مجمع نقيه في ٣٢٥م هو المحور الأساسي للمسيحية ورفض أي بدعة أو هرطقة يكون فيها أي مخالفة لقانون الإيمان الصادر من مجمع نقيه فهو قانون غير قابل للتبديل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ثانياً القانون الثاني : تحديد مناطق النفوذ الممنوحة للكراسي الرسولية والأسقفيات حتى لا يحدث صراع بين الأساقفة ولا يجوز للأساقفة التعدي على أوبرشيات غيرهم من الأساقفة أو على المناطق المجاورة لهم بإجراء رسامة كهنة من غير أبروشياتهم أو اتخاذ أي إجراء خارج أبروشياتهم .

ثالثاً القانون الثالث : وضع قانون يحدد مراتب الكراسي الرسولية فكان كرسي روما ثم بعد ذلك كرسي القسطنطينية التي بها العاصمة ثم بعد ذلك كرسي الإسكندرية وقد اعترض

الكثير من الأساقفة على هذا القانون وأولهم الأنبا تيموثاوس أسقف الاسكندرية لأن تقدم أحد الكراسي الرسولية على الآخر سوف يخلق حالة من الحقد والكراهية داخل المسيحية الواحدة التي هي في غنى عنهما ولذلك اعترض الأساقفة على ذلك الترتيب وأنسحبوا في مجمع القسطنطينية ورفضوا رئاسة أسقف روما على كل الأساقفة بل دعوا إلى مساواة كل الأساقفة .

رابعاً القانون الرابع : قانون خاص باسقاط تصرفات وطموحات مكسيموس السينكي الذي حاول بغير وجه حق تنصيب نفسه للسعي للجلوس على كرسي أسقفية القسطنطينية .

خامساً القانون الخامس : قانون يحدد التصرفات الحازمة التي يجب إتخاذها من الحرمان في حالة الرجوع للبدع أو الهرطقة التي تم إثبات فسادها .

سادساً القانون السادس : الإجراءات التي يجب إتخاذها للفصل في أي دعاوى تقدم ضد الأساقفة من الاكليروس أو رجال الدين فإن كانت الدعوى ضد الأسقف من أحد المهرطقين المحرومين ليس من حقهم إقامة دعاوى ضد الأسقف أما إذا كان من غير المهرطقين فلهم إقامة الدعوى أمام المجمع المقدس الذي يضم جميع أساقفة الأبروشية .

سابعاً القانون السابع : ما يجب إتخاذه عند رجوع المهرطقين أو أتباعهم إلى الديانة الصحيحة والإعتراف بخطئهم والرجوع عن هرطقتهم أو بدعتهم .

الفصل الثالث

المجمع المسكوني الثالث

مجمع أفسس الأول الذي عقد في ٤٣١م

سوف نبحث في انعقاد المجمع المسكوني الثالث في أفسس الذي عقد في ٤٣١م في عدة مباحث على النحو التالي :

المبحث الأول : انعقاد المجمع المسكوني الثالث بأفسس وهو أفسس الأول

المبحث الثاني : البدع التي تم طرحها في مجمع أفسس الأول وقراراته

وسوف نتناول هذه المباحث على النحو التالي تفصيلاً ..

المبحث الأول

أنعقاد المجمع المسكوني الثالث بأفسس وهو مجمع أفسس الأول

أولاً : بعد أن قام الإمبراطور قسطنطين ببناء القسطنطينية لتكون روما الجديدة ونقل كل التحف من روما إلى القسطنطينية وأعلن الإعتراف بالديانة المسيحية في عام ٣١٣م بعد أن آمن بالمسيحية بحيث تكون الديانة المسيحية ديانة معترف بها في الدولة الرومانية بعد أن كانت تحارب من قبل الدولة الرومانية ولذلك أعلنت الكنيسة اليونانية باعتبار الإمبراطور قسطنطين مساوياً للرسل فهو أول إمبراطور مسيحي في تاريخ البشرية وأول من دافع عن الديانة المسيحية بعد ما كانت مطاردة من كل الأباطرة الذين سبقوه وخاصة دقلديانوس الذي أخذ يضطهد المسيحية من عام ٢٨٤م إلى ٣٠٥م وقد توفى نصير المسيحية الإمبراطور قسطنطين في عام ٣٣٧م ودفنه أبنه قسطنطيوس بكنيسة الرسل في القسطنطينية وبدأت المسيحية تزدهر في العالم إلى أن جاء الإمبراطور ثينودوسيوس الأول وأعلن أن المسيحية هي الديانة الرسمية للدولة الرومانية في عام ٣٨١م وبعد أن أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للدولة بدأ إنتشارها بسرعة فائقة في كل ولايات الإمبراطورية الرومانية .

ثانياً : أنعقد المجمع المسكوني الثالث في مدينة أفسس وقد حضره مائتا أسقف وتحدد لإفتتاحه ٤٣١م ومدينة أفسس تقع على نهر كايستر في الشمال الغربي من آسيا الصغرى وكانت من أكبر الموانئ في الدولة الرومانية وقد أدخل المسيحية بها بولس الرسول في عام ٥٤م وكان الغرض من دعوة الإمبراطور تيؤدوسيوس الصغير هو الحفاظ على وحدة الكنيسة المسيحية الموحدة من البدع والهرطقة التي انتشرت في أرجاء الكنائس المختلفة وخاصة بدعوة نسطور حتى تكون الكنيسة في أفضل حال بدون بدع أو هرطقات تسبب الإنشقاق وعدم تشويه صورة الكنيسة وقد تحدد لدعوة أساقفة العالم كله لحضور مجمع أفسس الأول المسكوني يوم عيد حلول الروح القدس في عام ٤٣١م .

ثالثاً : كان يرأس وفد مصر في هذا المجمع البابا كيرلس بطريرك الكرازة المرقسية ومعه خمسون أسقفاً مصرياً ومنهم مشاهير الأساقفة في مصر والعالم المسيحي الأنبا شنودة رئيس المتوحدين والأنبا بقطر السوهاجي وقد حضر المجمع نسطور صاحب البدعة الشهيرة ومعه أربعون أسقفاً من أتباعه ولم يحضر الإمبراطور تيؤدوسيوس الصغير المجمع

المسكوني حتى يترك الحرية التامة للمناقشة في الأمور المطروحة عليهم وأرسل مندوباً عنه الكونت كنديديان .

رابعاً : وعند الإجتماع بالكنيسة الكبرى بأفسس وهي كنيسة السيدة العذراء في شهر يونيو ٤٣١م وفي وجود مائتي أسقف وتم انتخاب القديس كيرلس بابا الإسكندرية رئيساً للمجمع المسكوني الثالث لمتابعته لبدعة نسطور منذ بدايتها وفي الجلسة الأولى تم مناقشة بدعة نسطور ورفضها مجمع أفسس ولم يقبل نسطور حكم المجمع وأصر على بدعته وهرطقته وفي الجلسة الثانية أنضم بطريرك أنطاكية وهو يوحنا الأنطاكي ومعه اثنين وثلاثين أسقفاً وبعد ذلك أنضم نواب أسقف روما الذي لم يتمكن من الحضور والمندوبان هما الأسقفان أركاديوس وبردجاكتومي وقد انتهى الجميع إلى رفض بدعة نسطور ولكن الأسقف يوحنا أسقف انطاكية كان متعاطفاً مع أراء نسطور وقد انتهى مجمع أفسس إلى حرمان نسطور من الخدمة الكنسية ونفيه بعيداً عن القسطنطينية .

المبحث الثاني

البدع التي تم طرحها في مجمع أفسس الأول وقراراته

سوف نتناول موضوع البدع التي تم طرحها في مجمع أفسس الأول وقراراته في عدة مطالب على النحو التالي :

المطلب الأول : بدعة نسطور والقرارات فيها

المطلب الثاني : بدعة بيلاجيوس والقرارات فيها

وسوف نتناول هذه المطالب على النحو التالي تفصيلاً ..

المطلب الأول

بدعة نسطور والقرارات فيها

أولاً : السبب الرئيس لدعوة الإمبراطور تيؤدوسيوس الصغير لمجمع أفسس الول المسكوني هو للحفاظ على الكنيسة المسيحية الموحدة أمام بدعة وهرطقة نسطور وخاصة أن له مكانة ومريدين حيث كان نسطور بطريرك الكنيسة المسيحية بالقسطنطينية وهي عاصمة الدولة

الرومانية وله أتباع كثيرون فقد تعلم اللاهوت المسيحي في دير مار ابروبيوس بالقرب من انطاكية .

ثانياً : تقوم هرطقة نسطور الفاسدة الغريبة على أن السيد المسيح أقنومين وشخصين وطبيعتين ولذلك لا يجب أن نسمي السيدة العذراء بوالده الإله ولأنه كان بطريرك القسطنطينية وهي أبروشية واسعة وكبيرة ويتبعها الكثير من الكنائس المسيحية بدأ في نشر تعاليمه الفاسدة في أن السيد المسيح له طبيعتين في الكنائس التابعة ولذلك حدث انزعاج لدى البطاركة في الكنائس الأخرى وخاصة بطريرك الإسكندرية الأنبا كيرلس بدأ بالرد على هذه الهرطقة لإقناعه بفساد هذه البدعة وحتى لا تنقسم الكنيسة المسيحية الواحدة ولكن نسطور عندما امتثل أما مجمع أفسس الأول لم يقتنع بإجماع الأساقفة بفساد بدعته ولذلك أصر على بدعته وهرطقته في طبيعة السيد المسيح بأن السيد المسيح إله ذو طبيعتين لذلك قرر المجمع المسكوني الثالث في أفسس بحرمانه من الخدمة في الكنيسة وعدم ترديد تعاليمه .

ثالثاً : وقد تم نفي نسطور إلى ديره في دير مارابيربيوس بالقرب من أنطاكية وعدم خروجه من الدير ولكنه ظل على اصراره في نشر تعاليمه وهرطقته الفاسدة وأخذ ينفث سمومه وأباطيله وخزعبلاته داخل الدير بين الرهبان لذلك قام الإمبراطور بنفيه إلى أخميم في جنوب الصعيد بمصر في منطقة صحراوية بها دير صغير حتى يمنعه عن العالم ويمنع العالم عن معرفة شروره وبدعته الفاسدة إلى أن توفى في أخميم بصعيد مصر بعيداً عن القسطنطينية التي عاش فيها وبعيداً عن بلدته الأساسية التي ولد فيها وهي مدينة مرعش وقد أصيب بحالة اكتئاب نفسي ليأسه في نشر تعاليمه الفاسدة فمات منتحراً بأن ضرب رأسه بحجر في لحظة يأس من الحياة .

رابعاً : كان من أشد المدافعين عن الديانة المسيحية الصحيحة القديس كيرلس الكبير بطريرك الكرازة المرقسية وكان هو حجر الزاوية في مجمع أفسس الول المسكوني لإثبات فساد تعاليم نسطور ولذلك سمي بلقب ((عمود الدين)) وهو ابن أخت البطريرك السابق عليه البطريرك الثالث والعشرين البابا ثاوفيلس بطريرك الكرازة المرقسية والبطريرك كيرلس الكبير تخرج من المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية وعندما مات البابا ثاوفيلس خاله البطريرك الثالث والعشرين أختاره الشعب ورجال الدين ليخلفه ليكون البطريرك الرابع

والعشرين باسم كيرلس الكبير وظل في جهاده ضد بدعة نسطور إلـى أن تـوفى فـي عـم ٤٤٤م .

خامساً : وكان رد البطريرك كيرلس الكبير بطريرك الكرازة المرقسية على بدعة نسـطور أن السيدة العذراء لم تلد انساناً عادياً بل ابن الله المتجسد لذلك هي حقـاً أم الـرب وأم الله وهذا هو الثابت في كل أقوال الآباء القديسين السابقين فالسيدة العذراء والدة الإلـه وهـذا ثابت في كل الأناجيل وهذا هو الإيمان الحقيقي الصحيح والرأي المستقيم ومثبت في قـانون الإيمان الذي أقره مجمع نقيه أن المسيح ابن الله الأب حسب الطبيعة النور المثبت من النور الذي به خلق الأب جميع الأشياء نزل وصار جسداً ليكون إنساناً ومات وقام في اليوم الثالث وصعد إلى السموات فقد ورد في الإنجيل ((أن كلمة الله صار جسداً وصار إنسـاناً)) وقـد تجسد لأجل خلاصنا اتحد بالبشرية فصار اتحاد البشرية والألوهية وولد من إمـرأة ولـذلك نقول أنه ولد حسب الجسد ولذلك كيف يقول نسطور عن السيد المسيح أنه إنسان وقد سماه انجيل يوحنا الابن الوحيد الذي في حضن أبيه وقال انجيل متى عـن السـيد المسـيح انـه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا وكذلك في إنجيل مرقس عندما سأل السـيد المسـيح مـن رئيس الكهنة قائلاً هل أنت ابن الله قال السيد المسيح ذاته نعم أنا هو فكيف بعد ذلـك كلـه يقول نسطور أن السيد المسيح إنسان وكيف يكون السيد المسيح إنساناً وقد قال في إنجيـل مرقس ((ومن الآن ترون ابن الله جالساً عن يمين القوة ومقبلاً على السحب ليدين الأحيـاء والأموات)) كيف يكون السيد المسيح إنساناً حسب تصور نسطور الفاسد وقد قـال المـلاك للسيدة العذراء ((أن الذي تلدينه هو من الروح القدس وأنه ابن العلي يـدعى)) إن السـيد المسيح هو ابن مريم الله الكلمة المتجسد الذي خلص العالم من الخطايا وكيف يكون إنسـاناً وقد قال عنه بولس الرسول ((ليس هو انسان بل هو الله صار إنسـاناً)) وقـال كيـرلس الكبير بطريرك الكرازة المرقسية في دفاعه عن الدين الصـحيح بـأن مـن لا يعتـرف أن عمانوئيل هو إله حقيقي وأن البتول القديسة مريم هي والدة الإله حيث ولدت جسدياً الكلمـة المتجسدة الذي هو من الله كما هو مكتوب وأن الكلمة صار جسداً فليكن محرومـاً ومـن لا يعترف بأن كلمة الله متحد مع الجسد كالأقنوم وأن المسيح عينه هو لا ريب إله وإنسان معاً متحداً مع جسده فليكن محروماً ومن يفصل بين الاتحاد المسيح الواحد إلـى أقنـومين يعـد محروماً .

سادساً : ونتيجة بدعة نسطور انقسمت الكنيسة الواحدة المسيحية إلى قسمين فكنائس روما وأروشليم وآسيا الصغرى ومصر وقفت بجانب آراء القديس كيرلس الإسكندري أما كنيسة أنطاكية فانحازت إلى جانب آراء نسطور .

سابعاً : وقد قام مجمع أفسس برسامة مكسيميانوس بطريركاً للقسطنطينية بدلاً من نسطور

المطلب الثاني

بدعة وهرطقة بيلاجيوس والقرارات فيها

أولاً : من أهم البدع والهرطقات التي تم مناقشتها في مجمع أفسس الول بدعة بيلاجبوس وهو قسيس بريطاني ولد في ٤٠٥م وكان عمره وقت انعقاد مجمع أفسس المسكوني ستة وعشرين عاماً فقط وقد نادى بتعاليم غريبة على تعاليم المسيحية التي رددها الآباء القديسين السابقين وعلى كل ما ورد في الإنجيل وبدعته التي قام بنشرها أن خطيئة آدم قاصرة عليه دون بقية الجنس البشري وأن كل إنسان عند ولادته يكون كآدم قبل سقوطه ثم قال إن الإنسان بقوته الطبيعية يستطيع الوصول إلى أسمى درجات القداسة بدون اعتماد إلى النعمة الإلهية .

وهذه التعاليم والهرطقة التي رددها بيلاجيوس تهدم ركن أساسي في الديانة المسيحية وهي سر الفداء ودم السيد المسيح من أجل خلاص البشرية وتناقض كل أقوال الإنجيل في مزمور ٥١ : ٥ ((هانذا بالآثام صل بي وبالخطيئة ولدتني أمي)) وكما ورد في الإنجيل اكو ١٥ : ٢٢ ((كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح يحيا الجميع)) ، وقد ناقشه مجمع أفسس في آرائه المهرطقة التي تخالف آراء المسيحية في الإنجيل ولكنه أصر على رؤيته بأن خطيئة آدم قاصرة عليه وحده ولا تتحملها البشرية وعلى ذلك فلا يوجد أي معنى لمجيء المسيح وصلبه وفدائه لنا من خطيئة آدم وخلاصنا نحن البشر من هذه الخطيئة وعند إصراره على بدعته بأن آدم يتحمل خطيئته وحده ولا تتحملها البشرية وأمام هرطقة وتجديفه في تعاليم الإنجيل أصدر المجمع المسكوني في أفسس الأول بحرمانه من الخدمة الكنسية وبدعته وإحراق كل كتبه .

الفصل الرابع

المجمع المسكوني الرابع

مجمع أفسس الثاني الذي عقد في عام ٤٤٩م

سوف نتناول المجمع المسكوني الرابع وهو مجمع أفسس الثاني الذي عقد في عام ٤٤٩م وذلك في عدة مباحث على النحو التالي :

المبحث الأول : إنعقاد مجمع أفسس الثاني

المبحث الثاني : البدع والهرطقات التي فرضت وقرارات مجمع أفسس

وسوف نتناول هذه المباحث على النحو التالي تفصيلاً ..

المبحث الأول

انعقاد مجمع أفسس الثاني

أولاً : لم تنعم الكنيسة بالهدوء المطلق منذ بدء نشر المسيحية وأصبح هنـاك دور قـومي على القادة الروحيين من بطاركة وأساقفة وأباء وشعب أن يقوموا ضد قوى الشر فبدءاً من الإمبراطور نيرون وإنهاء بالإمبراطور دقلديوناس منذ عام ٢٧٤ إلـى ٣٠٥ ولـم تسـترح الكنيسة فالإضطهاد تارة وظهور البدع من أبناء الكنيسة تارة أخرى فالكل يتربص بالكنيسة وخاصة من أبناء الكنيسة لضرب الكنيسة من الداخل من خلال أبنائها الـذين انسـاقوا فـي طريق الضلال والظلمة بهذه البدع وهنا مكمن الخطر في شق الكنيسة من الداخل علـى يـد أبنائها بداية من بدعة الأريوسية التي تنكر ألوهية السيد المسيح وما بعدها مـن هرطقـات وبدع لتنقض على تعاليم المسيحية الصحيحة والإيمان القومي ومن هؤلاء الذين جاهدوا في سبيل القضاء على البدع في بدايتها نذكر الأنبا ديسقورس البطريرك الخامس والعشرين .

ثانياً : فقد توفى الباب كيرلس البطريرك الرابع والعشرين في عام ٤٤٤م وتولى بدلاً منـه البطريرك ديسقورس البطريرك الخامس والعشرين حيث كان مـديراً للمدرسـة اللاهوتيـة بالإسكندرية بالإضافة إلى أنه كان سكرتير خاص للبطريرك كيرلس البابا ٢٤ وهو كان أحـد

أفراد البعثة القبطية المصرية التي حضرت مجمع أفسس الأول وهـو المجمـع المسـكوني الثالث الذي كان يرأس البعثة المصرية البابا كيرلس الذي عقد في مدينة أفسس فـي عـام ٤٣١م .

ثالثاً : تولى الأنبا ديسقوروس البطريرك ٢٥ كرسي الكرازة المرقسية في الإسكندرية فـي عهد الإمبراطور تيمؤدوسيوس الصغير ابن الامبراطور تيمؤدوسيوس الذي دعا إلى المجمع المسكوني الثالث في أفسس الأول عام ٤٣١م وعندما تولى الأنبا ديسقوروس أمور الكنيسة القبطية في عام ٤٤٤م ظهرت الكثير من البدع في عهده لذلك تم عقد المجمـع المسـكوني الرابع وهو مجمع أفسس الثاني من ١٨ أغسطس ٤٤٩م .

رابعاً : وقد دعا إلى المجمـع المسـكوني الرابـع مجمـع أفسـس الثـاني الإمبراطـور تيمؤدوسيوس الصغير وذلك لكي يبحث بدعة أوطاخي وكان أوطاخي رئيساً لدير فـي أحـد ضواحي القسطنطينية وكان معتدلاً في بداية حياته الروحية ولكنه تطرف عن الإيمان القومي وعن المسيحية الحقيقية وعن العقيدة السليمة فأطلق بدعة غريبة وهي أن طبيعـة السـيد المسيح الناسوتية تلاشت في طبيعته الإلهية فصار المسيح طبيعة واحدة ممتزجة .

خامساً : ولكن أسقف القسطنطينية الأنبا فلابياتوس أعلن هرطقة هذه الأفكار وعقد مجمعاً برئاسة أسقف القسطنطينية الأنبا فلابيانوس في القسطنطينية في عام ٤٤٨ وبعـد مناقشـة المهرطق أوطاخي في أرائه أصر عليها وحكم المجمع بحرمانه وعزله من رئاسة الدير حتى لا يفسد عقيدة أبناء الدير ولكن للأسف أعضاء مجمع القسطنطينية الذي عقد في عام ٤٤٨ أنكروا بدعة أوطاخي ولكنهم وقعوا في بدعة أخرى وهي العودة إلى أفكار وبدعـة نسـطور التي أنكرها المجمع المسكوني الثالث الذي عقد في أفسـس عـام ٤٣١م وهـي أن السـيد المسيح أقنومين وطبيعتين طبيعة ناسوتية وطبيعة إلهية منفصلة .

سادساً : بعد أن فشل فلابيانوس بطريرك القسطنطينية في القضاء على تعـاليم أوطـاخي الفاسدة ، ورفضه بدعة أوطاخي ولكنه أوقع الكنيسة في بدعة جديدة وهي العودة إلى بدعة نسطور التي رفضها مجمع أفسس الأول في عم ٤٣١م وهي الإعتـراف بطبيعتـين للسـيد المسيح وحيث أن كنيسة القسطنطينية وأبروشية القسطنطينية من أكبر الأوبروشـيات فـي العالم المسيحي لذلك حدث الإضطراب في تعاليم المسيحية في الكنيسة الواحدة في العالم مـا

بين هرطقة أوطاخي التي تدعو إلى أن السيد المسيح له طبيعة واحدة حيث تلاشت الطبيعة الناسوتية في الطبيعة الإلهية وأمام ذلك الإضطراب في تعاليم الكنيسة لم يكن أمام الإمبراطور تيؤدوسيوس الصغير إلا الدعوة إلى مجمع مسكوني ثاني في عهده وهو مجمع أفسس الثاني وقد حضر بطريرك الإسكندرية رقم ٢٥ الأنبا ديوسقورس ومعه عشرة مطارنة وعشرة أساقفة فقد كان عدد البعثة المصرية في هذا المجمع المسكوني واحد وعشرين من الأساقفة والمطارنة ولم يحضر باب روما وأرسل عنه الأسقف بوليانوس والقس راناد والشماس ايلاروس .

سابعاً : وكان غرض الإمبراطور من عقد مجمع أفسس الثاني قطع أصول الشر في العبث بتعاليم الكنيسة على يد أوطاخي والعودة إلى تعاليم نسطور على يد بطريرك القسطنطينية فلابيانوس وقد عقدت الجلسة الأولى في الثامن من أغسطس ٤٤٩م في كنيسة السيدة العذراء بأفسس وهي نفس الكنيسة التي عقد بها مجمع أفسس المسكوني الأول وكان رئيساً للمجمع المسكوني الثاني بأفسس البابا ديوسقورس بابا الإسكندرية الخامس والعشرين وقد حضر الأسقف بوليانوس نائباً عن بطريرك روما وبوبيناليوس بطريرك أورشليم ومنوس بطريرك أنطاكية وفلابيانوس بطريرك القسطنطينية سبب كل المصائب وأستفانوس بطريرك أفسس ولم يحضر الإمبراطور ثينودوسيوس الصغير حتى يستطيع الأساقفة مناقشة كل القضايا المطروحة في حرية مطلقة بدون أي تأثيرات جانبية لمراعاة رغبات الإمبراطور ولذلك أرسل نائبين عنه وهما البيديوس واولوجيوس ودارت المناقشات في حرية تامة للحفاظ على عقيدة الأباء الأوائل وقد حضر أوطاخي المهرطق والمبتدع والشيطان الذي حاول تفجير الكنيسة المسيحية الواحدة من الداخل .

المبحث الثاني

البدع والهرطقات التي عرضت في مجمع أفسس الثاني وقراراته

وسوف نتناول موضوع البدع والهرطقات التي عرضت في مجمع أفسس الثاني وقراراته في مطلبين على النحو التالي :

المطلب الأول : هرطقة أوطاخي وقرارات مجمع أفسس الثاني

المطلب الثاني : هرطقة فلابيانوس بطريرك القسطنطينية وقـرارات مجمـع أفسس الثاني .

وسوف نتناول هذه المطالب على النحو التالي ..

المطلب الأول

هرطقة أوطاخي وقرارات مجمع أفسس الثاني

أولاً : أوطاخي كان رئيساً لدير بجوار القسطنطينية وأظهر بدعة وهرطقة فاسـدة وغريبـة على تعاليم الكنيسة المسيحية الموحدة وهي أن طبيعة الناسوت تلاشت في الطبيعة الإلهيـة وصار السيد المسيح بطبيعة واحدة ممتزجة وبدأ في نشر تعاليمه وعندما علـم البطريـرك فلابيانوس بطريرك القسطنطينية بهذه البدعة التي أطلقهـا أوطـاخي أرسـل لـه صـديقه أوسابيوس أسقف دوريلاوس ليناقشه في الديانة المسيحية الصحيحة ويقنعه بالعـدول عـن هرطقته وبدعته ولكنه فشل أمام إصرار أوطاخي ولذلك قام فلابيانوس بطريرك القسطنطينية بعقد مجمع مسكوني في القسطنطينية لبحث هرطقة أوطاخي .

ثانياً : وفي المجمع المكاني بالقسطنطينية لبحث هرطقة أوطاخي كـان المجمـع المكـاني برئاسة فلابيانوس بطريرك القسطنطينية وعقده في مقر بطريركية القسطنطينية في يـوم ٨ نوفمبر ٤٤٩م وقد حضره تسعة وعشرين أسقفاً وثلاثة وثلاثون مطراناً وكان ذلك في عهـد الإمبراطور تيؤدوسيوس الصغير وعرض بطريرك القسطنطينية هرطقة أوطـاخي الغريبـة وطلب المجمع المكان بالقسطنطينية أن يعرض عقيدتـه وبدعتـه التـي رفضـها مجمـع القسطنطينية المكاني وقرر مجمع القسطنطينية المكاني حرمان أوطاخي من رئاسة الدير وقد أصر أوطاخي على هرطقته وتظلم للإمبراطور مدعياً أن رؤيته هي الصحيحة طبقاً لمبـادئ المسيحية ولذلك قرر الإمبراطور وضع حد لهذا الخلاف بالدعوة للمجمع المسـكوني الثـاني بأفسس في عام ٤٤٩م .

ثالثاً : وعندما بدأ أوطاخي عرض أرائه أمام مجمع أفسس الثـاني فـي حضـور نـائبي الإمبراطور وجميع البطاركة الذين حضروا المجمع عدل عن أرائه السابقة وعـاد للإيمـان الصحيح طبقاً لمجمع نقيه وبذلك عدل عن هرطقته وبدعته أمام المجمع المسـكوني وبعـد

عودته للعقيدة السليمة الصحيحة بأن السيد المسيح له طبيعة واحدة وأن ناسوته لم يفارق لاهوته لحظة واحدة ولا طرفة عين ووقع على إقرار مكتوب يتضمن إعترافه بالعقيدة السليمة وأنه عدل عن بدعته وهرطقته بأن طبيعة الناسوت للسيد المسيح تلاشت في طبيعة اللاهوت وأصبح له طبيعة واحدة ممتزجة .

رابعاً : وبعد عدول أوطاخي عن هرطقته وعودته للإيمان المستقيم الصحيح قرر المجمع المسكوني بأفسس الثاني تبرئته وعودته للخدمة الكنيسة وحرمان كل من يردد هذه الهرطقة والبدعة وقرر كذلك تبرئة كل الرهبان التابعين لأوطاخي بعد عودتهم للإيمان الصحيح .

خامساً : وقد كان رئيس المجمع المسكوني بافسس الثاني البطريرك ديسفوروس بطريرك الكرازة المرقسية الذي لعب دوراً رئيسياً في إقناع أوطاخي بفساد تعاليمه وعدله عن هرطقته وبدعته والتوقيع على إقرار بعدوله عن بدعته والإعتراف بالإيمان الصحيح ومن المعلوم أن البطريرك ديسفورس نصب بطريرك للكرازة المرقسية في عام ٤٤٤م ليكون البطريرك الخامس والعشرين للكرازة المرقسية وقد كان سكرتيراً لسلفه البطريرك الرابع والعشرين كيرلس الكبير وحضر معه المجمع المسكوني بأفسس الأول .

المطلب الثاني

هرطقة فلابيوناس بطريرك القسطنطينية وقرارات مجمع أفسس الثاني

أولاً : كما سبق أن ذكرنا عندما ظهرت هرطقة أوطاخي في الأفق لشق مبادئ الكنيسة المسيحية الواحدة قام بطريرك القسطنطينية فلابيوناس بدعوة مجمع مكاني في القسطنطينية وحضره عشرة مطارنة وعشرة أساقفة وذلك في ٣٠ مارس ٤٤٩م وذلك لبحث بدعه وهرطقة أوطاخي وبعد تفنيد هرطقة أوطاخي أصر أوطاخي على هرطقته وبدعه لذلك صدر قرار المجمع المكاني بالقسطنطينية بحرمان أوطاخي من الخدمة الكنسية وتولية شخص آخر للدير بدلاً من أوطاخي ولكن البطريرك فلابيوناس بطريرك القسطنطينية والأساقفة المجتمعين وقعوا في هرطقة آخرى وهي الإعتراف ببدعة نسطور التي رفضها مجمع أفسس الأول في عام ٤٣١م .

ثانيـاً : ونظراً لإصرار فلابيانوس بطريرك القسطنطينية وأساقفته التابعين له في أبروشـــيه القسطنطينية على العودة إلى هرطقة نسطور والخروج عن التعاليم المســتقيمة للمســيحية لذلك قرر الإمبراطور تيؤدوسيوس الصغير عرض أمر أسقف القسطنطينية فلابيانوس علـــى مجمع المسكوني لأفسس الثاني وتعاليمه بالعودة إلى تعاليم نسطور رغم أنـــه تـــم عـــرض تعاليم نسطور في المجمع المسكوني لأفسس الأول في عام ٤٣١م في عهد نفس الإمبراطور تيؤدوسيوس الصغير ورفض مجمع المسكوني بأفسس الأول تعاليم نسطور وقـــرر حرمـــان نسطور ونفيه .

ثالثاً : وبعد عرض تعاليم وبدعة فلابيانوس بطريرك القسطنطينية التي هي فـــي حقيقتهـــا تعاليم نسطور قرر المجمع بأن هذه التعاليم التي يرددها فلابيانوس بطريـــرك القســـطنطينية هي تعاليم فاسدة والخروج عن التعاليم الصحيحة التي أقرها مجمـــع نقيـــه وأمـــام إصـــرار فلابيانوس بطريرك القسطنطينية على التمسك بهرطقته والإصرار على القـــول بـــالطبيعتين للسيد المسيح بعد الإيمان وأنهم منفصلتين ، لذلك قرر مجمع المســكوني بأفســس الثـــاني حرمانه من خدمة الكنيسة وكذلك حرمان ستة من الأســـاقفة معـــه أصـــروا علـــى هرطقـــة فلابيانوس بطريرك القسطنطينية وقد أرسل المجمع المسكوني القـــرارات إلـــى الإمبراطـــور ثيؤدوسيوس الصغير فأعتمدها بحرمان البطريرك فلابيانوس ومعـــه ســـتة أســـاقفة وقـــرر الإمبراطور نفى فلابيانوس خارج القسطنطينية .

الباب الثالث

انقسام المسيحية بعد المجمع المسكوني الخامس مجمع خلقيدونيا الذي عقد في ٤٥١م إلى ملتين

سوف نتناول مجمع خلقيدونيا المسكوني المنعقد في عام ٤٥١ الذي أحدث زلزال الإنقسام في المسيحية الموحدة التي ظلت موحدة في مبادئها اللاهوتية منذ السيد المسيح والرسل إلى عام ٤٥١م أي أنها ظلت موحدة المبادئ اللاهوتية حول طبيعة السيد المسيح لمدة أكثر من أربعمائة وخمسون عاماً بدون انقسام ولكن بعد مجمع خلقدونيه حدثت المأساة الدنياوية بانقسام المسيحية الواحدة إلى ملتين أو جزئين الملة الأرثوذكسية والملة الكاثوليكية وسوف نتناول ذلك في الفصول الآتية على النحو التالي :

الفصل الأول : إنعقاد مجمع خلقيدونيا المسكوني الخامس

الفصل الثاني : مجمع خلقيدونيا وقراراته في البدع التي طرحت عليه

الفصل الثالث : انقسام المسيحية إلى ملتين

وسوف نتناول هذه الفصول على النحو التالي تفصيلاً ..

الفصل الأول

إنعقاد مجمع خلقيدونيا المسكوني الخامس

أولاً : كان أخطر مجمع مسكوني في تاريخ المسيحية الموحدة هو مجمع خلقيدونيا المجمع المسكوني الخامس الذي عقد في عام ٤٥١م وبعد ذلك المجمع أنقسمت المسيحية الموحدة والتي كانت موحدة منذ قيامة السيد المسيح في عام ٣٣م حتى عام ٤٥١م موعد اجتماع المجمع المسكوني في خلقدونيا التي بعده انفجرت المسيحية الموحدة من داخلها بفضل أبنائها فقد انقسمت المسيحية لأول مرة في التاريخ إلى ملتين ، الملة الأولى الأرثوذكسية ويمثلها الكنيسة المرقسية في الإسكندرية وما يتبعها والملة الثانية هي الملة الكاثوليكية وتمثلها كنيسة روما وما يتبعها فذلك المجمع المقدس كان كالزلزال قسم المسيحية الموحدة

لأول مرة في التاريخ بعد أن عاشت ما يقرب من أربعمائة سنة كنيسة مسيحية موحدة في عهد الرسل الذين نشروا المسيحية وما بعد عهد الرسل حتى ذلك التاريخ الأسود الذي لن تنساه البشرية في العالم المسيحي بذلك البركان الذي هز المسيحية الموحدة وفجرها من الداخل بالقنابل الموقوتة التي فجرها أبناء المسيحية في جذور المسيحية المستقيمة وحولها من مسيحية واحدة موحدة وكنيسة موحدة إلى ملتين متصارعتين كل ملة تحاول أن تثبت أنها الملة الصحيحة على الإيمان المسيحي والملة الأخرى على هرطقة وأن أتباعها لن يدخلوا الجنة .

ثانياً : في عام ٤٥١م كان يحكم الإمبراطورية الرومانية الإمبراطور مركبان بعد موت الإمبراطور ثيودوسيوس الصغير وكان يجلس على الكرسي البابوي للكرازة المرقسية الأنبا ديوسقورس البطريرك الخامس والعشرين وقد توفى الإمبراطور ثيودوسيوس الصغير ولم يخلف نسلاً يتولى الحكم بعده فلم يكن له سوى أخت نذرت نفسها للرهبنة ولكن بعد موت أخيها الإمبراطور ثيودوسيوس الصغير تركت الرهبنة وتزوجت قائد جيوش الدولة الرومانية مركبان الذي أصبح إمبراطوراً للدولة الرومانية وهذه الأخت اسمها بوليكاريا وكانت تميل إلى تعاليم بطريرك القسطنطينية فلابيانوس الذي تقرر حرمانه في مجمع أفسس الثاني من عام ٤٤٩م وبالتالي كانت زوجة الإمبراطور بوليكاريا تميل إلى تعاليم نسطور بالقول بطبيعتين للسيد المسيح.

ثالثاً : ومما جعل الأمر يصل إلى حد الإنقسام الخطير في الكنيسة المسيحية أن البابا لاون أسقف روما رفض قوانين مجمع أفسس الثاني في ٤٤٩م وقرر بالقول بطبيعتين للسيد المسيح منضماً إلى بدعة بطريرك القسطنطينية ، وأمام هذه البدعة من كنيسة روما قام البابا ديسقورس بطريرك الكرازة المرقسية ٢٥ بعقد مجمع مكاني من أساقفة مصر بالإسكندرية انتهى مجمع الإسكندرية المكاني حماية للكنيسة المسيحية بحرمان البابا لاون أسقف روما بعد ثبوت إنحرافه عن تعاليم الكنيسة الصحيحة التي أقرها مجمع أفسس الأول ومجمع أفسس الثاني التي تنادي بطبيعة واحدة للسيد المسيح . ولأن البابا لاون أسقف كنيسة روما انحاز لتعاليم نسطور وتعاليم فلابيانوس المرفوضة التي تنادي بطبيعتين للسيد المسيح قرر مجمع الإسكندرية المكاني حرمانه ومن هنا بدأ الصراع الشخصي بين بابا روما لاون وبابا الإسكندرية ديسقورس .

رابعاً : أمام ذلك الإنقسام الخطير في الكنيسة المسيحية على مستوى العالم حـول طبيعـة السيد المسيح حيث أن كنيسة القسطنطينية ومعها كنيسة روما تنـادي بـالطبيعتين للسـيد المسيح مخالفة مجمع أفسس الأول ومجمع أفسس الثاني ولكن كنيسة الإسـكندرية بقيـادة البطريرك الخامس والعشرين ديوسقورس تمسكت بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح لذلك قـام الإمبراطور مركبان بعقد مجمع خلقيدونيه في عام ٤٥١م أخطر مجمع مسكوني فـي تـاريخ المسيحية وهو المجمع الخامس المسكوني .

خامساً : دعا الإمبراطور في ٨ أكتوبر عام ٤٥١م لمجمع خلقيدونيه ليعقد في مقر الحكـم بالقسطنطينية دعا إليه الأساقفه الذين يؤمنون بتعاليم نسطور التي تدعو إلى طبيعتين للسيد المسيح والأساقفة والذين يؤمنون بطبيعة واحدة للسـيد المسـيح وعلـى رأسـهم البابـا ديسقورس البطريرك الخامس والعشرون للكرازة المرقسية والذي أوضـح داخـل المجمـع المسكوني وشرح للمجتمعين بأن السيد له طبيعة واحدة بالطبع والجوهر بالفعـل والمشـيئة واقتنع أغلب الأساقفة برأيه . ومن المعلوم أن مدينة خلقيدونيها هـي إحـدى مـدن آسـيا الصغيرة القديمة تم بنائها في عام ٦٨٥ ق.م ومكانها الآن قرية إسمها ((قاضـي قـوة)) وقد حضر المجمع المسكوني بخلقدونيا أشهر البطاركة الأنبا ديوسقورس بابـا الإسـكندرية ويوبنياليوس أسقف أوراشـليم ومكسـيموس بطريـرك انطاكيـه وأنـاطوليوس أسـقف القسطنطينية ولم يحضر لاون أسقف روما لظروف صحية وأرسل عنه نواب هـم الأسـقفان باسكاسينوس ولوشنسيرس وكان عدد الأساقفة الذين يؤمنون بمبـادئ نسـطور ويسـموا النسطوريين أغلبية وبذلك انقسم مجمع خلقدونيه ما بين مؤيد ومعـارض ، الـبعض يـرى الطبيعة الواحدة للسيد المسيح والبعض يرى بالطبيعتين للسيد المسيح .

سادساً : وكان عدد الأساقفة الذين حضروا على مستوى العالم في كل الكنائس المسـيحية ٦٣٠ أسقفاً وقد حضر المجمع المسكوني الخامس الإمبراطور مركبان وزوجتـه بوليكاريـه ومعهم الكثيرين من حاشية البلاط الإمبراطوري والضباط بملابسهم الرسـمية وقـد حضـر قضاة لإدارة الجلسة التاريخية التي أحدثت زلزال في تماسك الكنيسـة المسـيحية وانتهـى مجمع خليقدونيه إلى قرارات مخالفة لمجمع أفسس الأول عام ٤٣١م ومجمع أفسس الثـاني ٤٤٩م حيث انتهى إلى الإعتراف ببدعة نسطور بأن السيد المسيح له طبيعتين أي أن مجمع خلقيدونيه في عام ٤٥١م تغير ١٨٠ درجة عن تعاليم ومبادئ المسيحية وعما قـرره فـي

مجمع أفسس الأول وفي مجمع أفسس الثاني أصبح صحيح الـدين المسـيحي فـي مجمـع خلقيدونيه هو ما رفضه مجمع أفسس الأول والثاني وأقر بدعة نسطور وبذلك فـإن مدينـة خلقيدونيه التي تقع مقابل مدينة القسطنطينية شهدت أعظم انقسام فـي التـاريخ للكنيسـة المسيحية الواحدة واعترف مجمع خلقيدونيه بالطبيعتين للسيد المسيح .

سابعاً : ويبدو أن هناك أسباب خفية وراء هذا الإنقلاب الخطير في موقف الكنيسة الموحدة المسيحية على مستوى العالم كله ، فبعد أن كانت تعاليم نسطور بدعة ونفي نسطور بسـبب هذه التعاليم إلى أخميم في أقاصي صعيد مصر وذلك بناء على قرار مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م والذي صدق عليه الإمبراطور ثيودوسيوس وطالب الشعب في القسطنطينية بانتخاب أسقف بدلاً منه للقسطنطينية ولكن في لحظة واحدة انقلب كل شـيء للعكـس فـي مجمـع خلقيدونيه أصبحت تعاليم نسطور هي الصحيحة في ذلك المجمع أننا أمام مؤامرة لأن زوجة الإمبراطور بوليكاريه كانت تؤمن بتعاليم نسطور التي تنادي بأن السيد المسيح له طبيعتـين وحرضت أسقف روما بالإنحياز لتعاليم نسطور .

ثامناً : ومما يؤكد أن قرارات مجمع خلقيدونيه كانت مـؤامرة للحـد مـن نفـوذ البابـا ديسقورس بطريرك الإسكندرية الخامس والعشرون فقد صدر حكم مجمع خلقيدونيـة بنفـي البطريرك ديسقورس بطريرك الكرازة المرقسية من هيئة لا تملك إصداره ولا تمثل المجمـع المسكوني وذلك لعدم حضور الأساقفة المصريين ولعدم حضور القضاة ذاتهم وعدم حضـور نواب الملك وجاء الحكم غيابياً لعدم وجود المدعى عليه البطريرك ديسقورس أثنـاء جلسـة النطق بالحكم حتى يدافع عن مبادئه التي سبق أن وافق عليها مجمع أفسس الأول ومجمـع أفسس الثاني ووافق عليها كل الأساقفة في العالم وهي أن للسيد المسيح طبيعة واحدة وقـد صدر الحكم تحت تهديد أسقف كنيسة روما لبقية الأسـاقفة الحاضـرين مجاملـة لزوجـة الإمبراطور لأنه كيف يكون الأنبا ديسقورس بطريرك الكرازة المرقسية انحرف عـن تعـاليم الدين المسيحي القويم وهو الذي تمسك بما أيده كل أساقفة العالم في المجمع المسكوني فـي أفسس عام ٤٣١م وفي المجمع المسكوني في أفسس عام ٤٤٩م ورغم ذلك صـدر الحكـم بنفيه إلى جزيرة غاغرا .

تاسعاً : وأمام هذه المتناقضات لم تعترف الكنيسة القبطية بالإسـكندرية بقـرارات مجمـع خليقدونيه عام ٤٥١م الذي عقد في القصر الإمبراطوري بالقسطنطينية وقد أعلن ديسقورس

رفضه لقرارات هذا المجمع بإعتبار أن السيد المسيح له طبيعتين وقد تبين أن رغبة الإمبراطور مركبان وكذلك زوجته هي الأخذ بالقول بأن السيد المسيح له طبيعتين كما كانت تؤمن زوجته بوليكاريه ومجاملة لها فقد طلب أحد الأساقفة الحاضرين من البطريرك ديسقورس أن يخضع لرغبة الإمبراطور وزوجته بإعتبار أن السيد المسيح له طبيعتين ولو رضخ الأنبا ديسقورس لرغبة الإمبراطور وزوجته لبقى في منصبه ولما تعرض للنفي إلى جزيرة غاغرا وقد قال الأنبا ديسقورس البطريرك للإمبراطور وزوجته أثناء إنعقاد المجمع المسكوني ((إن القيصر لا يلزمه البحث في هذه الأمور الدقيقة بل ينبغي أن ينشغل بأمور مملكته ويديرها ويدع للكهنة يبحثون عن الإيمان المستقيم فإنهم يعرفون الكتب وخيراً له أن لا يميل مع الهوى ولا يتبع غير الحق)) . واندهش جميع الحاضرين في مجمع خلقيدونيه من جراءة الأنبا ديسقورس وشجاعته أن يوجهه هذا الكلام للإمبراطور وزوجته وهنا تدخلت الإمبراطور بوليكاريه وهددت الأنبا ديسقورس بنهاية سيئة .

عاشراً : لقد كان مجمع خلقيدونية الذي عقد في ٨ أكتوبر ٤٥١م بحق مؤامرة ضد الإيمان الصحيح ومؤامرة لإنقسام الكنيسة ومؤامرة لمجاملة أسقف القسطنطينية وأسقف روما ومؤامرة لمجاملة الإمبراطور مركبان وزوجته بوليكاريه وقد عقد مجمع خلقيدونية خمسة عشر جلسة أظهر البابا ديسقورس شجاعة وعلمه للدفاع عن مبادئ الكنيسة الصحيحة حيث قال بالحرف الواحد أمام جميع الأساقفة الحاضرين والإمبراطور والإمبراطورة ((إنه لا يقبل أن يقسم المسيح إلى إثنين)) . إن الله في صورة إنسان عظيم هو سر التقوى إن الله ظهر في الجسد وبهذا المعنى هو ابن الله ولكنه أيضاً وقد اتخذ من العذراء مريم جسداً وجسده الذي ظهر فيه واتحد به هو جسد حقيقي لا خيالي وجسده هذا من طبيعة جسدنا وليس بحسب قول أوطاخي أنه جسد خيالي من مريم كما يمر الطيف فالمسيح هو الله متأنساً هو الله غير المنظور وقد صار منظوراً في الجسد وبهذا المعنى هو ابن الله .

ولذلك رفض الأنبا ديسقورس التوقيع على قرارات مجمع خلقيدونية لأنها تخالف تعاليم المسيحية الصحيحة وهدد الإمبراطور بقتله وقد قالت له الإمبراطورة بوليكارية ياديسقورس لقد كان في زمان في عهد والدتي إنسان قوي الرأي مثلك فحرم ونفي من كرسيه وهي تعني يوحنا ذهبي الفم فرد عليه الأنبا ديسقورس بشجاعة فقال لها ((نعم وقد عرفت ما جرى لأمك وكيف ابتليت بالمرض الذي تعرفينه إلى أن توفيت)) فحنقت بوليكاريا على كلامه

ولكمته في وجهه فسقط له ضرسان واغتاظ الإمبراطور لأسلوب الأنبا ديسقورس تجاه الإمبراطورة زوجته ولذلك تقرر محاكمته في جلسة سرية وسريعة لا يحضرها الأب ديسقورس وصدر الحكم بنفيه وقد وضعوا حوله حراسة في مكان إقامته تمنعه من الحضور لمقر المحكمة لذلك صدر حكماً غيابياً عليه بالنفي وكان الحكم تحت ضغط الإمبراطور والإمبراطورة لمجاملتهم ورغم ذلك رفض الأنبا ديسقورس قانون الإيمان الغير صحيح الذي أقره مجمع خلقدونية عام ٤٥١م بالإعتراف بالطبيعتين للسيد المسيح .

إحدى عشر : وأمام غضب الإمبراطور وزوجته من الأنبا ديسقورس بطريرك الإسكندرية فكر الإمبراطور في قتله ولكن بعض مستشاريه نصحوه بعدم قتله لأن ذلك لم يحدث في أي مجمع مسكوني سابق ولذلك وافق الإمبراطور على نفيه إلى جزيرة نائية وهي جزيرة غاغرا حيث قضى فيها بقية حياته مظلوماً في منفاه خمسة سنوات إلى أن توفى في عام ٤٥٧م .

الفصل الثاني

مجمع خلقيدونيا وقراراته في البدع التي طرحت عليه

أولاً : كانت بدعة نسطور سبباً في بلبلة أفكار الكثيرين وكانت السبب الرئيسي في انقسام المسيحية الموحدة في العالم ورغم الحكم الرادع الذي قرره مجمع أفسس الأول المسكوني بخصوص عدم الإعتراف بتعاليم نسطور ونفيه إلى أقصى صعيد مصر في أخميم إلا أن الكنيسة المسيحية الموحدة ظلت تعاني من تعاليم نسطور إلى يومنا هذا بعد الإنقسام الخطير الذي حدث بسبب هذا الإنقسام وحقيقة الأمر أن الإنقسام في الكنيسة المسيحية الموحدة لم يحدث بعد مؤتمر خلقيدونيا في عام ٤٥١م ولكنه حدث في الواقع العملي والحياتي واللاهوتي في مجمع أفسس الأول في عام ٤٣١م .

ثانياً : فقد كانت تعاليم نسطور التي رفضها مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م تقوم في بعدها اللاهوتي بأن السيد المسيح أقنومين وشخصين وطبيعتين له طبيعة إنسانية وطبيعة إلهية ولذلك لا يجب أن نسمي السيدة العذراء بوالدة الإله والطبيعتين للسيد المسيح منفصلين وهذا عكس الإيمان الصحيح بالديانة المسيحية أن السيد المسيح له طبيعة واحدة وأن

طبيعته الإنسانية لم تنفصل عن طبيعته الإلهية لحظة واحدة ولذلك فإن السيدة العذراء هــي والدة إله ولكن الذي حدث عملاً أن البابا فلابياناس بطريرك القسطنطينية ظل يـردد تعـاليم نسطور وأخذ ينشرها في أبروشية القسطنطينية وهي عاصمة الدولة الرومانية لـذلك عقـد مجمع أفسس الثاني في عام ٤٤٩م لبحث بدعة فلابياناس بطريرك القسطنطينية الذي مازال ينشر تعاليم نسطور المرفوضة والفاسدة واتخذ مجمع أفسس الثاني عام ٤٤٩م قراراً فورياً بعدم الإعتراف بتعاليم فلابياناس بطريرك القسطنطينية التي أخـذها مـن نسـطور وتقـرر حرمانه من خدمة الكنيسة .

ثالثاً : ولكن حدثت مأساة أخرى بعيداً عن مأساة بطريرك القسطنطينية وهي إيمان بطريرك روما البابا لاون بمبادئ وتعاليم نسطور فأصبح بطريـرك القسـطنطينية وبطريـرك رومـا يؤمنان بمبادئ نسطور التي رفضها المجمع المسكوني الثالث بأفســس الأول عـام ٤٣١م ورفضها المجمع المسكوني الرابع بأفسس الثاني عام ٤٤٩م وبـذلك انقسـمت المسـيحية الموحدة كنيسة القسطنطينية وروما يؤمنان بمبادئ نسطور الفاسدة المرفوضة ولـذلك لـم يحضر بطريرك روما البابا لاون المجمع المسكوني الرابع في أفسس عـام ٤٤٩م وأرسـل مندوبين عنه وهم الأسقف بوليانوس والقس رانادو الشماس ايلازوس لأنه يـؤمن بمبـادئ نسطور التي تؤمن بأن السيد المسيح له طبيعتين مخالفاً بذلك كل الآباء القديسين السـابقين ومخالفاً بذلك عقيدة الكنيسة المسيحية الموحدة المستقرة منذ أيام السيد المسيح بأن السـيد له طبيعة واحدة إنسانية ولاهوتية ولكن كان رأي لاون في إنفصال كل واحدة من الصورتين الإنسانية واللاهوتية تفعل ما يختص بها بالإشتراك مع الأخرى الكلمة يفعل ما يخـتص بـه الكلمة واللحم أو الإنسان يكمل ما يختص به اللحم أو الإنسان فالواحد من المذكورين يفعـل ما يخصه فاللاهوت يبهر بالمعجزات والإنسان يتلقى الإهانات وهذه التعاليم مخالفة للإيمـان المستقيم بأن السيد المسيح له طبيعة واحدة وليس طبيعتين وأن ناسوته لم يفارق لاهوتـه لحظة واحدة .

رابعاً : وفي أكبر خديعة تاريخية في تاريخ المجامع المسكونية عقدت الجلسة الثانية بعـد ثلاث أيام أي قبل الموعد المحدد بيومين وفي خديعة كبرى لم يحضر الجلسـة الثانيـة فـي مجمع خلقدونيه القضاه الذين يفصلون في أراء الأساقفة ولـم يحضـر الأنبـا ديسـقورس بطريرك الكرازة المرقسية ولم يتم دعوتهم للحضور وبخديعة كبـرى بمعرفـة الإمبراطـور

مركبان وزوجته تم دعوة فقط الأساقفة الشرقيين ومندوبو أسقف روما وقد تم وضع حراسة على حجرة البطريرك ديسقورس بطريرك الإسكندرية حتى لا يخرج من حجرته ولكي يمنعوه من الخروج . وفي جو الخديعة عقدت الجلسة الثانية بدون قضاه وبدون بطريرك الإسكندرية وأصدرت أحكام باطلة بنزع درجة الأسقفية عن ديسقورس بطريرك الكرازة المرقسية وعزله من خدمة الكهنوت لأنه عقد مجمع مكاني في الإسكندرية وعزل بطريرك روما لاون وهذا الحكم بعزل ديسقورس بطريرك الكرازة المرقسية باطل بطلاناً مطلقاً لعدة أسباب منها .

١- صدور الحكم في جلسة سرية غير قانونية قبل موعد الجلسة الثانية بيومين .

٢- صدور الحكم من هيئة لا تملك إصداره لأنه صدر في عدم حضور القضاة وعدم حضور الأساقفة الإسكندريين لمنعهم من دخول المجمع .

٣- صدور الحكم في عدم وجود المدعى عليه الأنبا ديسقورس وعدم الدفاع عن نفسه ومنعه من الحضور بمعرفة جنود الإمبراطور .

٤- صدر الحكم تحت ضغط الإمبراطور وزوجته وضغط نواب بطريرك روما .

٥- صدر الحكم بحرمان البطريرك ديسقورس ونفيه وقد صدق عليه الإمبراطور بأن يكون النفي إلى جزيرة غاغرا بمدينة فلاغونيا .

خامساً : انتهى مجمع خلقدونيا المسكوني إلى الإعتراف بتعاليم نسطور بالطبيعتين للسيد المسيح وعدم الإعتراف بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وهي التعاليم الصحيحة التي كانت تسير عليها المسيحية منذ نشأتها وكذلك لم يعترف البطريرك ديسقورس بقرارات خلقدونيه وبقيت الكنيسة بالإسكندرية متمسكة برئيسها الديني البابا ديسقورس رغم نفيه إلى جزيرة غاغرا لأنه دافع عن إيمانها الصحيح وتحمل ما تحمله من اضطهاد ونفي في سبيل تمسكه بالتعاليم الصحيحة .

الفصل الثالث

انقسام المسيحية الموحدة إلى ملتين

أولاً : كانت العقيدة المسيحية السليمة الموجودة لدى كل الأباء القديسين في كـل العصـور منذ السيد المسيح والرسل حتى عام ٤٣١م حيث عقد مجمع أفسس الأول وبعـدها حـدث الإنقسام في الديانة المسيحية الموحدة بسبب تعاليم نسطور ولكن الآباء القديسين في مجمع أفسس الأول في ٤٣١م وفي مجمع أفسس الثاني فـي عـام ٤٤٩م تمسـكوا بالمسـيحية الصحيحة ورفض تعاليم نسطور ولكن الكارثة حدثت في مجمع خلقدونيا عام ٤٥١م عنـدما اقتنع بابا روما لاون وبابا القسطنطينية بالتعاليم الفاسدة التي تخالف معتقـدات المسـيحية الصحيحة ومعتقدات الآباء القديسين السابقين ولكن الأنبـا ديسـقورس بطريـرك الكـرازة المرقسية في مجمع خلقدونيا دافع عن الإيمان الصحيح بأن السيد المسيح ليس له طبيعتـين بل هي طبيعة واحدة الله الكلمة المتجسد وأن الكلمة صار جسداً بحق من امتزاج الناسـوت واللاهوت وأن ناسوته لم يفارق لاهوته لحظة واحدة ولا طرفة عين ولكن مجمع خلقدونيـة أقر مبدأ آخر وهو الطبيعتين للسيد المسيح وهو الناسوت واللاهوت وأن السيد المسيح تألم بالجسد لا باللاهوت .

ثانيـاً : ورغم نفي الأنبا ديسقورس بطريرك الكرازة المرقسية إلى جزيـرة غـاغرا إلا أن الكنيسة المرقسية بالإسكندرية ظلت متمسكة بالتعاليم الصحيحة التي كـان يردده‍ـا الآبـاء السابقين وبطريركهم ديسقورس وعندما مات البطريرك ديسقورس في منفاه عام ٤٥٧م أي بعد ستة سنوات من نفيه انتهزوا فرصة موت الامبراطور مركبان وقام الأسـاقفة بتنصـيب خليفة يؤمن بمبدأ الطبيعة الواحدة للسيد المسيح خلفاً لسلفه ديسقورس فقد قـام برسـامة الأنبا تيموثاوس بطريرك للكرازة المرقسية خلفاً للأنبا ديسقورس وأول قراره أتخذ البطريرك الجديد أن أصدر قراراً بعدم الاعتراف بقرارات مجمع خلقدونية التي تنادي بالطبيعتين للسيد المسيح والإعتراف بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح التي كان ينادي بها الآباء السابقين فـي عهود الكنيسة المسيحية الموحدة .

ثالثاً : وبعد ذلك عقد الأنبا تيموثاوس أسقف الكرازة المرقسية مجمعاً بالقسطنطينية حضره حوالي خمسمائة أسقفاً من بين أعضائها بطرس القصار بطريرك انطاكية وقـرروا جميعـاً رفض قرارات مجمع خلقدونيا ومعتقدات لاون أسقف روما ولذلك قدم البطريرك السـكندري تيموثاوس منشوراً إلى الإمبراطور باسيليسكوس الذي عين بعد الإمبراطور مركيان وقد كان الإمبراطور الجديد باسيليسكوس يؤمن بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وقد تم توزيـع ذلـك المنشور بمعرفة الإمبراطور باسيليسكوس على جميع الأسـقفة يـرفض قـرارات مجمـع خلقدونية والتمسك بعقيدة الطبيعة الواحدة الله الكلمة المتجسد .

رابعاً : بعد ذلك أو قبل ذلك منذ مجمع خلقيدونيا عام ٤٥١م أنقسمت الكنيسـة المسـيحية الموحدة لأول مرة إلى كنائس تؤمن بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وهي كنيسة الاسكندرية وأورشليم وفلسطين وغيرهم واعتبرت مجمع خلقدونية عام ٤٥١م مجمعاً زائفاً وأن تعاليمه غريبة على المسيحية المستقيمة فإن مناداته بطبيعتين للسيد المسيح يعتبر تعاليم لم يرددها الآباء السابقين اثناسيوس وكيرلس الكبير وديسقورس وكافة الآباء السابقين في كل أنحـاء العالم بل كانت المبادئ الصحيحة هي الطبيعة الواحدة وكان بطريـرك رومـا لاون يـؤمن بالطبيعتين للسيد المسيح وقد استطاع التأثير على الامبراطور مركبان وزوجته ولذلك حـاول الإمبراطور مركبان فرض قرارات مجمع خلقدونية على المسيحية في العالم فأدى ذلك إلـى انقسام المسيحية لأول مرة في التاريخ في عهده ولذلك استخدم الإمبراطور مركبـان القـوة حتى درجة القتل لفرض قرارات مجمع خلقدونيا ففي الإسكندرية أرسل القـوات الرومانيـة لفرض العقيدة الجديدة التي تؤمن بالطبيعتين على الكرازة المرقسية وطلبوا من الأساقفة أن يرسموا بطريرك جديد يقر بمبادئ خلقدونية بعد نفي البطريرك ديسـقورس وعـين القائـد الروماني بطريرك يوافق على تعاليم مجمع خلقدونيا وهو القس بروتوريوس ولكن الشـعب رفض ذلك البطريرك الجديد وقد قتله بعض اللصوص بعد هروبه من الكنيسة وكـذلك كـان الوضع في بطريركية أوراشليم التي كانت تؤمن بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح الذي حـاول الإمبراطور الروماني فرض قرارات مجمع خلقدونية فعين الإمبراطور البطريرك والي جديـد يؤمن بمبادئ خلقدونية وهو القس سابا وعينه والياً ليفرض مبادئ مجمع خلقدونية ولكـن الشعب في أوراشليم رفض فرض مبادئ خلقدونيا ولذلك تم قتـل الكثيـرين مـن الشـعب المسيحي وكذلك حاول الإمبراطور مركبان فرض قرارات مجمع خلقدونيا على بلاد السـريان

بقوة الجنود الرومان وقد تم قتل الكثيرون ممن يرفضون قرارات مجمع خلقدونية ولكن هذه المحاولات من الإمبراطور لم توفق في هذه البلاد رغم تدخل الجنود الرومان فقد فضلت شعوب هذه البلاد الإستشهاد على تغيير عقيدتهم .

خامساً : ولذلك في النهاية وجدنا انقسام الكنيسة المسيحية الموحدة وكان مجمع خلقدونية المسكوني في عام ٤٥١م بداية الإنقسام الحقيقي بعد أن كان مجمع أفسس الأول ٤٣١م وضع بذور الإنقسام لترتوي بآراء المدافعين عن الطبيعتين وتكبر هذه الرؤية إلى أن جاء الإنقسام الحقيق في عام ٤٥١م في مجمع خلقدونية ومن هنا ظهرت ملتين في الكنيسة المسيحية الموحدة لأول مرة في تاريخها بعد أن كانت ملة واحدة فقط ، فالملة الأولى هي الملة الأرثوذكسية بزعامة الكنيسة المرقسية بالإسكندرية والملة الثانية هي الكاثوليكية بزعامة كنيسة روما .

فبعد أن كانت الكنيسة كنيسة واحدة موحدة عظيمة يسودها المحبة والسلام بين المسيحيين في كل أنحاء العالم وكان المسيحيون أفراد أسرة واحدة أو أعضاء جسد واحد رأسه السيد المسيح ولكن بعد مجمع خلقيدونيا أصبحت كنيسة ممزقة منقسمة .

الباب الرابع

الأرثوذكسية هي الإيمان الصحيح في رأينا

أولاً : لقد كانت المسيحية في كل العصور قبل الإنقسام الخطير في مجمع خلقدونية في عـام ٤٥١م تؤمن أن الناسوت واللاهوت لهم طبيعة واحدة وأن الكلمة اتحدت مع الناسوت اتحاد غامض لا يمكن تفسيره وأن المسيح الواحد هو من شيئين في واحد مؤلف مـن كليهمـا لا يهدم الطبيعتين ولا باختلاطهما بل اتحاد شريف في الغاية وقد ردد هـذه التعـاليم القـديس كيرلس الكبير بطريرك الكرازة المرقسية في رده على هرطقة نسطور وهذا ما تسير عليـه الكنيسة الأرثوذكسية حتى اليوم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فعقيدة الطبيعة الواحدة هي العقيدة التي ظل يؤمن بها الآباء القديسين منذ ظهـور السـيد المسـيح حتـى مجمـع خلقدونية في عام ٤٥١م إلى أن جاء نسطور بمبدأ العقيدتين مـن أن السـيد المسـيح لـه طبيعتين بعد الاتحاد والذي رفضه مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م ومجمـع أفسـس الثـاني ٤٤٩م ولكن اعترف بهذا المبدأ وهو الطبيعتين مجمع خلقدونيا عام ٤٥١م .

ثانيـاً : وفي رأيي الخاص أن عقيدة الكنيسة الأرثوذكسية هي العقيدة الصحيحة لأنها عقيدة الآباء السابقين قبل مجمع خلقدونية منذ بدء إنتشار المسيحية في العالم ظلت موحدة تـؤمن بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وظل ذلك في عهد الرسل للسيد المسيح وما بعد عهد الرسل فمنذ عهد الرسل تؤمن المسيحية بالطبيعة الواحدة الله الكلمة المتجسد فكل الآباء القديسـين قبل مجمع خلقدونيا كانوا يؤمنون بالعقيدة الواحدة وقد دافع عن العقيدة الواحدة عظماء في تاريخ المسيحية أمثال القديسين اثناسيوس وكيرلس الكبير وديسقورس وغيرهم من أعضاء الكنيسة المسيحية الموحدة فقد رفض تعاليم الطبيعتين من أن الإبن الواحـد وهـو السـيد المسيح له طبيعتان واحدة نسجد لها والأخرى لا نسجد لها بل طبيعة واحدة نسجد لها وهـي واحدة وهي الله الكلمة المتجسد ولذلك تؤمن الأرثوذكسية . إن الإبـن الوحيـد واحـد وإن اللاهوت ليس منفرداً بذاته والناسوت ليس منفرداً بذاته بل الصحيح أن اللاهوت والناسـوت طبيعة واحدة وأقنوماً واحداً وقد ورد في إنجيل لوقا ما يؤكد ذلك فعند تبشير الرعاة بمولـد السيد المسيح جاء بإنجيل لوقا ٢ : ١١ ((أنه قد ولد لكم اليوم مخلص هو المسيح الرب))

وقد سجد الماجوس للرب الواحد فالسيد المسيح له طبيعة واحدة وليس طبيعتين بعد الاتحاد فالطبيعتين ليسوا متفرقتين بل طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت اجتمعا في واحد .

ثالثاً : إن الكنيسة الكاثوليكية التي تؤمن بأن السيد المسيح له طبيعتين بعد الإتحاد وهـي كنيسة روما كانت تؤمن قبل ذلك منذ بدء المسيحية في أيام السيد المسيح وأيام الرسل ومـا بعدهم حتى عام ٤٥١م يوم انعقاد مجمع خلقدونية كانت تؤمن كنيسة رومـا بـأن ا لسـيد المسيح له طبيعة واحدة فقط ولم يحدث أن كان إيمانها بالطبيعتين إلا في عهـد البطريـرك لاون بطريرك روما وذلك لأغراض خاصة به وحقد شخصي علـى البطريـرك ديسـقورس بطريرك الكرازة المرقسية لأنه استطاع أن يبرهن أمام مجمع أفسس الثاني ٤٩٩م بحججـه القوية بالأسانيد والأدلة والبراهين الساطعة بأن السيد المسيح له طبيعة واحدة فقـط وكـان الأساقفة في كل أنحاء العالم يدينون للبطريرك ديسقورس بالطاعة والاحترام لتمسكه بالعقيدة الصحيحة وهذا خلق حقد وكراهية لدى الأسقف لاون بطريرك روما على ديسقورس بطريرك الكرازة المرقسية في أنه تعود الأساقفة على مستوى العالم المسيحي الموحد لـذلك حـاول التأثير على الإمبراطور مركبان بمبدأ الطبيعتين لينشره لكي يتخلص من منافسه اللدود الأنبا ديسقورس الذي يؤمن بمبدأ الطبيعة الواحدة .

رابعاً : إن الإنجيل صريح كل الصراحة في أن السيد المسيح له طبيعة واحـدة ولا اجتهـاد مع صراحة النص الإنجيلي فقد ورد بالإنجيل ((الكلمة صار جسـداً)) وقـد قـال بـولس الرسول ((رب واحد يسوع المسيح ويعترف بطبيعة واحدة)) ولكن كون كنيسة روما أخذت بمبدأ الطبيعتين للسيد المسيح بعد أن كانت تؤمن بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح لمدة أكثـر من أربعمائة سنة بفضل سيطرة وديكتاتورية البطريرك لاون بطريـرك رومـا بـأن السـيد المسيح له طبيعتان وقد كتب ذلك في رسالته إلى مجمع أفسس الثاني عـام ٤٤٩م بقولـه ((حقاً يأتي المسيح الاثنان الإله والإنسان الأول يبهر بالمعجزات والآخر يتلقـى الإهانـات)) ولكن هذه التعاليم تخالف نصوص الإنجيل .

خامساً : إن العقيدة الأرثوذكسية السليمة تؤمن باتحاد الطبيعتين لفظـاً وفعـلاً أي أن لـه طبيعة واحدة من حيث اللفظ والفعل ولكن العقيدة الكاثوليكية تؤمن بأن السيد المسـيح لـه طبيعتين وانفصالهم فعلاً واتحادهم لفظاً ولذلك فإن العقيدة الكاثوليكية تنظر للسيد المسيح له طبيعتين المسيح الإله والمسيح الإنسان فنسب للاهوت أحداثاً وللناسوت أحداثاً أخرى ولكـن

الكنيسة الأرثوذكسية ترفض ذلك بأن الناسوت لم يفارق الاهوت لحظة واحدة ولا طرفة عين وأن أحداث اللاهوت هي أحداث الناسوت فالطبيعة الواحدة فالأحـداث تنسـب إلـى الكلمـة المتجسدة دون تفريق .

والأنجيل صادق كل الصدق على أن السيد المسيح له طبيعة واحدة وليس طبيعتين فقد قـال بولس الرسول في بو ٣ : ١٦ ((لو عرفوا لما صلبوا رب المجد)) فاللفظ واضح أن السيد المسيح المصلوب هو رب المجيد وكذلك قال السيد المسيح في إنجيل لوقا ٨ : ٥٨ ((قبـل أن يكون إبراهيم أنا كائن)) وهنا المتكلم السيد المسيح الناسوت ويقول أنه قبل إبراهيم هو كائن أي السيد المسيح يتحدث أنه موجود قبل إبراهيم أي يتحدث عن الأزليـة وهـي أحـد صفات اللاهوت وهذا دليل على اتحاد الناسوت واللاهوت في طبيعة واحـدة وكـذلك يقـول الإنجيل بصريح النص عن اتحاد الطبيعة الواحدة فقد ورد في انجيل لوقـا ٣ : ١٣ ((ابـن الإنسان الذي هو في السماء)) وبذلك يعلن الإنجيل أن ابن الإنسان هـو الـذي نـزل مـن السماء وهو في السماء أي إتحاد الناسوت واللاهوت .

سادساً : العقيدة المسيحية تقوم على أساس نظرية الكفارة والفداء عن خطيئة آدم الأولـى وأنه السيد المسيح جاء ليخلص البشرية جميعاً من الخطيئة وهذه الكفارة هي كفارة إلهيـة ولذلك جاء في الإنجيل ((وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب)) بـو ٢ : ٦ : ٨) والذي مات والذي انحدر منه الدم هو الناسوت ولكن الناسوت كان متحداً باللاهوت اتحـاداً تاماً ولذلك اعتبر الموت إلهياً والدم دماً إلهياً . ومن ثم اعتبرت الكفارة إلهية أيضاً والكفارة الإلهية فقط هي تحقق الفداء ولكن النظرة الكاثوليكية التي تنادي بالطبيعتين والتي تعتبر أن السيد المسيح له طبيعتين ناسوتية ولا هوتية وأن الأفعال التي وقت على السيد المسيح مـن الصلب والدم الذي نزل منه وقعت على الناسوت فقط يعتبر ذلك أن ذبيحه الصـلب ذبيحـة بشرية لأنها من بشر فقط وليست ذبيحة إلهية ومن المعروف أن الذبيحة البشرية لا يمكـن أن تكون ذبيحة كفارة يتم منها خلاص البشرية جميعاً .

سابعاً : وأن العقيدة الأرثوذكسية تعتبر أن السيد المسيح له طبيعة واحدة ولذلك تعتبـر أن السيدة العذراء البتول تعتبر والدة الإله وذلك لأن ناسوته لم يفارق لاهوتـه لحظـة واحـدة ولكن لو أخذنا بنظرة الكنيسة الكاثوليكية بالفصل بين الناسوت واللاهوت لإعتبرت السـيدة العذراء أم بشر لأنها أم ناسوت السيد المسيح فقط ولكن على أساس المبادئ الأرثوذكسـية

بإتحاد الناسوت واللاهوت فإن السيدة العذراء أم إله كما سمتها اليصابات عندما قالت لهـا في انجيل يوحنا ١ : ٤٣ ((من اين لي هذا أن تأتي أم ربي إلي)) وعلى ذلك فاللفظ صريح ((أم ربي)) على أساس أن السيدة العذراء ولدت إلهاً متأنساً ذات طبيعة واحدة .

ثامناً : إن إتحاد الناسوت واللاهوت في طبيعة واحدة مثل أن الإنسان روح وجسد لا يمكن التفريق بينهم والأفعال التي تحدث من الإنسان تحدث من الجسد والروح بدون تفريق وهكذا السيد المسيح اتحد ناسوته ولاهوته فلا يمكن تقسيم إلى الطبيعتين بل له طبيعة واحـدة الله الكلمة المتجسد أو الله الكلمة صار جسداً وعند ثبوت الإتحاد بين الله الكلمة والجسد فإن مـا يتم اتحاده لا يمكن تفرقته فالسيد المسيح له طبيعة واحدة .

تاسعاً : إن بعض أفعال السيد المسيح بعضها إلهي محض مثل المعجزات التي صنعها مثل إطعام خمسة آلاف شخص من خمسة أرغفة وسمكتين ومعجزة إقامة اليعازر مـن المـوت ومعجزة شفاء الكثير من مرض البرص ومعجزة إقامة ابن المئة من الموت وغيرهـا مـن المعجزات الكثير التي حدثت في حياة المسيح وكذلك يوجد بعض الأعمال البشـرية للسـيد المسيح كالأكل والشرب والنوم وبعض الأعمال يقوم السيد المسيح بها وهي أعمـال إلهيـة بشرية كعمل الفداء ولذلك فإن أعمال السيد المسيح هي أعمال شخص إلهـي وإن اختصـت بطبيعة بشرية ولذلك فإن ألم السيد المسيح ألم شخص إلهي لأن ناسوته لم يفـارق لاهوتـه لحظة واحدة أو طرفة عين .

الباب الخامس

المرحلة الأولى اندماج واتحاد الملتين الأرثوذكسية والكاثوليكية والعودة للديانة المسيحية الواحدة

أولاً : لقد كانت كنيسة روما التي أسسها القديس بولس الرسول وبطرس الرسول تعتنق نفس المبادئ عن الطبيعة الواحدة للسيد المسيح مثل كنيسة الإسكندرية التي أسسها ماري مرقص الرسول الإنجيلي لمدة أربعمائة عاماً والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لا تتحد كنيسة روما التي تمثل الملة الكاثوليكية الآن وكنيسة الاسكندرية التي تمثل الملة الأرثوذكسية تصبح الديانة مسيحية ديانة واحدة كما كانت قبل مؤتمر خلقيدونيا في ٤٥١م .

ثانياً : من المعروف تاريخياً أن بابا روما كليستينوس طلب من كيرلس الكبير بابا الإسكندرية في مجمع أفسس الأول المسكوني في ٤٣١م أن يمثل بابا الإسكندرية بابا روما وأن يقوم بالتوقيع عن الكنيستين في قرارات مجمع أفسس الأول عام ٤٣١م وذلك لإتحاد رؤية كنيسة روما وكنيسة الإسكندرية ضد تعاليم نسطور يوم أن كانت كنيسة روما والإسكندرية بدون انقسام يوم أن كانوا كنيسة واحدة .

ثالثاً : ولكن للأسف حدث بعد ذلك الوقيعة والحزازات الشخصية والبحث عن الزعامة الكنسية في العالم حتى لو كان ذلك على أنقاض انقسام الديانة المسيحية الواحدة .. المهم الزعامة الشخصية لبعض الأشخاص للكنيسة في العالم .. وبدأ ذلك منذ أن تولى لاون بابا كنيسة روما وهو كان من قبل تولية كرسي البابوية شماساً للبابا العظيم الذي قبله كليستينوس الذي كان متحداً في الآراء مع بابا الإسكندرية ورفضوا الاثنين معاً تقسيم الديانة المسيحية إلى ملتين ولأسباب شخصية في البحث عن زعامة العالم الكنسية انقلب البابا لاون على كيرلس الكبير بابا الإسكندرية وانقلب على كنيسة الإسكندرية بعد أن تولى كرسي البابوية في روما خلفاً للبابا كليستينوس العظيم لرغبة ذاتية منه أن يكون المعلم الأول في الكنيسة وأن تكون لكنيسة روما الرئاسة على كل كنائس العالم وفي سعيه لذلك الغرض الدنياوي سعى لعقد مؤتمر خلقدونيا في عام ٤٥١م حيث تم عزل البابا ديسقورس بابا الإسكندرية الذي رفض مؤتمر خلقدونيا وقرارات مؤتمر خلقدونيا وكان البابا ديسقورس

خليفة كيرلس الكبير الذي جاهد الجهاد الحسن مع بابا روما كليستينوس لكــي يقــف ضــد هرطقة نسطور ولكي تصبح الكنيسة المسيحية كنيسة واحدة بدون انقسام .

رابعاً : ولكن للأسف في سبيل تحقيق لاون بابا روما زعامته على كنائس العالم ساعده في ذلك ضد ديسقورس بابا الإسكندرية اسقفين من المدافعين عــن هرطقــة نســطور وهــذان الأسقفان هما ثيؤدوريت أسقف قورش وايبــاس اســقف أديســا ولكــن ديســقورس بابــا الاسكندرية وقف في وجه الجميع ورفض قرارات المجمع المسكوني بخلقدونيا لأنها تخــالف الموروث الديني منذ أيام السيد المسيح والرسل .

خامساً : ولذلك يرى المؤلف لمصلحة الديانة المسيحية أن يجلس المسئولين فــي كنيســة روما والمسئولين الأرثوذكس في الإسكندرية بصفتهم يمثلان أكبر عدد من المسيحيين فــي العالم ويتوقوا للعودة للمسيحية الواحدة من خلال الحوار بيــنهم وبعــد ذلــك يجتمــع كــل المسئولين في كل كنائس العالم بما فيها جميع الملل البروتستنتية وكل الملل المسيحية فــي العالم لكي تتوحد الديانة المسيحية في ديانة واحدة مع الأخذ فــي الاعتبــار كــل المبــادئ والموروثات الدينية التي كانت موجودة قبل انقسام المسيحية في المجمــع المســكوني فــي ٤٥١م بحيث يحكم الديانة المسيحية الواحدة نفس المبادئ التي كانت موجودة قبل مــؤتمر خلقدونيا ونفس المبادئ التي سادت الديانة المسيحية قبل الانقسام إلى الملــل المختلفــة أي تأخذ المبادئ والعقائد الدينية التي كانت موجودة قبل مؤتمر خلقدونيا في عام ٤٥١م وتكون هي المبادئ والعقائد الجديدة للمســيحية الواحــدة بعــد اتحــاد كــل الملــل الأرثوذكســية والبروتستنتية والكاثوليكية وغيرها في الديانة الواحدة وهي الديانة المسيحية بــدون ملــل مختلفة وننسى حروب الماضي وجروح الماضي وشهداء الماضي في الحروب التــي قامــت بين الملل الكاثوليكية والأرثوذكسية أو الحروب بين الملل الكاثوليكية والبروتستنتية وننسى بحور الدماء التي سالت من أجساد المسيحيين في كل أنحاء الدنيا من مختلف الملل المختلفة لأن دماء المسيحيين التي سالت في الحروب بين المســيحيين والمســيحيين أبنــاء الملــل المختلفة خلقت بحوراً من الدماء ويكفي أن أشير إلى الأسقف ساويرس بن المقفــع أســقف الأشمونين في مصر الذي كتب كتاب سيرة البطاركة الأرثوذكس أن الحروب الدمويــة بــين الكاثوليك والأرثوذكس وصلت فيها دماء الشهداء الأرثوذكس في مصر إلى حد ركب خيــول الجنود الرومان في مصر ووصل عدد القتلى الأرثوذكس أكثر من مائة ألف قتيل .

سادساً : مما هو جدير بالذكر ، في سبيل العودة للمسيحية الواحدة أن الكاردينال كاسير رئيس مكتب الوحدة المسيحية بالفاتيكان زار منذ عدة سنوات قداسة البابا شنودة الثالث في القاهرة في أوائل الثمانينات وأعلن رغبة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في روما في إستئناف الحوار مع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ولم يمانع قداسة البابا شنودة الثالث في ذلك على أساس أن يكون الحوار بين كنيسة روما وجميع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية بالشرق الأوسط أي أن الرغبة بين الكاثوليك والأرثوذكس قائمة على التفاهم للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف في سبيل العودة إلى الوئام وإلى المسيحية الموحدة لأن العالم المسيحي في القارات الستة على وجه الكرة الأرضية والاثنين مليار مسيحي على وجه الكرة الأرضية يحلمون أن تكون المسيحية ديانة واحدة بدون تناقضات مثلما كانت قبل مجمع خلقدونيا لأنه من الثابت تاريخياً أن المجمع المسكوني لخلقدونيا الذي تسبب في انقسام المسيحية كان مجمعاً سياسياً تحت ستار الدين يرأسه الإمبراطور الروماني وقضائه ونواب الإمبراطور بقصد القضاء على كرسي بابا الإسكندرية ديسقورس لمصلحة كرسه البابا لاون بابا روما وكان الحكم على بابا الاسكندرية ديسقورس حتى يصبح بابا رومان لاون هو الزعيم الديني الأوحد في العالم المسيحي وعقب انتهاء مجمع خلقدونيا أصدر الإمبراطور الروماني مركيان الذي دعى إلى مجمع خلقدونيا أوامره بعزل جميع البطاركة الذين لا يعترفون بقرارات مجمع خلقدونيا وتعيين بطاركة آخرين يعترفون بقرارات ذلك المجمع والبطاركة الذين تم تعيينهم يعترفون بقرارات المجمع الخلقدوني كان يسميهم الشعب البطاركة الملكيين نسبة إلى الملك وبعد ذلك حدث اضطهاد شنيع الذي قاده أباطرة الإمبراطورية البيزنطية لغرض قرارات مجمع خلقدونيا بالسيف والنار على كثير من الشعوب مثل شعوب مصر وفلسطين وسوريا وغيرها . لقد أغلقوا الكنائس وسلبوا ممتلكاتها وسفكوا دماء الملايين من أبناء الكنائس التي لم تعترف بقرارات مجمع خلقدونيا وذلك من أجل أن تكون زعامة الكنيسة للبابا لاون بابا روما بمساعدة امبراطور الدولة البيزنطية فالقضية ليست دينية بل هي سياسية في المقام الأول والأخير ورغبة شخصية من البابا لاون أن تكون له زعامة الكنيسة المسيحية ساعده فيها إمبراطور الدولة البيزنطية فقد قام الامبراطور مركيان صديق لاون بابا روما بعد مجمع خلقدونيا بنفي البابا ديسقورس البطريرك رقم ٢٥ على كرسي الكرازة المرقسية بالإسكندرية ومعه سبعة عشر أسقفاً من مختلف الكنائس في الشرق والعالم رفضوا الاعتراف بقرارات مجمع خلقدونيا .

سابعاً : ورغم نفي البابا ديسقورس البطريرك رقم ٢٥ عن كنيسة الاسكندرية إلا أن الشعب المصري ظل على التعاليم الصحيحة ورفض قرارات مجمع خلقدونيا ففي ٢٦ يناير ٤٥٧م توفى الإمبراطور مركيان صديق بابا روما لاون وتولى بعده الإمبراطور ليون الأول في الفترة ما بين ٤٥٧م إلى ٤٧٤م لذلك قام الأقباط الأرثوذكس بتعيين بطريرك جديد خلفاً للبابا ديسقورس بطل الأرثوذكسية الذي توفى في منفاه ولذلك أقاموا البابا ثيموتاوس البطريرك رقم ٢٦ على كرسي كنيسة الأرثوذكسية في ١٦ مارس ٤٥٧م وعقد مجمعاً بالإسكندرية حرم فيه قرارات مجمع خلقدونيا .

ثامناً : ومما يحزن القلب أن الإنقسام في الديانة المسيحية الموحدة لم يقتصر على الملتين الأرثوذكسية والكاثوليكية فقط بل حدث انقسام جديد في الملة الكاثوليكية بظهور ملة جديدة هي الملة البروتستنتية في عام ١٥٢١م والسبب الرئيسي في ظهور الملة البروتستنتية هو استغلال الباباوات لسلطانهم استغلالاً سيئاً بانتشار الفساد وفي القرن السادس عشر وخاصة بسبب عقيدة المطهر وصكوك الغفران فقد حدث الانشقاق الثاني في المسيحية على يد مارتن لوثر وأعوانه فنشأت الطوائف البروتستنتية الانجيلية العديدة وخرج منها الأدفنتست السبتيين وشهود يهوه والأريوسية والمقدونية وغيرها ..

تاسعاً : ثم حدث انشاق آخر في المسيحية عن كنيسة روما بفصل كنيسة انجلترا عن كنيسة روما وأنشأ الكنيسة الانجليكانية أو الأسقفية وهي خليط بين مبادئ الكنائس الانجيلية والكاثوليكية وذلك في عام ١٥٣٨م في عهد الملك هنري الثامن ملك انجلترا .

عاشراً : ومازالت الانقسامات داخل الديانة المسيحية تتوالى وتزداد وظهور البروتستنتية والانجليكانية لن يكون آخر الانقسامات فسوف تتفتت الديانة المسيحية إلى ملل ونحل كثيرة تأكل بعضها البعض وتحارب بعضها البعض لذلك الأمل كل الأمل والحلم الكبير لكل المسيحيين في العالم أن ينسوا الماضي بكل آلامه ونتطلع للمستقبل بنظرة كلها تفاؤل وابتسامة في غداً مشرق للمسيحية الموحدة وتقريب المسافات بين الملل المسيحية وما بينها من خلافات على أساس مرجعية واحدة وهي مبادئ وعقائد الديانة المسيحية الواحدة المتفق عليها قبل مجمع خلقدونيا في عام ٤٥١م لذلك أتمنى من صميم قلبي تكوين لجنة مشتركة من كل ممثلي الكنائس في كل الملل الأرثوذكسية والكاثوليكية وتكون مهمة هذه اللجنة المشتركة اندماج كل هذه الملتين أولاً بحيث تعود للمسيحية أيام السيد المسيح

والرسل بحيث تتوصل هذه اللجنة المشتركة إلى حلول ترضي الملتين في المسائل الخلافية بينها بروح التقدير والاحترام المتبادل بين كل الملل المسيحية والمحبة والصداقة والأخوة بعيداً عن التعصب لكل ملة وإذا اتفقت الملتين الأرثوذكسية والكاثوليكية على مبادئ المسيحية الواحدة الجديدة فإن بعد ذلك يكون انضمام الملل الأخرى سهلاً لأنها خرجت أساساً من الكاثوليكية .

إحدى عشر : وما أنادي به من ضرورة عقد لجنة مشتركة بين كل ممثلي الكنائس في العالم في الملتين الكاثوليكية والأرثوذكسية أولاً ليس بدعة في الشعور المسيحي والوجدان المسيحي يدعو إلى ذلك والأحلام المسيحية وأماني المسيحيين في كل أنحاء العالم تتمنى ذلك ومما هو جدير بالذكر أنه سبق عقد لقاءات محدودة بين كنيسة الإسكندرية والكاثوليك في مصر في اجتماعات رسمية في الفترة ما بين ٢٦ إلى ٣٠ مارس ١٩٧٤ وافتتح ذلك الحوار الرسمي بين الأرثوذكس والكاثوليك قداسة البابا شنودة الثالث وحضر جلسات الحوار الكاردينال أسطفانوس الأول بطريرك الأقباط الكاثوليك وسفير الفاتيكان في مصر ومن الجانب الأرثوذكسي حضر نيافة الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي والأنبا اثناسيونس اسقف بني سويف والأنبا صموئيل اسقف الخدمات والأنبا يؤانس اسقف الغربية ودكتور موريس تادضروس ودكتور جورج بباوي والأستاذ أمين فخري عبد النور وذلك لمحاولة الاتفاق على الإيمان المشترك لطبيعة السيد المسيح ودراسة موضوعات أخرى وكذلك عقد اجتماع ثاني في الفترة ما بين ٢٧ إلى ٣١ أكتوبر ١٩٧٥ بالقاهرة على أساس الاحترام الكامل بين الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية لبحث العلاقات التي كانت سائدة بينهم قبل الانشقاق في القرن الخامس قبل مجمع خلقدونيا في ٤٥١م وتم بحث كيفية وحدة الكنيسة المسيحية ومفهومها قبل عام ٤٥١م ومفهومها الآن في الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية وكيفية تجاوز الخلافات وبحث البيل للوصول إلى كنيسة مسيحية واحدة على أساس قانون الإيمان النيقاوي الصادر في مجمع نقية وكيفية حل المشاكل في الكنيسة قبل الانشقاق لإعادة صياغتها بما يتناسب مع الظروف الحالية في المسيحية وبحث الخلافات اللاهوتية بين الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية وكذلك عقد اجتماع ثالث للحوار في فيينا بالنمسا في الفترة ما بين ٢٦ إلى ٢٩ أغسطس ١٩٧٦ لبحث مسألة طبيعة السيد المسيح ورفض بدعة اريوس وكيفية تدعيم الهيئات الخيرية الكاثوليكية للهيئات الخيرية الأرثوذكسية وانشاء

مركز كاثوليكي ارثوذكسي لتدريب العاملين في مجال العمل الاجتماعي وغيرها من الموضوعات وكذلك عقد اجتماع رابع بين الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية في الفترة ما بين ١٣ إلى ١٨ مارس ١٩٧٨ بالقاهرة لدراسة بعض الأمور اللاهوتية وأسرار الكنيسة وكيفية إعادة الوحدة بين الكنيستين وأكدوا أن المجامع المسكونية الثلاثة الأولى التي سبق ذكرها لها أهميتها الخاصة لأنها قبلت بالإجمال من الكنيستين قبل الإنقسام وأن المجامع الأخرى التي تعتبرها الكنيسة الكاثوليكية مجامع مسكونية ولا تعترف بها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا يجب أن تكون عائق في السعي نحو الوحدة بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية والسؤال المهم الذي طرحته هذه المؤتمرات في الحوار كيف الوصول إلى نقطة الأمل وهي أن تكون كنيسة روما وكنيسة الاسكندرية كنيسة واحدة كما كانتا موجودتان قبل مؤتمر خلقدونيا وكيفية الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف بالنسبة لمجامع مسكونية تعترف بها الكنيسة الكاثوليكية ولا تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية وفي نهاية هذه المؤتمرات تم تشكيل لجنة دولية مشتركة تهتم بشكل الوحدة المقبلة بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية .

ثاني عشر : ومما هو جدير الذكر أن نتيجة الحوار بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية أنه تم التوصل في ١٢ فبراير ١٩٨٨ إلى الاتفاق على طبيعة السيد المسيح في الحوار اللاهوتي بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية وهي أخطر نقطة لاهوتية في تاريخ المسيحية والتي أدت إلى الانقسام الكبير في الديانة المسيحية بعد مجمع خلقدونيا في ٤٥١م وقد تم الاتفاق الرسمي على طبيعة السيد المسيح وعلى النص الآتي الخاص بطبيعة السيد المسيح وهي :

" نؤمن أن ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الكلمة المتجسد هو كامل في لاهوته وكامل في ناسوته وجعل ناسوته واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغير ولا تشويش ولاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين وفي نفس الوقت يحرم كلا من تعليم نسطور واوطاخي " .

وقد وقع على ذلك الاتفاق من الجانب الأرثوذكسي قداسة البابا شنودة الثالث وأعضاء المجمع المقدسي الأرثوذكسي المشاركين في الحوار كما وقع من الجانب الكاثوليكي السيد جوفاني موريتي السفير البابوي للفاتيكان بمصر والأب روبريه سكرتير لجنة الوحدة

المسيحية بالفاتيكان كممثلين للبابا يوحنا بولس الثاني والبطريرك الكاثوليكي اسطفانوس الثاني والأب يوحنا فلته وأعضاء المؤتمر الكاثوليك المشاركون في الحوار .

الثالث عشر : ومما تقدم فإن أكبر مشكلة في اتحاد الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية قد تم حلها وهي مشكلة اختلاف الرؤى في طبيعة السيد المسيح ولذلك أرسل بابا روما للبابا شنودة الثالث خطاب يعبر عن سعادته للتوصل إلى اتفاق حول طبيعة السيد المسيح يناسب التعبيرات القبطية والرؤية القبطية ولذلك عقدت في الفترة ما بين ١٩٨٨ حتى عام ١٩٩٢ اللجنة الدولية المشتركة للحوار أربعة اجتماعات لمناقشة موضوعي المطهر وانبثاق الروح القدس في الاجتماع السادس وذلك بدير الانبا بشوي من ٣ إلى ٨ أكتوبر ١٩٨٨ والاجتماعي السابع بدير الانبا بشوي من ٢٣ إلى ٢٧ ابريل ١٩٩٠ لدراسة موضوع انبثاق الروح القدس والاجتماع الثامن بدير الأنبا بشوي في الفترة ما بين ١٨ إلى ٢٤ ابريل ١٩٩١ وتم فيه دراسة موضوع المطهر مرة أخرى والاجتماع التاسع في ابريل ١٩٩٢ بدير الانبا بشوي وتم فيه مناقشة موضوع انبثاق الروح القدس مرة أخرى وكان من نتائج هذه الاجتماعات الأربعة الأخيرة لم تسفر عن اتفاق بين الجانب الأرثوذكسي والجانب الكاثوليكي في موضوعي المطهر وانبثاق الروح القدس لذلك منذ عام ١٩٩٢ توقف الحوار نهائياً بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية وهذه أكبر خسارة في سبيل العودة للمسيحية الموحدة .

الرابع عشر : هناك موضوعات خلافية يجب دراستها بين الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية بعد ان تم الاتفاق على أهم نقطة خلافية وهي طبيعة السيد المسيح ومن الأمور التي يجب إعادة دراستها مرة أخرى وتثير خلافات بين الجانب الأرثوذكسي والجانب الكاثوليكي هي انبثاق الروح القدس والمطهر والغفرانات والزواج المختلط مع الوثنيين وكذلك الطلاق للعلة ورئاسة بطرس الرسول للرسل ورئاسة بابا روما وعصمة بابوات روما ومعتقدات خاصة بالسيدة العذراء وزواج الكهنة والمناولة الأولى وسر الميرون في موعد منحه وخدمة المرأة وهذه أمور يمكن الوصول فيها إلى حلول اتفاقية إذا صدقت النوايا من أجل جعل المسيحية مسيحية واحدة مرة أخرى وتوحيد الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية في كنيسة واحدة بعيداً عن النظر للمصالح الدنيوية والجاه الشخصي والريادة للكنيسة في العالم والأبهة الدنياوية وبعيداً عن التعصب يمكن حل هذه الأمور الخلافية إذا هدانا الله إلى الاتفاق لبحث هذه الأمور من خلال مرجعية المجامع المسكونية الثلاثة المتفق عليها بين كل

المسيحيين في العالم ومن خلال ما هو موجود من تراث عقائدي مسيحي قبل خلقدونيا في ٤٥١م وأن نحاكي ما كان موجوداً قبل خلقدونيا في ٤٥١م ونأخذ به كمعيار اتفاقي وكبوصلة هادية نحو تحقيق وحدة الكنيسة المسيحية مرة أخرى لذلك يجب إعادة الحوار مرة أخرى بين الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية لأن ذلك يصب في مصلحة الكنيسة المسيحية الواحدة .

الخامس عشر : هناك كنائس تسمى كنائس اللاخلقونيا وهي الكنائس السبعة الأرثوذكسية التي لا تعترف بمجمع خلقدونيا وهذه الكنائس التي تسمى اللا خلقدونيا هي كنائس أرثوذكسية وهي سبعة كنائس وهي الاسكندرية والحبشة وارتيريا وانطاكية والهند واتشمبازين وانتلياس وهذه الكنائس اللاخلقدونيا تعترف بالمجاميع المسكونية الثلاثة الأولى وهي نيقية ٣٢٥م والقسطنطينية ٣٨١م وافسس ٤٣١م وهناك بعد ذلك أربعة مجامع مسكونية تعترف بها الكنائس الخلقدونيا فقط ولا تعترف بها الكنائس اللاخلقدونيا وهذه المجامع المسكونية الأربعة التي تعترف بها الكنائس الخلقدونيا وهي الكنائس الخاصة بالكاثوليك والروم الأرثوذكسي وهذه المجامع الأربعة التي يعترف بها فقط الكاثوليك والروم الأرثوذكس هي مجمع خلقدونيا ٤٥١ والقسطنطينية الثاني ٥٥٣م والقسطنطينية الثالث ٦٨٠م ونيقية الثاني ٧٨٧م ولكننا في الكتاب ركزنا على المجمع المسكوني الذي تسبب في انقسام المسيحية إلى ملتين وهو مجمع خلقدونيا ٤٥١م .

السادس عشر : ورغم كل هذه المجامع المسكونية التي تتفق فيها الكنائس اللاخلقدونيا وتختلف مع المجامع المسكونية التي تتفق عليها الكنائس الخلقدونيا فإن الأمل كبير أن يتفق الأرثوذكس والكاثوليك على إعادة الحوار بينهم للوصول إلى اتحاد الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية كما كانوا موجودين قبل المجمع المسكوني بخلقدونيا في ٤٥١م وذلك تمهيداً إلى اتحاد كل الملل المسيحية في كاثوليكية وأرثوذكسية وبروتستنتية وانجيلكانية والعودة إلى ديانة واحدة موحدة وهي الديانة المسيحية التي أنشئها مؤسس واحد وهو السيد المسيح ولها دستور واحد وهو الإنجيل وخاصة أن أهم نقطة خلافية تم تسويتها في الحوار بين الكاثوليك والأرثوذكس الخاصة بطبيعة السيد المسيح في مؤتمر ١٢ فبراير ١٩٨٨ وبقية المسائل الخلافية أقل حدة وخطورة يمكن تسويتها بالوصول إلى حل اتفاقي من خلال الحوار مع احترام مبادئ الآخر .

الباب السادس

المرحلة الثانية اندماج واتحاد جميع الملل المسيحية في العالم والعودة للديانة المسيحية الموحدة

أولاً : وفي مرحلة ثانية وأخيرة الأمل كل الأمل لدى المسيحيين في كل أنحاء الأرض بانعقاد مؤتمر مسيحي يجمع كل الملل المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية والانجيلكانية وغيرها من الملل المسيحية على أرض الواقع الحياتي للنظر في عودة الديانة المسيحية ديانة واحدة رئيسه الديني السيد المسيح ودستورها الديني الانجيل بحيث تكون ديانة واحدة مسيحية في كل أنحاء الدنيا بلا ملل ونحل مختلفة بحيث تندمج الملل المختلفة الكاثوليكية والبروتستنتية والانجليكانية وغيرها عن الملل في ملة واحد فقط في العالم هي الملة المسيحية أو الديانة المسيحية بحيث تصبح الملل المختلفة الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستنتية والانجليكانية من دروس التاريخ تدرس كمحطات تاريخية في المسيحية الموحدة والعودة الى المسيحية الموحدة قبل انقسامها في مجمع خلقدونيا ٤٥١م بحيث تحكم المسيحية الموحدة في العالم نفس المبادئ التي كانت تحكم العالم المسيحي قبل انقسامة في مجمع خلقدونيا ٤٥١م وتعود للمسيحية الواحدة والديانة الواحدة واندماج الملل جميعاً في ديانة واحدة بحيث تختفي الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية والانجليكانية في ديانة واحدة تحكمها مبادئ واحدة ويرأسها زعيم ديني واحد ودستورها دستور ديني واحد لا فرق بين بروتستيني أو كاثوليكي أو ارثوذكس فالجمع سواسية في نظر الديانة المسيحية وأن تنتهي سياسة خطف الآخرين بين الملل بأن يكون التبشير لمن لا يعرفون الله وعددهم في العالم حوالي أربعة مليار نسمة وأن تنتهي سياسة الملل المختلفة بالتبشير بين الملل المسيحية بحيث تنتهي سياسة خطف أبناء الملل الأخرى تحت مظلة التبشير فلا الأرثوذكسي يبشروا في الكاثوليك لجذبهم ولا الكاثوليك يبشروا في الأرثوكسي لجذبهم إلى ملتهم وهكذا ...

ثانياً : ونقترح عدة اقتراحات قد أصيب فيها وقد أخطئ للوصول إلى المسيحية الواحدة باندماج الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية وغيرها من الملل في ديانة واحدة وبعد ذلك يتم عقد مجمع مسكوني كل سنتين في كل دولة بها مسيحيين وهذا المجمع المسكوني لفحص المسائل المتعلقة بالإيمان والرد على البدع والهرطقات الخاصة بالإيمان المسيحي

المستقيم في الديانة المسيحية الواحدة وعدم السماح بإنشاء ملل مسيحية مستقبلاً بل يجب الحفاظ على الديانة المسيحية الواحدة من الانقسام بأي طريقة ووضع النظم والقوانين اللازمة لسياسة الديانة المسيحية الواحدة في العالم كله وحل المشاكل العامة التي تقابل الكنيسة المسيحية الواحدة في العالم كله وفض المنازعات والخصومات التي تنشأ بين الأكليروس وهم رجال الدين المسيحي والشعب في كل دولة وكذلك محاكمة رجال الأكليروس وهم رجال الدين الذي يصدر منهم ما ينافي الإيمان والانحراف عن العقائد المسيحية المستقيمة المستقرة في الديانة المسيحية الواحدة .

ثالثاً : والخطوة الثانية اعتبار جميع الكنائس في كل دولة بعد اندماج الملل المختلفة في ديانة مسيحية واحدة تكون تحت رئاسة بطريرك يرأس جميع الكنائس في هذه الدولة ويكون هو الزعيم الديني لهذه الكنائس في هذه الدولة وتكون جميع الكنائس مسيحية وتختفي الصيغة القديمة من كنائس أرثوذكسية أو كنائس كاثوليكية أو كنائس بروتستنتية أو غيرها ولا يوجد إلا كنائس مسيحية فقط تتبع الرئيسي الديني الأعلى في تلك الدولة وهو بطريرك الديانة المسيحية في هذه الدولة ويسمى بطريرك الكنائس الانجليزية أو بطريرك الكنائس الأمريكية أو بطريرك الكنائس الفرنسية أو بطريرك الكنائس المصرية وهكذا ويكون اختيار البطريرك في أي دولة من خلال معيار واحد وطبقاً لشروط واحدة في كل دول العالم بحيث يتوافر في البطريرك المسيحي لكل دولة الشروط الآتية :

١- أن يكون اسقفاً لم يزوج أو راهباً لم يتزوج ومدة رهبنته في الدير لا تقل عن خمسة عشر عاماً وأن تكون له جنسية الدولة المرشح بها .
٢- ألا يقل سن المرشح لمنصب البطريرك عن أربعون عاماً وقد تقدم أوراق الترشيح .
٣- أن يكون حاصلاً على مؤهلاً جامعياً .
٤- يتم تقديم طلب الترشيح إلى لجنة خاصة من المجمع المقدس بهذه الدولة ومن تتوافر فيه الشروط تجري انتخابات عامة للمقيدين المسيحيين في جداول الانتخابات العامة بحيث يتم تحديد الاصوات التي يحصل عليها كل المتقدمين للترشيح ويأخذ أعلى الأصوات الثلاثة في قائمة المرشحين وتجري بينهم قرعة إلهية بعد الصلاة في الكاتدرائية الكبرى في الدولة في حضور المجمع المقدس والشعب وسفراء الدول ومندوب رئيس الدولة والوزراء وبعد قداس الصلاة تجري القرعة الإلهية

بحيث توضع أوراق بأسماء الثلاثة المرشحين الحاصلين علـــى أعلـــى الأصـــوات باختيار طفل لا يتجاوز عمره أربعة سنوات باختيار الورق التي بها اسم الفائز فـــي القرعة الإلهية وإعلانه بعد صلاة القداس في مقر الكاتدرائية وأمـــام كـــل أجهـــزة الإعلام ويحرر محضراً بذلك من اللجنة المختصة في المجمـــع المقـــدس وترســـل صورة المحضر باختيار البطريرك الجديد فـــي الدولـــة إلـــى الجهـــات الرســـمية لاعتمادها.

٥- أن تكون مدة اختيار البطريرك لمدة اثنى عشر عاماً وبعدها يتم اختيـــار بطريـــرك جديد بنفس الأسلوب .

رابعاً : يتكون المجمع المسكوني للكنائس المسيحية الذي يعقد كل عامين في أحدى الـــدول من بطاركة الكنائس المسيحية في كل دول العالم كله بحيـــث تعـــرض الموضـــوعات علـــى المجمع المسكوني وبعد الحوار في الموضوعات تأخذ الأصوات بحيث يكون لكـــل بطريـــرك دولة صوت واحد وتأخذ القرارات في الموضوعات المعروضة بالأغلبية المطلقة وفي حالـــة تساوي الأصوات يأخذ الرأي للجانب الذي صوت فيه رئيس الجميـــع المســـكوني بحيـــث لا زعامة لكنيسة على أخرى بل البطاركة في الدول كلها متساوون في المراكز والدولـــة التـــي يعقد بها المجمع المسكوني يكون البطريرك بها رئيساً للمجمع المسكوني ويكـــون المجمـــع المقدس بهذه الدولة مسئولاً مسئولية كاملة عن اعداد المؤتمر إدارياً وفنياً ومعاشياً بتـــوفر سبل الإعاشة لكل البطاركة المشاركين من مختلف الدول والوفود المشاركة .

خامساً : يحدد موعد ومكان اقامة المجمع المسكوني القادم كل عامين في أحد الدولـــة مـــن خلال المجمع المسكوني السابق بأن يتقدم البطاركة للدول التي ترغب في استضافة المجمـــع المسكوني القادم في بلادهم وأن تجري أخذ الأصوات على كل دولة تريد إستضافة المجمـــع المسكوني والدولة التي تحصل على أكبر أصوات في المجمع المسكوني يكون لها إستضـــافة المجمع المسكوني القادم ويكون البطريرك بها رئيساً للمجمع المسكوني في هذه الدولة .

سادساً : لا توجد زعامة في الديانة المسيحية بل كل البطاركة في كل دولـــة فـــي خدمـــة الكنيسة الأم وهي الكنيسة المسيحية لذلك جمع البطاركة في كل دول العالم متســـاوون فـــي الحقوق والواجبات والمسئوليات تجاه الكنائس التي تتبعها في الدولة التي ينتمون إليها فـــلا زعامة لكنيسة على أخرى بل كل كنائس العالم متساوية في نظر المجمـــع المســـكوني فـــلا

زعامة لكنيسة روما أو كنيسة القسطنطينية كما كان يحدث في الماضي وكان ذلك أحد أسباب الانقسام والصراع بين الكنائس على المستوى العالمي .

سابعاً : داخل الدولة الواحدة يلغى تقسيم الكنائس حسب الملل المختلفة أرثوذكسية أو كاثوليكية أو بروتستنتية أو غيرها من الملل فكل الكنائس كنائس مسيحية تؤمن بالسيد المسيح ودستورها الديني الإنجيل ولها زعيم ديني واحد هو البطريرك المختار عن طريق القرعة الإلهية وتتعاون الكنائس المختلفة في كل المحافظات أو الولايات في الدولة تحت رعاية البطريرك المختار للدولة .

ثامناً : أن يكون العمل الأول للبطريرك المختار في كل دولة عن طريق القرعة الإلهية عملاً رعوياً لرعاية الشعب من الناحية الدينية والاجتماعية والثقافية والبعد كل البعد عن العمل السياسي الذي لن يجلب إلا الصداع للكنيسة والبطريرك .

تاسعاً : أن يتم عمل اتفاقية يوقع عليها كل البطاركة في كل دول العالم بكيفية عقد المجمع المسكوني في كل دوله واختصاصات المجمع المسكوني وكيفية اختيار البطاركة واختصاصات البطاركة وكيفية تشكيل المجالس المقدسة في كل دولة واختصاصاتها وكيفية تشكيل المجالس المدنية لإدارة الأمور الدنياوية والمالية للكنائس وكيفية اختيار المجمع المقدس لإدارة الأمور الدينية للكنائس واختيار مجالس الكنائس المختلفة في كل دولة بحيث يكون النظام عالمياً يطبق في كل أنحاء العالم المسيحي في كل دول العالم وفي كل الكنائس .

عاشراً : أتمنى من الله أن يتحقق حلمي في العودة للكنيسة المسيحية الواحدة التي كانت موجودة أيام السيد المسيح والرسل وكانت موجودة لمدة أربعمائة عاماً قبل الانقسام الخطير في المسيحية في مجمع خلقدونيا في ٤٥١م وكل الحلول التي اقترحتها للعودة للمسيحية الواحدة قابلة للمناقشة ويجب الأخذ بمبادئ المسيحية المسكونية الثلاثة التي اتفقت عليها الكنائس المسيحية في العالم ابتداءاً من مؤتمر نقية في عام ٣٢٥م حتى المؤتمر الإنقسامي الكارثة في خلقدونيا ٤٥١م .

الفهرس

الباب الثالث : انقسام المسيحية بعد المجمع المسكوني الخامس مجمع خلقيدونيا الذي عقد في ٤٥١م إلى ملتين

الفصل الأول : إنعقاد مجمع خلقيدونيا المسكوني الخامس

الفصل الثاني : مجمع خلقيدونيا وقراراته في البدع التي طرحت عليه

الفصل الثالث : انقسام المسيحية إلى ملتين

الباب الرابع : الأرثوذكسية هي الإيمان الصحيح في رأينا

الباب الخامس : المرحلة الأولى اندماج واتحاد الملتين الأرثوذكسية والكاثوليكية والعودة للديانة المسيحية الواحدة

الباب السادس : المرحلة الثانية اندماج واتحاد جميع الملل المسيحية في العالم والعودة للديانة المسيحية الواحدة

